Save the Children
إنقاذ الطفل

أصوات من الحقول:

دراسة حول واقع الأطفال العاملين

في القطاع الزراعي

(الأغوار والمفرق)

2025

شكر وتقدير:

تعرب مؤسسة إنقاذ الطفل- الأردن عن امتنانها للأطفال وذويهم لمشاركتهم بوجهات نظرهم وتجاربهم وأراءهم والتي تعد مدخلات ثمينة وقيمة لتصميم برامج المناصرة والحماية للأطفال العاملين تحديدًا في القطاع الزراعي.

كما تود إنقاذ الطفل الأردن التقدم بالشكر من مجموعة الاستشارات التسويقية Analyseize دعمهم الفني في تصميم وإجراء الدراسة في شقيها الكمي والنوعي.

تم إعداد هذه الدراسة ضمن أعمال مشروع Work No Child's Business

بدعم من:

ينفذ مشروع Work No Child's Business بتمويل من وزارة الخارجية الهولندية

Ministry of Foreign Affairs of the Netherlands

جدول المحتويات

الملخص التنفيذي	**3**
القسم (1): الاستعراض المكتبي	**6**
1.1 المقدمة	6
1.1.1 عمل الأطفال في الأردن	7
1.2 إطار العمل القانوني لعمل الأطفال في الأردن	7
1.2.1 قوانين وأنظمة عمل الأطفال في الأردن	7
1.2.2 تنسيق جهود الحكومة بشأن عمل الأطفال	9
1.2.3 سياسات الحكومة بشأن عمل الأطفال	9
1.3 عمل الأطفال في القطاع الزراعي	10
القسم (2): منهجية البحث	**11**
2.1 خلفية البحث وأهدافه	11
2.2 طرق جمع البيانات	11
2.2.1 تقسيم العينة الكمية	11
2.2.2 العينة الكمية الخاصة بالاستبانة	11
2.2.3 تقسيم العينة النوعية	14
2.3 أخلاقيات البحث ومعالجة البيانات ومراقبة الجودة	15
القسم (3): فهم عمل الأطفال	**16**
3.1 التركيبة السكانية	16
3.2 ديناميكيات الأسرة	16
3.3 الوضع المالي	19
3.3.1 المساعدات المالية والدعم	22
3.3.2 الأطفال الذين يدعمون دخل الأسرة	23
3.4 وضع السكن	25
3.5 التعليم	26
القسم (4): واقع عمل الأطفال	**33**
4.1 التوظيف في القوى العاملة	33
4.1.1 دور الشاويش (نوعي)	34
4.1.2 دوافع عمل الأطفال	36
4.1.3 إيجاد العمل	38
4.2 أصحاب العمل/المزارع	41
4.2.1 العلاقة مع أصحاب العمل	42
4.3 طبيعة العمل	42
4.4 فحص ظروف العمل والمخاطر (المجازفات)	45
4.4.1 ساعات العمل والإستراحات	45
4.4.2 المخاطر والاخطار والمجازفات	48
4.4.3 الإهمال والإساءة	54
4.4.4 الأجور	56
4.5 التأثير السلبي	60
الآثار السلبية لعمل الأطفال	60
4.6 المشاعر المتعلقة بالعمل	61
4.6.1 آراء الأطفال	61
4.6.2 آراء الوالدين	61
4.7 المعرفة بقوانين عمل الأطفال	62
4.8 الاحتياجات والتطلعات	62
4.8.1 احتياجات وطلعات ألأطفال	63
4.8.2 احتياجات وطلعات مقدمي الرعاية	63
القسم (5): التصورات والسلوكيات المتعلقة بالمبادرات التعليمية	**64**
5.1 المشاركة في الأنشطة	64
5.2 الرغبة في المشاركة	66
القسم (6): التوصيات	**67**

الملخص التنفيذي

أجرت مؤسسة إنقاذ الطفل -الأردن دراسة شاملة باستخدام منهجيات بحث متعددة حول عمل الأطفال في القطاع الزراعي في الأردن. وتُقيّم هذه الدراسة التجارب المتعددة الجوانب التي يعيشها الأطفال العاملون ومقدمو الرعاية لهم في مناطق المفرق ووادي الأردن، مع التركيز على التركيبة السكانية والديناميكيات بين أفراد العائلة والأوضاع المالية والإسكان والتعليم.

وتحدد الدراسة الأسباب الجذرية والدوافع وراء عمل الأطفال، بما في ذلك العوامل الاجتماعية الاقتصادية، الثقافية والمؤسسية، وتُقيّم تأثير المعايير الاجتماعية على هذه الممارسات. كما تتفحص الدراسة ظروف العمل والمخاطر التي يواجهها الأطفال العاملون في القطاع الزراعي.

وتقدم الدراسة توصيات قائمة على الأدلة لصناع السياسات لتطوير إجراءات التدخل المستهدفة للحد من عمال الأطفال وتحسين رفاه الأطفال. وشملت المقابلات المباشرة الكمية الأطفال العاملين ومقدمي الرعاية لهم من نفس الأسر.

ومن بين الأطفال كانت نسبة 50.8% من الأغوار و46.8% من المفرق. وكانت الأغلبية من الذكور بنسبة 61.1% ومن السوريين 53.2%، وتتراوح أعمار معظمهم بين 12 و17 عامًا 84.2. وكان جميعهم تقريبًا غير متزوجين 99.2%. وكان معظم مقدمي الرعاية من الإناث بنسبة 83.5% والأمهات بنسبة 78% بشكل أساسي. وكان 55.9% من مقدمي الرعاية سوريين وتتراوح أعمارهم بين 38 و50 عامًا بنسبة 60.6%، و غالبيتهم من المتزوجين بنسبة 89.8%.

أفادت غالبية الأسر التي تمت مقابلتها بوجود أسر كبيرة، بمتوسط 7.4 فرد، غالباً ما تتألف من أطفال قاصرين دون سن 18 عامًا. وأفادت قِلة من الأُسر بوجود أفراد مسنين أو أطفال من ذوي الإعاقة. وكان زواج الأطفال أيضًا ضئيلًا. وتزوج معظم مقدمي الرعاية في سن 18 عامًا أو أكثر بنسبة 72.4%، ولم يتزوج غالبية أطفالهم بنسبة 90.6% في وقت مبكر. وكشفت المقابلات المتعمقة عن تحديات إضافية، مثل العنف المنزلي، وتعاطي المخدرات، والبيئات الأسرية غير المستقرة، والتي تساهم في انتشار عمل الأطفال.

وكان معظم الآباء والأوصياء القانونيين يعملون في أعمال غير رسمية وغير مستقرة، ويكسبون حوالي 150 دينارًا أردنيًا شهريًا، مما أدى إلى نقص المواد الغذائية وتراكم الديون. وعلى الرغم من أن العديد من الأسر تحتاج إلى المساعدة، لكن معظمهم لا يحصلون على تلك المساعدات.

ومن المثير للاهتمام أن مقدمي الرعاية غالبًا لا ينظرون إلى أطفالهم باعتبارهم مصدر دخل أساسي، على الرغم من أن الأطفال أفادوا بأنهم يساهمون في دخل الأسرة. وقد تزايد عدد مقدمات الرعاية الإناث الذين أصبحوا معيلات رئيسيات لأسرهن، ويمكن تفسير ذلك بارتباطات الوصمة المجتمعية، وحالات تخلي الأب عن العائلة أو الوضع الصحي للأباء.

تعيش العديد من الأسر في الخيم، حيث ينتقل ما يقرب من نصفهم موسميًا للعمل في المزارع. وسلطت ظروف السكن الضوء على الانقسام بين المتنقلين الموسميين وأولئك الذين لديهم ترتيبات معيشية أكثر استقرارًا. وغالبًا كان لدى الأسر التي انتقلت موسميًا أطفالاً قد تركوا المدرسة أو أُميين.

يكشف الوضع التعليمي بين الأسر التي تمت مقابلتها عن اتجاه مهم: فإن الأطفال المشاركين في العمل الزراعي في المفرق ووادي الأردن غير مسجلين غالباً في المدارس الرسمية حيث ترك 65.9% من الأطفال الدراسة و15.9% يحضرون برامج تعليمية أخرى و18.3% فقط مسجلون في المدارس الحكومية. وقد أكمل العديد من مقدمي الرعاية أنفسهم التعليم الابتدائي فقط.

يظهر أن نسبة الأطفال الأردنيين الملتحقين بالمدارس الحكومية تبلغ 45.1%، مقارنة بالأطفال السوريين الذين تبلغ نسبتهم 19.8%. فيما يشارك السوريون بشكل أكبر في التعليم غير النظامي بنسبة 24.4%. وتشمل أسباب عدم الالتحاق في التعليم أو التسرب منه الصعوبات المالية والتحديات المتعلقة بالمناهج الدراسية والانتقال المتكرر والمسافة التي تبعد عن المدارس. بالإضافة إلى ذلك، يساهم التنمر والمعايير المجتمعية، وخاصة تلك التي تؤثر على الفتيات، في ارتفاع معدلات التسرب.

وكشفت النتائج النوعية أن معظم الأطفال العاملين يتم تشغيلهم من خلال «الشاويش» - وهو زعيم مجتمعي غير رسمي أو وسيط عمل؛ وبعضهم من النساء اللواتي يركزن على التوظيف والقيادة المجتمعية، بينما يشرف الرجال أيضًا على العمل في الأغلب. ويشارك الشاويش عادةً في العثور على وظائف والتفاوض على الشروط، وضمان الدعم الأساسي للعمال بالإضافة الى تنظيم النقل وإدارة المدفوعات. وعلى الرغم من بعض التفاعلات الإيجابية فقد تم الإبلاغ عن حالات الإساءة اللفظية وسوء المعاملة، وخاصةً تجاه الأطفال الأصغر سنًا والأكثر ضعفًا.

وتسلط الدراسة الضوء أيضًا على أن الأطفال يدخلون سوق العمل في المقام الأول بسبب الحاجة للمال. في حين أفاد 73.8% من الأطفال أنهم قرروا العمل بشكل مستقل، فالعديد منهم يفعلون ذلك لدعم أسرهم وتلبية احتياجات الأسرة، أو بسبب عدم قدرة مقدمي الرعاية على توفير النفقات الأساسية. ويتم العثور على العمل بشكل أساسي من خلال الوالدين أو مقدمي الرعاية، مع وجود نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين الذين يحصلون على فرص التشغيل بشكل مستقل مقارنة بالأطفال السوريين. بالإضافة إلى ذلك يعمل العديد من الأطفال حصريًا في الزراعة، وغالبًا ما يبدأون في سن مبكرة جدًا. وقد عمل عدد قليل منهم في أشكال متنوعة أخرى من العمل، ولكن مثل هذه الحالات أقل شيوعًا.

يعمل أغلب الأطفال العاملين في المزارع المملوكة للآخرين، مع وجود نسبة ضئيلة فقط تعمل في المزارع المملوكة للعائلة أو الأقارب. ولا يعرف العديد من الأطفال الأسماء الكاملة لأصحاب العمل أو يعرفون أسمائهم الأولى فقط أو أسماء المشرفين عليهم. وفيما يتعلق بعلاقتهم بأصحاب العمل، يبلغ غالبية الأطفال عن تجربة إيجابية، حيث يكون الاحترام هو الجانب الأكثر ذكرًا. ومع ذلك، تصف نسبة أقل أصحاب العمل بأنهم قساة أو غير عادلين أو غير لطفاء.

يعمل الأطفال العاملون في الزراعة بشكل أساسي في حصاد أو قطف المزروعات. وتشمل المهام الأخرى وضع المحاصيل وحمل الأشياء الثقيلة مثل أكياس الرمل والماء، وكذلك تسلق الأشجار. ويعبر العديد من الأطفال عن عدم ارتياحهم بالقيام بمهام معينة، مثل قطف الطماطم على وجه التحديد، أو التعامل مع المحاصيل الثقيلة. ويفضل بعض الأطفال المهام التي يتم الدفع فيها بالكيلوغرام، مثل قطف ورق العنب، لأنها تسمح لهم بتحديد أهداف عملهم الخاصة. وبشكل عام، يُنظر إلى العمل الزراعي على أنه مرهق جسديًا وممل، حيث يشارك بعض الأطفال في أنشطة خطرة مثل استخدام أدوات حادة وتسلق مرتفعات خطيرة.

ويعمل معظم الأطفال من 5 إلى 9 ساعات في اليوم، وغالبًا طوال أيام الأسبوع أو ستة أيام في الأسبوع. وعلى الرغم من القيود القانونية المفروضة على ساعات العمل والاستراحات، يوجد هناك تناقضات بين إفادات الأطفال ومقدمي الرعاية بشأن ساعات العمل. فقد يعمل الأطفال حتى يتم استيفاء حصص محددة، وفي بعض الأحيان يبيتون في المزارع خلال فترات الذروة. وعادة ما يتم مراعاة فترات الراحة، لكن الأطفال السوريين يبلغون عن فترات راحة أكثر تكرارًا من أقرانهم الأردنيين.

يواجه الأطفال مخاطر كبيرة تشمل الإرهاق والألم الجسدي والإصابات الناتجة عن مهام مثل حمل الأشياء الثقيلة واستخدام الأدوات الحادة. كما أن المواجهات مع الحيوانات، مثل الثعابين والعقارب شائعة، ونادرا ما يوفر أصحاب العمل معدات الحماية، مما يزيد من مخاطر الإصابات وضربات الشمس والحروق الكيميائية. وتشمل المخاطر الإضافية التحرش والنقل غير الآمن والاعتماد على مشروبات الطاقة والمخدرات مثل الكبتاجون.

ويُبلغ الأطفال عن تعرضهم لأشكال مختلفة من الإساءة، بما في ذلك الإساءة اللفظية والعاطفية من طرف أصحاب العمل في المقام الأول. وتعتبر الإساءة الجسدية والإهمال أقل شيوعا ولكنها لا تزال موجودة. وغالباً ما يفشل أصحاب المزارع في توفير الضروريات الأساسية مثل مياه الشرب، ويتركون الأطفال يحضرون معهم وجباتهم الخاصة، على الرغم من أن بعض المزارع تقدم الحد الأدنى من الوجبات والشاي.

وتعكس البيئة العامة أموراً خطيرة تتعلق بسوء معاملة وإهمال الأطفال العاملين في الزراعة.

ويتلقى معظم الأطفال العاملين بنسبة 96% أجرًا، وعادة ما يكون حوالي 5 دنانير في اليوم. وتختلف الأجور وطرق الدفع حسب المزرعة والمهمة، مع اختلافات في المعدلات بالساعة والأجر حسب المهمة. ولا يعلم العديد من الأطفال، وخاصة الأصغر سناً أجورهم الحقيقية، ويحصل الآباء أو مقدمو الرعاية على حصة كبيرة من أجور الأطفال العاملين بنسبة 40.5%. وغالبًا ما يواجه الأطفال السوريون التأخر في دفع الأجور لهم أو عدم دفعها من الأساس بسبب وضعهم غير القانوني في العمل والاعتماد على الوسطاء. ويكشف هذا الوضع عن الاستغلال الكبير الذي يتضمن مستويات متفاوتة من سيطرة أصحاب المزارع والوسطاء ومقدمي الرعاية على الأجور. وتعد الآراء حول عدالة الأجور منقسمة، حيث يعتبرها ما يقرب من نصفهم غير عادلة.

تشير الدراسة إلى أن معظم الآباء 87.4% يعتقدون أن أطفالهم لم يكتسبوا عادات ضارة مثل التدخين أو تعاطي المخدرات من بيئة عملهم، فإن التحليل العميق يشير إلى اتجاهات مقلقة. فقد بدأ بعض الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم 12 عامًا عادة التدخين، رغم أنه من غير الواضح ما إذا كان هذا بسبب العمل أو تأثير الأقران. ويوجد هناك أيضًا تغييرات ملحوظة في السلوك، بالإضافة الى زيادة عدم احترام الوالدين. وبحسب إفادات الأطفال والأهالي والمجتمع المحلي ترددت شكاوى من مشكلة تعاطي المخدرات، وخاصة الكبتاجون، بين الأطفال العاملين، وبحسب ما أفاد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم خلال الدراسة فإن استخدام الكبتاجون يمكنهم من العمل لساعات أطول..

وأفاد معظم الأطفال 79.4% أن انخراطهم في العمل جاء بقرار شخصي بدافع الرغبة بإعالة أسرهم على الرغم من أن 20.6% يعملون بدافع الضرورة على الرغم من ترددهم. وكما أبدت الغالبية الكبيرة من الآباء 81.1% عن عدم موافقتهم على عمل أطفالهم في الزراعة مما يركز على المخاوف بشأن سلامتهم حيث يرى 67.8% منهم أن هذا العمل خطير، ويؤكد هذا السخط الواسع على المخاطر والمجازفات الملموسة المرتبطة بعمل الأطفال في القطاع الزراعي.

ويوجد فجوة كبيرة في المعرفة بين الأطفال ومقدمي الرعاية فيما يتعلق بقوانين عمل الأطفال. فمعظم الأطفال 70.6% لا يعرفون سن العمل القانوني، وأغلبية مقدمي الرعاية 81.9% يجهلون هذه القوانين، وتثير هذه الفجوة في الفهم المخاوف بشأن حماية حقوق الأطفال المنخرطين في العمل.

وأفاد أغلب المشاركين 82.5% بعدم مشاركتهم في أنشطة تنظمها أية منظمة او مؤسسة بينما شارك 17.5% منهم فيها. ولاحظ مقدمو الرعاية أن من بين المشاركين 87.4% من الأطفال لم يشاركوا في أنشطة تنظيمية، وأن 12.6% فقط قد شاركوا فيها. وشملت المنظمات المذكورة الجمعيات الخيرية والتنموية ونوادي الشباب التابعة لوزارة الشباب، ومراكز مكاني، وكويست سكوب، وإنقاذ الطفل. وبالنسبة للمشاركين، كان الحضور الأكثر شيوعًا من 3-4 مرات في الأسبوع 43.8%، حيث استمرت الأنشطة عادةً من ساعة إلى ساعتين، وكان نوع النشاط الأكثر شيوعًا الذي تم الإفادة عنه هو تعلم اللغة. وعلاوة على ذلك، أعربت الأغلبية العظمى 87.3% عن اهتمام قوي في المشاركة في الأنشطة المستقبلية. وشملت الأنشطة المرغوب بها الفرص التعليمية، والأنشطة الفنية (مثل الرسم والخياطة)، والأنشطة الرياضية والبدنية، وتعلم اللغة، مما يعكس حرصًا واسع النطاق على المشاركة في أنشطة تنموية وترفيهية متنوعة.

القسم 1

مراجعة الأدبيات السابقة

1.1 المقدمة

يُعرَّف مصطلح «عمل الأطفال» بشكل عام بأنه العمل الذي يحرم الأطفال من طفولتهم وإمكاناتهم وكرامتهم، ويشكل تهديدًا لنموهم البدني والعقلي. ووفقًا لاتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال لعام 1999 (رقم 182) الصادرة عن منظمة العمل الدولية، فإن أسوأ أشكال عمل الأطفال تشكل انتهاكات صارخة لحقوق الطفل وإخلالاً واضحاً للكرامة الإنسانية. وعادة ما يكون هذا العمل غير مناسب لأعمارهم، ويضر بسلامتهم البدنية والنفسية والاجتماعية، ويحرمهم من الالتحاق بالمدرسة، ويجبرهم على ترك المدرسة قبل الأوان، أو يتطلب منهم الموازنة بين ساعات العمل الشاق الطويلة وتعليمهم.[1]

يُحدد عمل الأطفال في المقام الأول بعمر الطفل ونوع العمل وعدد ساعات العمل وظروف العمل والبيئة المحيطة به. ويشكل الحد الأدنى لسن العمل أهمية بالغة في حماية الأطفال من جميع أشكال العمل والاستغلال. وكما يؤخذ في الاعتبار الجوانب الإيجابية لمساهمة المراهقين في المجتمع بطرق لا تعيق نموهم وصحتهم وتعليمهم. ويعتبر العمل الذي يقوم به الأطفال دون الحد الأدنى لسن العمل عمل أطفال. وتحدد اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138 الحد الأدنى لسن العمل بـ 15 عامًا، والحد الأدنى لسن الأعمال الخفيفة بـ 13 عامًا والتي لا تتعارض مع التعليم ويعتمد على ساعات عمل محدودة وأنشطة خفيفة. وفي ظروفٍ خاصة حيث يكون اقتصاد الدولة ومرافقها التعليمية متخلفة يتم تحديد الحد الأدنى لسن العمل بـ 14 عامًا، و12 عامًا للعمل الخفيف.[2]

تحظر المعايير الدولية جميع أشكال العمل الخطرة للأطفال دون سن 18 عامًا. ومع ذلك لا تعتبر جميع الأعمال التي يقوم بها الأطفال أعمالاً يجب القضاء عليها. ويعتبر العمل الذي يقوم به الأطفال أو المراهقون الذين أعمارهم تعد فوق حد سن العمل الأدنى، والذي لا يضر بصحتهم أو نموهم أو تعليمهم مفيدًا. ويشمل ذلك العمل; المساعدة في الأعمال العائلية أو كسب مصروف الجيب خارج ساعات الدراسة وأثناء العطلات، حيث تساهم هذه الأنشطة في تنميتهم ورفاهية أسرهم وإعدادهم لمرحلة البلوغ.[3]

وتؤثر الصعوبات الاقتصادية على ملايين الأسر في جميع أنحاء العالم، ويكون تأثيرها غالباً على حساب سلامة الأطفال. واعتبارًا من أوائل عام 2020، قام حوالي 160 مليون طفلاً بممارسة عمل الأطفال ويوجد هنالك 9 ملايين آخرين معرضين للخطر بسبب كوفيد19-، أي ما يقرب 1 من كل 10 أطفال على مستوى العالم. ويعمل ما يقرب من نصف هؤلاء الأطفال في أعمال خطرة تعرض صحتهم ونموهم للخطر. وقد يُدفع الأطفال إلى العمل لأسباب مختلفة بسبب التحديات المالية غالبًا; مثل الفقر، أو مرض مقدم الرعاية لهم، أو فقدان وظيفة المعيل الأساسي. فتكون العواقب وخيمة يتضمنها الأذى الجسدي والعقلي، والموت، والعبودية، والاستغلال، والحرمان من التعليم والرعاية الصحية، وانتهاك الحقوق الأساسية للأطفال.[4]

وبغض النظر عن سبب عمل الأطفال فهو يؤدي إلى تفاقم التفاوت الاجتماعي والتمييز، ويحد من الوصول إلى التعليم ويضر بالنمو البدني والعقلي والاجتماعي للطفل.

[1] منظمة العمل الدولية: ما هو عمل الأطفال: https://www.ilo.org/international-programme-elimination-child-labour-ipec/what-child-labour
[2] اليونيسيف: الحد الأدنى القانوني لسن القبول في العمل: https://www.unicef.org/lac/media/2751/file/PDF%20Minimum%20age%20for%20admission%20to%20employment.pdf
[3] منظمة العمل الدولية: ما هو عمل الأطفال: https://www.ilo.org/international-programme-elimination-child-labour-ipec/what-child-labour
[4] اليونيسيف: عمل الأطفال: https://www.unicef.org/protection/child-labour

1.1.1 عمل الأطفال في الأردن

وفقًا لآخر دراسة مسحية وطنية لعمل الأطفال الذي أجرته دائرة الإحصاءات العامة في عام 2016، والذي شمل 20 ألف أسرة في اثنتي عشر محافظة في الأردن ومخيم الزعتري فقد تضاعفت معدلات عمل الأطفال في الأردن مقارنة بأرقام ما قبل أزمة اللاجئين السوريين.[5]

وكشفت الدراسة أن 75.982 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عامًا كانوا يعملون، 28% منهم تحت سن 14 عامًا. [6] وتعتبر هذه النسبة زيادةً كبيرة عن عام 2007 عندما قُدِّرت نسبة عمل الأطفال بنحو 29.225 طفلاً. ووجدت الدراسة االمسحية أن 60% من هؤلاء الأطفال يعملون في بيئات خطرة ومصنفة على أنها خطيرة، مما أثر على 44.917 طفلاً. ويعمل معظم الأطفال العاملين في الزراعة وتجارة التجزئة، حيث كان حوالي 80% منهم أردنيين وحوالي 15% سوريين. وشكل الأولاد ما يقرب 90% من المشاركين في عمل الأطفال.

حاليًا، من الصعب تقدير العدد الدقيق للأطفال العاملين في الأردن، وذلك في غياب دراسة استقصائية وطنية حديثة حول عمل الأطفال بعد جائحة كوفيد19-، ومع ذلك أفادت منظمة العمل الدولية أن تدفق اللاجئين من سوريا إلى الأردن أدى إلى تفاقم وضع عمل الأطفال، من حيث الحجم والتعقيد وعلاوة على ذلك، لاحظ خبراء من المجلس الوطني لشؤون الأسرة زيادة كبيرة في حالات التسرب من المدارس بعد الوباء مما أدى إلى إرتفاع عمل الأطفال في الأردن.[7] وفي عام 2023، اكتشفت فرق التفتيش التابعة لوزارة العمل ما مجموعه 507 حالة لعمل الأطفال. وأصدرت 242 مخالفة و259 إنذارًا لأصحاب العمل الذين قاموا بتوظيف الأطفال منتهكين بذلك القانون.[8]

1.2 إطار العمل القانوني لعمل الأطفال في الأردن

صادق الأردن على جميع الاتفاقيات الدولية الرئيسية المتعلقة بعمل الأطفال. وكان الأردن من أوائل الدول التي صادقت على الاتفاقيات الدولية التي تحمي الأطفال من الاستغلال الاقتصادي، بما في ذلك اتفاقية حقوق الطفل وبروتوكولاتها، فضلاً عن اتفاقية الحد الأدنى لسن العمل الخاصة بمنظمة العمل الدولية رقم 138 واتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال رقم 182. وتتوافق التشريعات الوطنية في الأردن التي تهدف إلى مكافحة عمل الأطفال بشكل كامل مع هذه المعايير الدولية.[9]

الجدول(1): التصديق على الاتفاقيات الدولية الخاصة بعمل الأطفال- الأردن

1	اتفاقية منظمة العمل الدولية م ع د رقم 138
2	اتفاقية منظمة العمل العربية م ع ع رقم 182
3	اتفاقية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة
4	اتفاقية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة البروتوكول الإختياري بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة
5	اتفاقية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة البروتوكول الاختياري بشأن بيع الأطفال وبغاء الأطفال والمواد الإباحية عن الأطفال
6	بروتوكول باليرمو حول الإتجار بالبشر

1.2.1 القوانين والأنظمة المتعلقة بعمل الأطفال

لقد وضعت الحكومة قوانين وأنظمة تتعلق بعمل الأطفال. وأقر البرلمان الأردني في عام 2022 قانون حقوق الطفل والذي يهدف إلى ضمان حماية وتعزيز حقوق الأطفال في مختلف جوانب حياتهم، بما في ذلك حقهم في الحصول على الهوية والتعليم والصحة والحماية من الإساءة والاستغلال والحق في المشاركة. ومن بين الأحكام الرئيسية لقانون حقوق الطفل حظر عمل الأطفال في الظروف الخطرة وتنظيم العمل المسموح به، فضلاً عن الحماية الخاصة للأطفال المعرضين للخطر، وإنشاء آليات لرصد وإنفاذ حقوق الأطفال، وتحقيق العقوبات عند انتهاك حقوق الأطفال واتخاذ التدابير اللازمة لمحاسبة المخالفين.

[5] منذ اندلاع الحرب الأهلية السورية في عام 2011، شهد الأردن تدفقًا كبيرًا للاجئين السوريين. وقد أدى هذا إلى فرض ضغوط كبيرة على موارد الأردن واقتصاده، مما أدى إلى زيادة معدلات الفقر والبطالة بين السكان المحليين واللاجئين.

[6] دراسة استقصائية في عمل الأطفال: 2016 https://mol.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/المسح_الوطني_لعمل_الاطفال_2016.pdf

[7] جوردان تايمز: أيار 2023: https://jordantimes.com/news/local/experts- 'hopeful'-over-updates-national-child-labour-strategy

[8] وكالة الأنباء الأردنية: 2024/02/28 https://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=57593&lang=en&name=en_news

[9] وزارة العمل: https://mol.gov.jo/EN/Pages/Child_Labor

ويمنع قانون العمل الأردني بشكل صارم تشغيل الأطفال دون سن السادسة عشرة. ولتشغيل حدث يبلغ من العمر ستة عشر عامًا في الأردن يجب استيفاء شروط معينة وفقًا لقوانين العمل. أولاً، يجب على الحدث تقديم نسخة مصدقة من شهادة ميلاده لإثبات عمره، كما يجب عليه الحصول على شهادة لياقة صحية من وزارة الصحة، للتأكد من قدرته البدنية على أداء العمل المطلوب، بالإضافة الى أنه يجب الحصول على موافقة كتابية من ولي أمر الحدث قبل بدؤه في العمل. كما يجب ألا يكون العمل الذي يوكل للحدث خطيرًا أو مرهقًا أو ضارًا بصحته وفقًا لما يحدده وزير العمل. ويحظر القانون تشغيل الطفل لأكثر من ست ساعات يوميًا، ويفرض ساعة راحة على الأقل بعد أربع ساعات متتالية من العمل، ويحظر تشغيل الأطفال في الإجازات الدينية والأسبوعية والرسمية، وكذلك بين الساعة 8 مساءً والساعة 6 صباحًا.[10] والأهم من ذلك، يجب أن يتقاضى الحدث الحد الأدنى للأجور المنصوص عليه في قوانين العمل. وإذا وجد مفتشو العمل أن هذه المتطلبات قد تم استيفاؤها، فلن يتم اتخاذ أي إجراء ضد صاحب العمل بشأن تشغيل الأحداث.[11]

الجدول (2): القوانين والأنظمة المتعلقة بعمل الأطفال [12]

المعيار	التشريع
السن الأدنى للعمل (16 سنة)	المادة 73 من قانون العمل (27)
الحد الأدنى لسن العمل الخطر (18 سنة)	المادة 74 من قانون العمل؛ المادة 2 من القرار الوزاري لسنة 2011 (28،27)
تحديد المهن أو الأنشطة الخطرة المحظورة على الأطفال	المادة 2 من القرار الوزاري لسنة 2011 (28)
حظر العمل القسري	المادة 3(أ) و3(ب) من قانون منع الإتجار بالبشر (29)
حظر الاتجار بالأطفال	المواد 3(أ) و11-8 من قانون منع الاتجار بالبشر (29)
حظر الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال	المواد 298 و299 و306 و310 و311 و315 و319 من قانون العقوبات؛ المادتان 3(أ) و3(ب) من قانون منع الاتجار بالبشر (30،29)
حظر استخدام الأطفال في الأنشطة غير المشروعة	المادة 8 من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية (31)
الحد الأدنى لسن التجنيد الطوعي للجيش الحكومي (16 عامًا)	المادة 5 (ب) من قانون الخدمة العسكرية؛ المادة 13 (ب) من قانون خدمة الضباط (33،32)
حظر التجنيد الإجباري للأطفال من طرف القوات العسكرية (التابعة للدولة)	المادة 3(أ) من قانون الخدمة الوطنية (34)
قانون حقوق الطفل لسنة 2022 [13]	المادة رقم (17) لسنة 2022
سن التعليم الإلزامي (16 سنة)	المادتان 7(أ.2) و10(ب) من قانون التعليم (35)
التعليم العام المجاني	المادة 10(أ) من قانون التعليم؛ المادة 20 من الدستور (36،35)
لائحة العاملين الزراعيين	المادة 6، المعتمدة سنة 2021

يُمنع في الأردن تشغيل الأطفال دون سن الثامنة عشرة في أعمال خطرة، وقد أصدرت وزارة العمل مرسوماً يحدد قائمة شاملة للأعمال الخطرة في جميع القطاعات. ويشمل ذلك المهام التي تشكل مخاطر جسدية ونفسية اجتماعية وأخلاقية وكيميائية وبيولوجية ومخاطر متعلقة ببيئة عمل.[14]

وفي عام 2021 أصدرت الحكومة نظام العاملين الزراعيين رقم 19، والذي يتضمن مادة تحظر تشغيل الأطفال دون سن 16 عامًا في قطاع الزراعة وتحظر تشغيل الأطفال دون سن 18 عامًا في أعمال خطرة في قطاع الزراعة. كما أصدرت تعليمات مماثلة للتفتيش على العمل في القطاع الزراعي.[15] وتشمل الأعمال الخطرة المحظورة قيادة الجرارات وتشغيل الآلات، والعمل بالمبيدات الحشرية والأسمدة، ومناولة أو حصاد النباتات السامة، وتسلق الأشجار أو السلالم، واستخدام الأدوات الحادة، والمشاركة في الحصاد اليدوي.

ومن المهم ملاحظة أن هذه القائمة غير شاملة. وتشمل الأعمال الزراعية الخطرة الأخرى أي نشاط يتعرض فيه الطفل للإساءة الجسدية أو المعنوية، أو يتعرض فيه لأشعة الشمس المباشرة أو الطقس البارد الشديد، والتي تم تفصيلها ضمن فئات أخرى في المرسوم.

[10] قانون العمل الأردني: المواد 73 و74 و75.
[11] وزارة العمل: شروط تشغيل الحدث الذي بلغ السادسة عشرة من عمره: https://mol.gov.jo/EN/Pages/Child_Labor
[12] تقرير عن عمل الأطفال والعمل القسري: https://www.dol.gov/agencies/ilab/resources/reports/child-labor/jordan
[13] https://ncfa.org.jo/ar/wrsht-hshd
[14] دليل السلامة والصحة المهنية لعمل الأطفال باللغة العربية: https://mol.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/دليل_السلامة_والصحة_المهنية_لعمل_الأطفال.pdf
[15] مكتب شؤون العمل الدولية: الصفحة 686: https://www.dol.gov/sites/dolgov/files/ILAB/child_labor_reports/tda2021/TDA_Big_Book.pdf_2021

وعلاوة على ذلك، أنشأت الحكومة طرقاً مؤسسية لتطبيق قوانين وأنظمة عمل الأطفال. وتشمل هذه الطرق إدارة التفتيش المركزي التابعة لوزارة العمل، ومديرية الأمن العام، وإدارة بالبحث الجنائي، ووحدة مكافحة الاتجار المشتركة بين وزارة العمل ومديرية الأمن العام.

1.2.2 تنسيق جهود الحكومة بشأن عمل الأطفال

أنشأت الحكومة أيضًا طريقة رئيسية لتنسيق الجهود لإيجاد حلولٍ لعمل الأطفال، من خلال:

1. اللجنة الوطنية التنسيقية للحد من عمل الأطفال

تتمثل أدوار اللجنة في صياغة سياسات جديدة وتعديل التشريعات حسب الضرورة والإشراف على تنفيذ سياسات عمل الأطفال. تضم اللجنة ثلاث وزارات أخرى بقيادة المجلس الوطني لشؤون الاسرة، بالإضافة إلى المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني. وفي عام 2022، ساعدت اللجنة الوطنية المعنية بعمل الأطفال في صياغة الاستراتيجية الوطنية للحد من عمل الأطفال (2022-2030)، والتي تمت الموافقة عليها جنبًا إلى جنب مع خطة التنفيذ من طرف مجلس الوزراء في حزيران 2022.[16]

2. اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر – والتي تنسق جهود الحكومة لمكافحة الاتجار بالبشر

تضم اللجنة أيضًا برئاسة وزارة العدل ممثلين من 10 وكالات حكومية، بما في ذلك وحدة مكافحة الاتجار بالبشر التي تعمل مع مديرية الأمن العام ووزارة العمل، وهي مسؤولة عن تحقيقات الاتجار بالبشر.

3. الفريق الوطني لحماية الأسرة من العنف

تأسست في عام 2014 مع 55 شريكًا، تدعم نهجًا شاملًا ومنسقًا للحماية من خلال استراتيجية الحماية الخاصة بها. تركز هذه الاستراتيجية على ضمان الوصول إلى الحقوق الأساسية، وتوسيع نطاق التواصل المجتمعي وآليات الحماية، والحد من مخاطر وعواقب العنف القائم على التمييز المبني على النوع الاجتماعي الذي يعزز تدخلات حماية الطفل واستكشاف خيارات إعادة التوطين لأولئك الذين لديهم احتياجات خاصة. وفي عام 2021، أعطت المجموعة المعنية بالحماية الأولوية للتدخلات لدعم الحكومة الأردنية والمجتمعات المضيفة للاجئين، بهدف تخفيف الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تدفق اللاجئين. وتعمل المجموعة أيضًا على دمج الحماية في الاستجابة الأوسع للاجئين، والدعوة إلى السلامة القانونية والجسدية للاجئين، والتنسيق مع وزارة التنمية الاجتماعية من خلال فريق عمل المجموعة المعنية بالحماية الذي تم إنشاؤه في عام 2020. [17]

1.2.3 سياسات الحكومة بشأن عمل الأطفال

كما تم وضع سياسات تتعلق بعمل الأطفال، بما في ذلك:

- تحدد الاستراتيجية الوطنية للحد من عمل الأطفال (2020-2030)[18] الأدوار والمسؤوليات التي تقع على عاتق الهيئات الحكومية الرئيسية، بما في ذلك وزارات التعليم والعمل والتنمية الاجتماعية، فضلاً عن المنظمات غير الحكومية وغيرها من المُساهمين في معالجة عمل الأطفال. وقد تمت الموافقة على هذه الاستراتيجية في عام 2022، ويتولى المجلس الوطني لشؤون الأسرة مسؤولية رصد وإعداد التقارير المتعلقة بتقدم الاستراتيجية وخطة عملها.

- كان الإطار الوطني للحد من عمل الأطفال ودليل التدابير المطبقة الذي تم تبنيه في عام 2011 أول مبادرة وطنية في الأردن تهدف إلى حماية الأطفال العاملين. وقد عمل هذا الدليل كوثيقة مرجعية تحدد الأساس لمعالجة حالات عمل الأطفال وتحدد أدوار ومسؤوليات المُساهمين الرئيسيين، وخاصة وزارة العمل ووزارة التربية والتعليم ووزارة التنمية الاجتماعية. وقد عزز الإطار نهجًا متكاملًا وشاملًا لدعم الأطفال العاملين وأسرهم، بهدف منع الأطفال من الانخراط في العمل وإعادة دمجهم في النظام التعليمي.[19]

- االإطار الوطني المحدث للحد من عمل الأطفال ودليل التدابير المطبقة في عام 2020 وقد تم إجراء التحديث لملائمة الإطار مع التغييرات في التشريعات الوطنية المتعلقة بعمل الأطفال، وتحديدًا التعديلات التي أجريت على قانون الأحداث في عام 2014 ومشروع استراتيجية يتعلق بأوضاع الأطفال في الشوارع.[20]

[16] جوردان تايمز: https://jordantimes.com/news/local/experts- 'hopeful'-over-updates-national-child-labour-strategy
[17] مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: وصف مجموعة العمل: https://data.unhcr.org/en/working-group/50
[18] الاستراتيجية الوطنية: https://mol.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/الاستراتيجية_الوطنية.pdf
[19] الإطار الوطني لمكافحة عمل الأطفال: «الإطار الوطني لمكافحة عمل الأطفال باللغة العربية»، https://mol.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/الاطار_الوطني_لمكافحة_عمل_الاطفال.pdf
[20] جوردان تايمز: إطار العمل قيد المراجعة: https://www.jordantimes.com/news/local/national-framework-against-child-labour-under-revision

- دمجت خطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية (2018-2022) استجابة إنسانية تركز على اللاجئين مع وجود خطة استراتيجية لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود. وقد منحت الخطة الأولوية لتعزيز الاقتصاد والتعليم والحماية الاجتماعية.[21]

- نظام العاملين في قطاع الزراعة المادة 6 (2021). في كانون الثاني 2021، اعتمد الأردن لوائح العمال الزراعيين، والتي تعد جزءًا من الجهود المبذولة على نطاقٍ واسع لتحسين ظروف العمل وحقوق العمال الزراعيين في الأردن، وضمان حصولهم على حماية ودعم بشكلٍ أفضل في عملهم. تتضمن المادة 6 من النظام عادةً أحكامًا حول ظروف العمل وتدابير السلامة ومزايا الموظفين. تنص المادة بوضوح على حظر عمل الأطفال واللوائح المتعلقة بالحد الأدنى لسن العمل في الزراعة، فضلاً عن الحماية الخاصة وظروف العمل للعاملين الشباب إذا تم توظيفهم.

- تتعلق المادة 33 من قانون الأحداث لعام (2014) بالمعاملة والإجراءات القانونية المتعلقة بالأحداث المخالفين للقانون، وتركز تفاصيلاً محددة للمادة 33 على إجراءات حماية الأحداث الجانحين وإعادة تأهيلهم، مع التأكيد على معاملتهم بطريقة تعزز إعادة دمجهم في المجتمع، ويتضمن القانون أحكاماً تعالج قضية عمل الأطفال، وتضمن حماية الأطفال من الاستغلال وظروف العمل المؤذية، وتوفر إطاراً شاملاً لحماية وإعادة تأهيل الأطفال العاملين.[22]

- نظام حماية الأحداث لعام (2024). بعد مرور عشر سنوات على إقرار قانون الأحداث لعام 2014، وافق مجلس الوزراء في أيار 2024 على نظام حماية الأحداث لعام 2024، ويهدف هذا النظام إلى حماية ورعاية الأحداث العاملين من خلال تنظيم دور وزارة التنمية الاجتماعية وتفاعلاتها مع المؤسسات المعنية بهؤلاء القُصّر، كما ينسق الجهود بين الجهات المعنية، ويضع الإجراءات المناسبة للتعامل مع الأحداث العاملين، ويضع خطط إدارة الحالة. بالإضافة إلى ذلك، يتم تعيين حالات عمل الأحداث وتحديد التدابير اللازمة لحمايتهم.[23]

ولتشجيع الإبلاغ عن عمل الأطفال قامت الحكومة في عام 2020 بتطوير موقع إلكتروني وتطبيق على الهاتف النقال للجمهور لاستخدامه في الإبلاغ عن حالات عمل الأطفال. يتم تسجيل هذه التقارير في قاعدة البيانات الوطنية لعمل الأطفال. تتوفر منصتان للإبلاغ عن شكاوى عمل الأطفال: منصة «حماية» على الرابط https://hemayeh.jo///، وموقع وزارة العمل الإلكتروني https:// ./childlabor.mol.gov.jo

1.3 عمل الأطفال في القطاع الزراعي

يعمل 60 في المئة من جميع الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عامًا في الزراعة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الفلاحة وصيد الأسماك وزراعة الغابات وتربية الماشية.[24] وتعادل هذه النسبة إلى ما يقرب من 98 مليون طفلاً.

وأغلبية الأطفال العاملين 67.5% هم أفراد أسر غير مدفوعي الأجر، وتكون النسبة أعلى في قطاع الزراعة، حيث يبدأ الأطفال أحيانًا العمل في سن مبكرة تتراوح بين 5 الى7 سنوات. وتعتبر الزراعة إحدى القطاعات الثلاثة الأكثر خطورة من حيث الوفيات المرتبطة بالعمل والحوادث غير المميتة والأمراض المهنية. يعتبر حوالي 59% من جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 الى17 عامًا من المشاركين في أعمال خطرة يعملون في الزراعة.

يعرضهم هذا العمل لمخاطر عديدة مثل المواد الكيميائية السامة (المبيدات والأسمدة) والأدوات والآلات الخطرة وحملها ثقيل، بالإضافة الى ساعات العمل الطويلة في بيئات عدائية أو غير صحية. وتؤثر هذه العوامل بشكل غير متكافئ على الأطفال بسبب أجسامهم وأدمغتهم النامية وعدم قدرتهم على تحمل الظروف القاسية لفترات طويلة. وبحسب دراسة عن عمل الأطفال لعام 2016، فإن ما يقدر بنحو 28% من الأطفال العاملين في الأردن يعملون في القطاع الزراعي، مع تعرض أكثر من طفل واحد من كل أربعة من هؤلاء الأطفال لظروف عمل خطرة تؤثر على صحتهم ورفاهيتهم.

وكشفت الدراسة أن الأطفال الأصغر سناً هم أكثر عرضة للعمل في الزراعة، حيث يعمل 56% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 الى11 عاماً في هذا القطاع مقارنة بـ 37% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 الى 14 عاماً و16% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 15 الى17 عاماً.[25]

[21] الحكومة الأردنية: وضع التمويل الخاصة بخطة الاستجابة الأردنية 2022: http://www.jrp.gov.jo
[22] الحكومة الأردنية: a5ba1c8dc71625ba1c8dc71625a3https://psd.gov.jo/media/aahj1iar/ -1.pdf?TSPD_101_R0=08463bc795ab2000a6921d2aedd6ddb35512f4e2091cb92ca77c0bff03d9a95751ba1c8dc71625a
[23] حكومة الأردن: مايو 2024: text:~:#890https://www.pm.gov.jo/AR/NewsDetails/anews=كما20%أقرَّ20%مجلس20%الوزراء20%نظام،وخطط20%لإدارة20%حالة20%الحدث20%العامل، للإبلاغ عن شكاوى عمالة الأطفال: منصة «حماية» على الرابط https://hemayeh.jo/، وموقع وزارة العمل على الإنترنت https://childlabor.mol.gov.jo/
[24] منظمة العمل الدولية: عمل الأطفال في الزراعة: https://www.ilo.org/international-programme-elimination-child-labour-ipec/sectors-and-topics/child-labour
[25] دراسة استقصائية في عمل الأطفال: 2016: https://mol.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/المسح_الوطني_لعمل_الاطفال_2016.pdf

القسم 2
منهجية البحث

2.1 خلفية البحث وأهدافه

أطلق مشروع الحد من عمل الأطفال في الأردن ضمن شراكة بين منظمة اليونيسف ومؤسسة إنقاذ الطفل بتمويل من وزارة الخارجية الهولندية في العام 2019 وذلك ضمن تحالف «Work No Child›s Business» والهادف إلى الحد من عمل الأطفال وضمان حصول الأطفال والشباب على تعليم جيد وعمل لائق في ستة بلدان ذات انتشار مرتفع لعمل الأطفال: ساحل العاج والهند والأردن، ومالي وأوغندا وفيتنام.

ويؤثر عمل الأطفال على رفاههم وتعليمهم وتطورهم بشكل عام. ويُلاحظ استغلال عمل الأطفال في قطاعات مختلفة من الاقتصاد، مع حدوث حالات ملحوظة في قطاع الزراعة. ويعد قطاع الزراعة، حيث ينتمي الأطفال غالبًا إلى مجتمعات مهمشة أو ضعيفة، قطاعًا مهمًا يستمر فيه عمل الأطفال. تمتد المشكلة عبر مناطق مختلفة من الأردن، حيث تختلف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والممارسات الزراعية.

ولفهم أوسع لمشكلة عمل الأطفال في قطاع الزراعة كلفت مؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن شركة أناليزايز للأبحاث بإجراء دراسة متعددة المنهجيات حول عمل الأطفال العاملين في قطاع الزراعة في الأردن.

وتوفر الدراسة فهمًا شاملاً لعمل الأطفال العاملين في الزراعة في المفرق ووادي الأردن - الشونة، وتسلط الضوء على التحديات الفريدة التي يواجهها الأطفال المعنيون، وتحدد الثغرات وتقدم توصيات قائمة على الأدلة للتخفيف من عمل الأطفال وتعزيز رفاهيتهم في الأردن. تتضمن أهداف الدراسة:

- تحديد جنسية الأطفال، والحالة التعليمية، والتعرض للإساءة الجنسية وغيرها من أشكال الإساءة، ورفاهيتهم بشكل عام.
- تحديد الأسباب الجذرية والدوافع وراء عمل الأطفال في قطاع الزراعة، مع مراعاة العوامل الاجتماعية - الاقتصادية والثقافية والمؤسسية، وتحليل تأثير المعايير الاجتماعية على ممارسات عمل الأطفال
- دراسة ظروف العمل والمخاطر التي يواجهها الأطفال العاملون في قطاع الزراعة، بما في ذلك أعمارهم وموقعهم الجغرافي وأجورهم وحالتهم الصحية.
- تحليل أثر عمل الأطفال على الصحة البدنية والنفسية والتعليم والتنمية الشاملة للأطفال، مع التركيز بشكل خاص على السياق الزراعي.
- تقديم توصيات قائمة على الأدلة لصناع السياسات وأصحاب المصالح لتطوير تدخلات وسياسات مستهدفة لمكافحة عمل الأطفال في قطاع الزراعة، ومعالجة القضايا المتعلقة بالجنسية والتعليم والاعتداء الجنسي والأعراف الاجتماعية، وغيرها.

2.2 طرق جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على منهجية مختلطة حيث تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام كل من الأساليب الكمية والنوعية. وشملت منهجيات البحث عمالاً أطفال من الذكور والإناث من الجنسيتين السورية والأردنية، بالإضافة الى مقدمي الرعاية لهم. وغطت عملية جمع البيانات للدراسة أربع مناطق وهي المفرق ووادي الأردن (بما في ذلك منطقتي الشونة الشمالية والوسطى).

2.2.1 تقسيم العينة الكمية

أجريت مقابلات كمية وجهاً لوجه مع أطفال عاملين ومقدمي الرعاية لهم الذين يعيشون في أربع مناطق مستهدفة في الأردن (المفرق ووادي الأردن). وتم أخذ عينات من مقدمي الرعاية من نفس الأسر التي يعيش فيها الأطفال. تعاون فريق البحث مع مؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن، بالإضافة إلى أربع جمعيات محلية في المناطق المستهدفة لتحديد المشاركين في الدراسة. تم جمع البيانات خلال الفترة من 12 إلى 26 أيار 2024.

الجدول (3): تصميم العينة وتقسيمها

	القطاع الزراعي		المجموع
	الأطفال	مقدمي الرعاية للأطفال	
المفرق	61	59	120
وادي الأردن	65	61	126
المجموع	126	120	246

شملت الدراسة المناطق التالية:

- الأغوار: الشونة الشمالية: الكريمة، أبو سيدو، المشاعرة، الزمالية، بصيلة، الشيخ محمد، الحراوية، عجسورة، تل الأربعين، وقاص، المنشية، المكيات. الشونة الوسطى: البحر الميت.
- المفرق: صبحة وصبحية، مخيم أبو شحود، مخيم صبحة، قرية صبحة، وأربعة تجمعات خيام غير رسمية.

2.2.2 العينة الكمية الخاصة بالاستبانة

تم إجراء مقابلات من خلال استبانة مع الأطفال العاملين من الذكور والإناث في المواقع المستهدفة في منطقتي الأغوار والمفرق. وشملت العينة مقدمي الرعاية والأطفال المنخرطين في عمل الأطفال. وبلغ حجم العينة الإجمالي 246 فرداً، منهم 120 مقدم رعاية و126 طفلاً. وفيما يلي خصائص المجتمع الذي شمله المسح.

وصف العينة الكمية

استجابات الاستطلاع المكتملة -الأطفال

126
شخص

استجابات الاستطلاع المكتملة - مقدمو الرعاية

120
شخص

استجابات الاستطلاع المكتملة - الأطفال

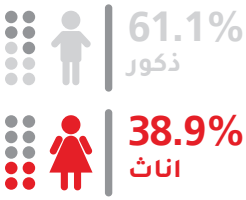

استجابات الاستطلاع المكتملة - مقدمو الرعاية

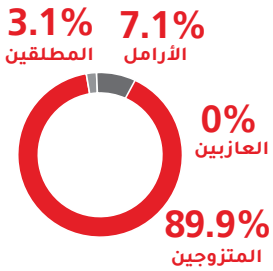

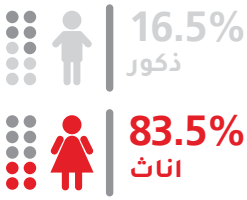

التوزيع حسب العمر - الأطفال

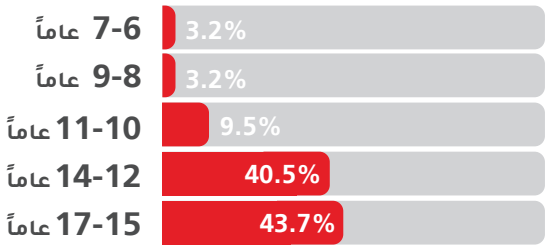

التوزيع حسب العمر - مقدمو الرعاية

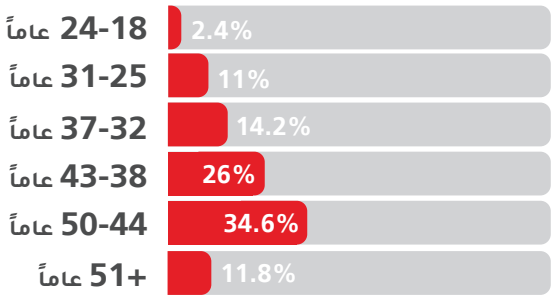

الجنسيات - كلاهما

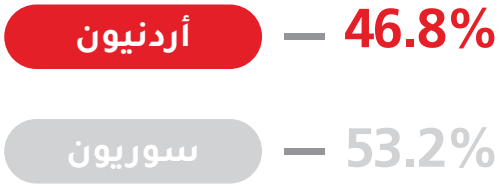

التوزيع الجغرافي - كلاهما

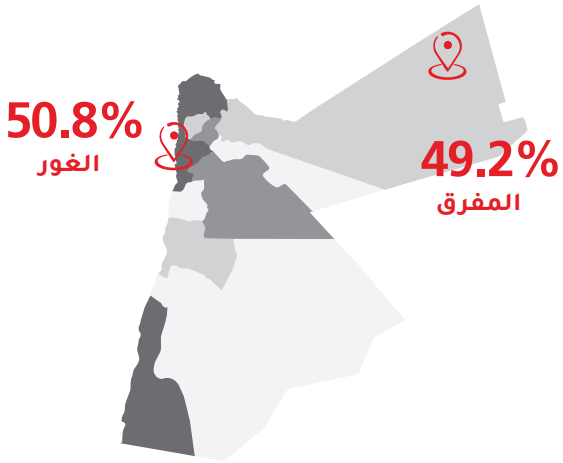

2.2.3 تقسيم العينة النوعي

أدرج فريق الدراسة جمع البيانات النوعية من خلال مقابلات المستجيبين الرئيسيين مع مجموعة من أصحاب المصلحة.

أجري ما مجموعه 38 مقابلة نوعية معمقة بين 26 شباط 2024 و18 أيار 2024. وأجريت مقابلات معمقة مع 10 من عمال الأطفال الذكور والإناث و10 من مقدمي الرعاية، و7 من منظمات مجتمعية، و4 من منظمات غير حكومية دولية، و3 من مؤسسات حكومية (وزارة التربية والتعليم، ووزارة التنمية الاجتماعية، ووزارة العمل)، بالإضافة إلى المجلس الوطني لشؤون الأسرة. علاوة على ذلك، أجريت ثلاث مقابلات مع قادة المجتمع من مساكن الخيام غير الرسمية، بالإضافة إلى مدير مزرعة. تم تصميم أسئلة دليل المقابلات بهدف تقديم فهم أعمق حول بعض النتائج الكمية، فضلاً عن تقديم معلومات سياقية حول عمل الأطفال في الأردن. وتم تناول القائمة الكاملة للمستجيبين الرئيسيين الذين تمت مقابلتهم في الملحق العشرين من التقرير.

	عدد المقابلات
عمل الأطفال – الزراعة	10
مقدمو الرعاية – الزراعة	10
منظمات المجتمع المحلي	7
المنظمات غير الحكومية الدولية: اليونيسيف، أوكسفام، بلان إنترناشيونال، هيلفيتاس	4
الحكومة: وزارة التربية والتعليم، وزارة التنمية الاجتماعية، وزارة العمل	3
المسؤول: المجلس الوطني لشؤون الأسرة	1
(المخيمات العشوائية) قائد المجتمع	2
مدير المزرعة	1
المجموع	**38**

وكما هو الحال في البحوث النوعية، فإن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة لا تمثل بالضرورة آراء جميع الأطفال العاملين أو مقدمي الرعاية أو أصحاب المصلحة.

2.3 أخلاقيات البحث ومعالجة البيانات ومراقبة الجودة

تلتزم شركة أناليزايز بالحفاظ على موثوقية ومصداقية ونزاهة جميع المعلومات. وقد تم بذل جهودٍ كبيرة لتوفير رؤى ذات نزاهة وصدق عاليين. وقد تم إعطاء اهتمام خاص للاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بالعمل مع الأطفال ومقدمي الرعاية لهم. وكان القائمون على المقابلات وفريق البحث والشركاء على دراية بالقضايا التي قد تسبب انزعاج للأطفال الذين شاركوا في الدراسة. وعلاوة على ذلك، شمل تدريب فريق البحث تدريبات حول سياسة حماية الطفل، وصون سلامة الطفل، والحساسية تجاه النوع الاجتماعي، وأخلاقيات البحث. وقد تم تصميم أدوات جمع البيانات لتقليل أي انزعاج ممكن، وتم منح جميع المشاركين (سواء الأطفال أو مقدمي الرعاية) الحق في رفض .

تم اعتماد عمليات ضمان الجودة الموضحة أدناه طوال فترة الدراسة:

ضمان الجودة: اتبع الفريق إجراءات ضمان الجودة بدقة، وخاصة أثناء مرحلة التصميم وجمع البيانات وتحليلها وتوظيف المحاورين ذوي الخبرة الكافية. وغطت ممارسات ضمان الجودة جميع مراحل الدراسة (اختيار الفريق وجمع البيانات ونسخ البيانات وتنظيفها). يُترجم إلتزام شركة الاستشارية التي أجرت الدراسة أناليزايز بالقيم إلى مراقبة الجودة وأخلاقيات البحث من أجل القضية المشتركة والصالح العام.

لائحة الممارسات البحثية: تقديراً لأخلاقيات العمل، التزم فريق البحث بلائحة ممارسات التسويق والبحث الاجتماعي الدولية الصادرة عن المدونة الدولية للمحكمة الجنائية الدولية/الجمعية الأوروبية لأبحاث الرأي والتسويق. وتحترم الدراسة المبادئ التوجيهية الأخلاقية الأساسية المتعلقة بإجراء البحوث مع فئات السكان المستهدفة، وضمان تقليل مخاطر الضرر المحتمل للمشاركين الناتجة عن عملية جمع البيانات وتفوقها على الفوائد المحتملة لنتائج الدراسة. وتنص أخلاقيات البحث على حماية الخصوصية، وحق الرفض من طرف المستجيبين المحتملين للمشاركة، فضلاً عن حق المستجيبين في رفض الإجابة على أسئلة معينة. وقد تم تدريب فريق البحث على مراقبة السلوك المهني والتصرف اللائق والالتزام به ولم يشارك في أي حوار خارج نطاق أهداف البحث.

سياسة إدارة البيانات: يتم الاحتفاظ بسجلات المستجيبين في قاعدة بيانات حاسوبية مشفرة للحفاظ على سريتها وخصوصيتها. بالنسبة لجميع البيانات التي تم جمعها، تمت إزالة المعرفات واستبدالها بأسماء مستعارة. و تم فرز النسخ المأخوذة من مقابلات المشاركين على أجهزة كمبيوتر مشفرة وآمنة، وتم عمل نسخة احتياطية لها بانتظام على أجهزة الكمبيوتر و على القرص الصلب الخارجي وتحليلها فقط داخل بيئة موقع شركة أناليزايز/الخادم. اتبع فريق البحث سياسات حماية البيانات في تخزين البيانات والنسخ الاحتياطية. تم نقل البيانات الخام وترجمتها إلى بيانات غير خام لأغراض التحليل. وفقًا لسياسة إدارة بيانات البحث الخاصة بشركة أناليزايز ، سيتم تخزين البيانات الخام بشكل آمن ثم إتلافها بعد ثلاث سنوات من تجميعها (ما لم يُطلب خلاف ذلك كتابيًا من قبل مؤسسة إنقاذ الطفل الأردن).

القسم 3

فهم عمل الأطفال

3.1 التركيبة السكانية

شملت المقابلات الكمية الأطفال العاملين ومقدمي الرعاية لهم؛ وتم أخذ عينات من مقدمي الرعاية من نفس الأسر التي يعيش فيها الأطفال، مع مراعاة استعداد مقدم الرعاية وتوافره للمشاركة في الدراسة.

الأطفال عند فحص التقسيم الديموغرافي لعينة الأطفال العاملين، كان 50.8% منهم متواجدين في وادي الأردن، بينما كان 46.8% متواجدين في محافظة المفرق. كانت غالبية الأطفال العاملين الذين تمت مقابلتهم من الذكور 61.1%، مع تمثيل أعلى قليلاً للأطفال السوريين بنسبة 53.2% مقارنة بالأطفال الأردنيين ونسبتهم 46.8%. ومن حيث العمر، كان معظمهم ضمن الفئات العمرية الأكبر سنًا: 15-17 عامًا 43.7% و12-14 عامًا 40.5%. وأفاد جميعهم تقريبًا أنهم غير متزوجين بنسبة 99.2%، مع 0.8% فقط أشاروا إلى أنهم مرتبطون.

مقدمي الرعاية من بين مقدمي الرعاية الذين تمت مقابلتهم كانت الأغلبية من الإناث 83.5%، وكانت نسبة كبيرة من أمهات الأطفال 78%. والآباء 18.9%، بينما كان 3.1% من أقارب الطفل. وكان 55.9% من مقدمي الرعاية من السوريين، مقارنة بالأردنيين الذين شكلوا 44.1%. وفيما يتعلق بتوزيع الأعمار، كان معظم مقدمي الرعاية ضمن الفئة العمرية 44-50 بنسبة 34.6%، يليهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 38-43 بنسبة 26%. بالإضافة إلى ذلك، أفادت غالبية كبيرة من مقدمي الرعاية أنهم متزوجون بنسبة 89.8%.

3.2 ديناميكيات الأسرة

بشكل عام، عند تفحص ديناميكيات الأسرة، أفادت الأغلبية بوجود أُسر كبيرة، بمتوسط حجم الأسرة 7.4 فردًا لكل أسرة. أفادت معظم الأسر بوجود أطفال قُصّر في الغالب؛ بسن تحت 18 عامًا، وكان التقرير الأكثر شيوعًا هو وجود ستة أطفال تحت سن 18 عامًا. وكانت التركيبة السكانية لأفراد الأسرة مائلة الى الشباب، مع وجود أقلية صغيرة أفادت بوجود أفراد مسنين. لم يكن هناك أية تقارير عن زواج الأطفال تقريبًا، وكان تمثيل مقدمي الرعاية للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة ضئيلًا.

بالنظر إلى ديناميكيات الأسرة، كان التقسيم على النحو التالي:

الجدول (4): التقسيم الديناميكي للأسرة – مقدمي الرعاية

عدد أفراد العائلة	العدد	النسبة المئوية
7 أفراد	25	19.7%
8 أفراد	22	17.3%
6 أفراد	21	16.5%
10 + أفراد	17	13.4%
9 أفراد	15	11.8%
5 أفراد	11	8.7%
3 أفراد	7	5.5%
10 أفراد	5	3.9%
4 أفراد	3	2.4%
2 أفراد	1	0.8%
المجموع	**127**	**100%**

وعند تفحص عدد الأطفال تحت سن 18 عامًا الذين يعيشون في الأسرة، تم تسجيل أعلى نسبة بين أولئك الذين أشاروا إلى أن لديهم 6 أطفال أو أكثر دون سن 18 عامًا بنسبة 25.2%، يليهم أولئك الذين أفادوا بأن لديهم 4 أطفال تحت سن 18 عامًا بنسبة 21.3%. وتم إدراج بقية التفاصيل في الجدول أدناه.

الجدول (5): الأطفال الذين يعيشون في المنزل بعمر أقل من 18 عاماً – مقدمي الرعاية

عدد أفراد الأطفال	العدد	النسبة المئوية
6 + أفراد	32	25.2%
4 أفراد	27	21.3%
5 أفراد	23	18.1%
3 أفراد	17	13.4%
2 أفراد	15	11.8%
1 أفراد	13	10.2%
المجموع	**127**	**100%**

وفيما يتعلق بكبار السن أفاد أغلبهم بعدم وجود أي مسن في الأسرة 92.9%، في حين أفاد 7.1% بوجود مسن في الأسرة. ومن بين الأسر التي لديها أفراد مسنون، أشارت الأغلبية إلى أن المسن هو الجدة 72%.

الرسم البياني (1): من هو الشخص المسن؟ - مقدمي الرعاية

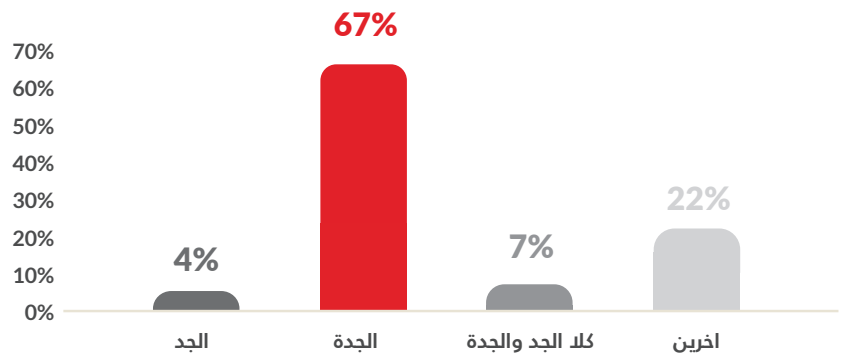

وعند الإستعلام عن السن الذي تزوج فيه مقدمو الرعاية، أفاد أغلبهم أنهم تزوجوا في عمر معقول، حيث تزوج 72.4% منهم في سن 18 عامًا أو أكثر، يليهم 22% تزوجوا بين سن 15 و17 عامًا.

الرسم البياني (2): كم كان عمرك عندما تزوجت؟ - مقدمو الرعاية

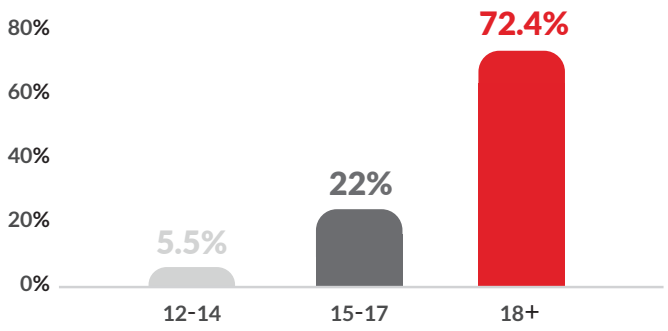

وعند سؤالهم عن زواج الأطفال فيما يتعلق بأبنائهم، أفادت الأغلبية بأن أياً من أبنائهم لم يتزوج في سن مبكرة 90.6%، في حين أن نسبة 9.4% قد أفادوا بأن لديهم طفلاً تزوج قبل بلوغه 18 عاماً.

فيما يتعلق بالإعاقات، أفاد غالبية مقدمي الرعاية الذين تمت مقابلتهم بعدم وجود أطفال لديهم إعاقات جسدية بنسبة 79.5%، بينما أفاد 20.5% أن أطفالهم لديهم إعاقات جسدية.

النتائج النوعية:

خلال المقابلات المعمقة مع الأطفال ومقدمي الرعاية الأردنيين، تم الكشف عن مزيد من الجوانب المتعلقة ديناميكيات الأسرة والتحديات التي تواجهها هذه الأسر. وسلطت المناقشات الضوء على مجموعة من القضايا، بما في ذلك العنف االأسري، وزواج الأطفال، وتعاطي المخدرات، والتي تنتشر في أسر بعض الأطفال العاملين. وتؤكد هذه التحديات على البيئات المعقدة والقاسية في كثير من الأحيان التي ينتمي إليها هؤلاء الأطفال، مما يؤثر بشكل كبير على رفاهيتهم ونموهم، ويلقي الضوء على القضايا الاجتماعية الأوسع التي تساهم في عمل الأطفال في الأردن.

أحد الصبية والبالغ من العمر 13 عامًا من وادي الأردن أبلغنا أن شقيقه الأكبر في السجن بتهمة حيازة المخدرات والاتجار بها، أثر هذا الأمر على وضع الأسرة وفرض أعباء نفسية ومالية إضافية على الأسرة وعليه على وجه التحديد اضطرار الطفل للالتحاق بسوق العمل بسبب غياب شقيقه كمساهم في دخل الأسرة. ووصف صبي آخر يبلغ من العمر 15 عامًا حياته المنزلية المضطربة مع والديه المطلقين اللذين تزوجا مرة أخرى. ويعيش هو وإخوته مع والدهم وزوجة أبيهم التي تعاملهم بشكل سيئ. ويؤدي إدمان الأب على المخدرات والكحول إلى تفاقم الوضع، مما يخلق بيئة فوضوية وغير آمنة في المنزل. وأدى هذا الوضع إلى وقوع شقيقة هذا الطفل ضحية لزواج الأطفال في سن الرابعة عشرة، بتدبير من زوجة الأب بقصد التخلص منها. ومع ذلك، وبسبب المشاكل الزوجية، عادت الابنة إلى المنزل، مما أضاف إلى الأسرة مزيدًا من الضغط وعدم الاستقرار.

تروي إحدى الأمهات من وادي الأردن التجربة المروعة التي عاشتها ابنتها، التي زُوِّجت قسراً، وتعرضت لعنف أسري شديد، ثم طُلِّقَت في النهاية. لقد تحملت الابنة صدمة كبيرة وهي الآن بحاجة إلى دعم نفسي، مما يعكس الندوب النفسية العميقة التي خلفتها مثل هذه الظروف العنيفة والقسرية.

تسلط هذه الروايات الضوء على الظروف المعاكسة التي تدفع الأطفال غالبًا إلى العمل. يمكن أن يؤدي تعاطي المخدرات والعنف االأسري والهياكل الأسرية غير المستقرة إلى الإهمال والإساءة العاطفية والجسدية ونقص الفرص التعليمية. ونتيجة لذلك، يلجأ الأطفال في هذه البيئات غالبًا إلى العمل كوسيلة للبقاء ، مما يؤدي إلى إدامة حلقة الفقر والمصاعب.

عندما كنا صغارًا، انفصل والدانا وتزوجا مرة أخرى. أعيش مع أشقائي الأربعة مع والدنا وزوجته، وهي عجوز ولا تعاملنا جيدًا. كان أخي يبلغ من العمر 5-6 أشهر فقط عندما غادرت والدتنا. كانت زوجة أبي قاسية جداً وزوجت أختي وهي في الخامسة عشرة من عمرها لأحد أصدقاء والدي الذي يبلغ من العمر 25 عاماً. وهي تعيسة جداً وعادت إلى بيت والدنا بسبب مشاكل مع زوجها، الأمر الذي لا يرضي زوجة أبي. وكلما زرت أمي في إربد للحصول على مصروف، كان والدي وأعمامي يضربونني إذا علموا بذلك. إنهم لا يريدونني أن أراها، لكنني أفتقدها وأحتاج إلى المال الذي تعطيه لي من أجلي وإخوتي. أخي الأكبر لا يذهب إلى المدرسة أو العمل، فهو يبقى في المنزل طوال اليوم مع شقيقاتي وزوجة أبي ووالدي. والدي مدمن على حبوب الكبتاجون والكحول. عندما يشرب، يصبح ثملاً ويغيب عن الوعي دون أي مبالاة.

ذكر، 15 عاماً، أردني، وادي الأردن (الشمال)

3.3 الوضع المالي

يكشف الوضع المالي للأسر التي تمت مقابلتها أن غالبية الآباء والأوصياء القانونيين يعملون في المقام الأول في أعمال يومية ضمن القطاع غير المنظم. وعادة ما تُدّر هذه الأعمال دخلاً منخفضًا، يبلغ متوسطه حوالي 150 دينارًا أردنيًا شهريًا. ويؤدي عدم الاستقرار وانخفاض الدخل هذا إلى محدودية في تلبية احتياجات الأسرة الغذائية، حيث أفادت العديد من الأسر بعدم قدرتها على تحمل تكاليف الطعام في بعض الأحيان. وبالتالي، فإنهم يعتمدون غالبًا على اقتراض المال، مما يؤدي إلى تراكم الديون وعدم القدرة على تغطية نفقات الرعاية الصحية، مما يؤثر سلبًا على جودة حياتهم بشكل عام. وقد ترددت هذه النتائج لدى العديد من مقدمي الرعاية طوال المقابلات المتعمقة.

لقد أخذنا بعض الديون من أجل شراء سيارة، وسداد قروضنا المنزلية ونفقات أخرى.

أم، أردنية - وادي الأردن

تحتاج العديد من الأسر إلى الدعم النقدي، ولكن لا تتلقى كل الأُسر هذا الدعم. وكثيراً ما تفيد تلك الأسر بتلقي الدعم من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أو من أطفالها العاملين. ومن المثير للاهتمام أن مقدمي الرعاية يؤكدون أنهم لا يعتمدون في المقام الأول على أطفالهم للحصول على الدخل، حيث يشير معظمهم إلى أن طفلاً واحداً فقط يعمل لدعم الأسرة. ومع ذلك، يقدم الأطفال منظوراً متناقضاً، حيث أفاد أغلبهم أنهم يساهمون في إعالة أسرهم، حتى وإن لم يكونوا هم المعيلون الأساسيون. والجدير بالذكر أن توظيف هؤلاء الأطفال يميل إلى أن يكون أكثر استقراراً مقارنة بتوظيف والديهم، حيث يشغل بعضهم وظائف دائمة توفر دخلاً أكثر ثباتاً. ويسلط هذا التناقض الضوء على اختلاف في الإدراك بين مقدمي الرعاية والأطفال فيما يتعلق بدور الأخير في الدعم المالي للأسرة.

لم يكن أخي البالغ من العمر 15 عامًا يحب العمل في المزرعة لأنه لم يكن قادرًا على التعامل مع أوامر ومطالب المشرفين في المزرعة. لذلك أبقيته في المنزل. أعمل أنا وأمي، ونعتبر نحن المعيلون في منزلنا. لقد تحملت هذه المسؤولية لأنني الابن الأكبر.

يافع، 17 سنة، أردني - وادي الأردن (الكرامة)

نعمل أنا وأبي وأمي وأختي معاً أيضًا. ونحن نعمل جميعًا في نفس المزرعة.

ذكر، 13 سنة، سوري - المفرق

لم يسمح لي أخي بالعمل، كنت أُلح عليه باستمرار لأنه لا يوجد من ينفق علينا، لذلك سمح لي بالعمل. وبدأت العمل معه في المزرعة هنا، فنحن نجمع الحمضيات، وأقوم بتعبئة الصناديق ولصقها.

طفل، 13 سنة، أردني - وادي الأردن (الشمال)

النتائج النوعية:

تسلط الدراسات الاستقصائية الفردية التي أجريت مع الأطفال ومقدمي الرعاية المشاركين في العمل الزراعي الضوء على العديد من الاتجاهات المهمة فيما يتعلق بأدوار الجنسين وتوزيع العمل. تشير النتائج إلى مشهد متغير حيث تتولى النساء بشكل متزايد دور المعيل الأساسي، بينما يساهم الرجال بشكل أقل تكرارا وأقل أهمية في دخل الأسرة.

تظهر العديد من الملاحظات الرئيسية:

1. النساء كمعيل أساسي:

أصبحت النساء بشكل متزايد معيل أساسي في أسرهن، مع اعتماد مالي أكبر عليهن. ويرجع هذا التحول جزئيًا إلى الوصمة الاجتماعية المترتبة بعمل الذكور في المزارع. تقول احدى الأمهات، «من الصعب على االرجال أن يقطفوا البامية أو الطماطم، لكن النساء على استعداد للقيام بهذا العمل». ويؤكد هذا الشعور على التصورات المتعلقة بالنوع الإجتماعي لأنواع معينة من العمل، والتي تترك النساء يتحملن العبء الاقتصادي المتمثل في إعالة أسرهن. إن حاجة مشاركة النساء في العمل الزراعي يسلط الضوء على قدرة النساء على التكيف في مواجهة الضغوط الثقافية والاقتصادية.

> أنا المعيلة الأساسية للأسرة. مع كل الاحترام لزوجي، إذا لم أعمل وأتحرك، فلن نعيش. طلبت منه أن يسمح لي وابني بالرحيل حتى نتمكن من البقاء على قيد الحياة. لكنه رفض.
>
> مقدمة رعاية، سورية- المفرق

2. الهجر وزيادة المسؤولية على النساء:

هناك تقارير من مقدمي الرعاية الذين تمت مقابلتهم، وخاصة النساء السوريات، تفيد بأن أزواجهن هجروا الأسرة وعادوا إلى سوريا؛ وفي بعض الحالات اختفوا. ويفرض هذا التخلي ضغوطًا إضافية على النساء، اللواتي يُتركن للعمل في الزراعة جنبًا إلى جنب مع أطفالهن لإعالة أسرهن.

تخلي الزوج أو المعيل عن أسرته لا يؤدي فقط إلى زيادة الضغوط الاقتصادية على النساء، بل يعكس أيضًا عدم الاستقرار والاضطرابات الأوسع نطاقًا الناجمة عن النزاعات المستمرة والنزوح.

3. الحالات الطبية التي تحد من مساهمة الذكور:

هناك ملاحظة متكررة من الأطفال والنساء على حد سواء وهي أن العديد من الآباء والأزواج لا يعملون بسبب الحالات الطبية. وتشمل الأمراض الأكثر شيوعًا مرض السكري والربو وارتفاع ضغط الدم وآلام المفاصل وآلام الظهر واضطرابات الأعصاب. وفي حالات قليلة، يتم ذكر الإعاقات الناتجة عن الحوادث كأسباب تمنع الرجال من العمل.

> والدي لا يستطيع العمل، ولهذا السبب أنا بحاجة إلى العمل. إنه مصاب بمرض السكر... ويقضي اليوم بأكمله في مشاهدة التلفاز
>
> طفل، سوري يبلغ من العمر 8 سنوات،
>
> وادي الأردن (البحر الميت)

> لم يعمل والدي منذ عامين منذ مرضه
>
> طفل، 13 سنة، أردني - وادي الأردن (شمال)

وأفادت غالبية الأطفال 79.4% أن لديهم آباء أو أوصياء قانونيين يعملون. وعند تقسيم البيانات حسب الجنسية، وجد أن نسبة أعلى من الأطفال السوريين 81.4% أفادوا بأن والديهم يعملون مقارنة بالأطفال الأردنيين 49.4%.

الرسم البياني رقم (3): هل يعمل والداك أو الأوصياء القانونيون، حسب الجنسية

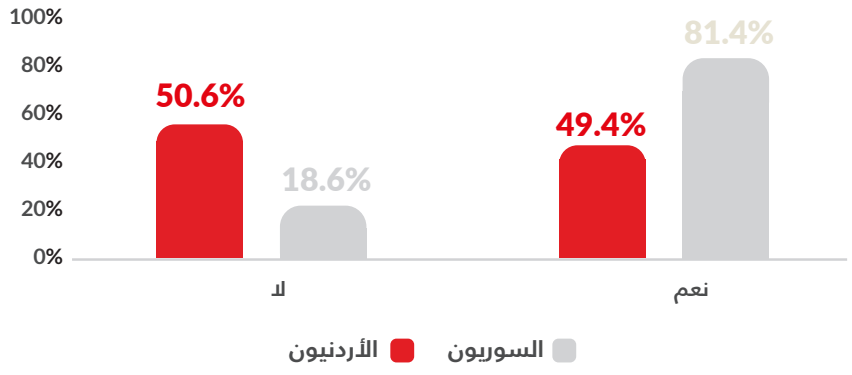

يدعم ذلك ردود مقدمي الرعاية، حيث ذكر 71.7% أنهم يعملون حاليًا و28.3% ذكروا أنهم لا يعملون. ونظرًا لأن غالبية مقدمي الرعاية الذين تمت مقابلتهم كانوا من النساء، فإن هذا يتماشى مع النتائج النوعية التي تشير إلى زيادة دور المرأة في إعالة الأسرة، وخاصة في القطاع الزراعي. وعند سؤالهم عن طبيعة عملهم، أشارت أغلبية كبيرة من مقدمي الرعاية بنسبة (62.2% إلى أنهم يعملون في قطاع العمل غير المنظم أو نظام المياومة.

الرسم البياني رقم (4): ما هو وضعك الوظيفي الحالي؟ - مقدمو الرعاية

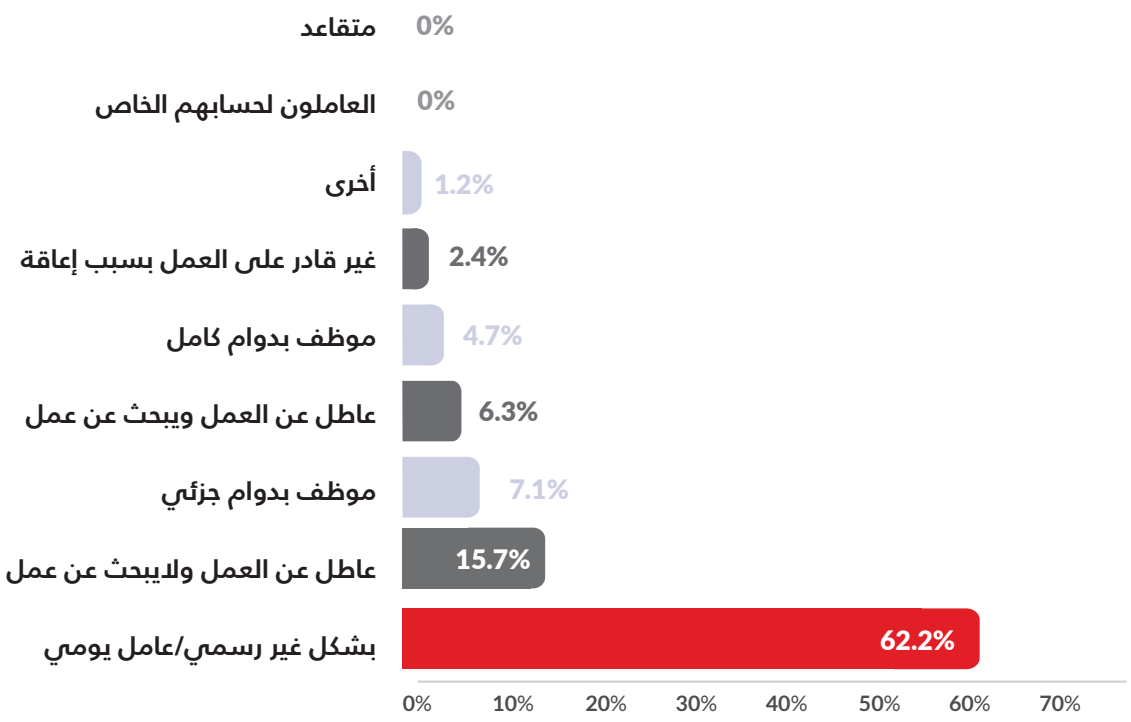

وفيما يتعلق بدخلهم الشهري، أفاد غالبية مقدمي الرعاية (59.8% أنهم يحصلون على 150 ديناراً شهرياً، يليهم 22.8% ممن أفادوا بأنهم يحصلون على ما بين 101-150 ديناراً شهرياً.

الرسم البياني رقم (5): ما هو متوسط دخل الأسرة الشهري؟ - مقدمو الرعاية

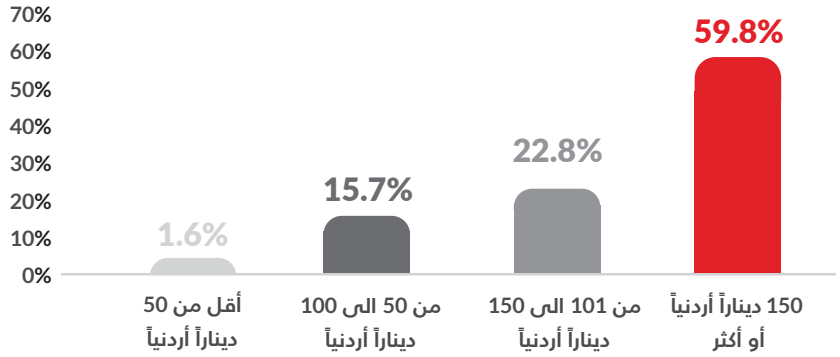

أفاد أغلب مقدمي الرعاية الذين تمت مقابلتهم حول أمنهم المادي أنهم واجهوا أوقاتًا صعبة في الأيام السبعة الماضية حيث لم يكن لديهم فيها ما يكفي من الطعام أو المال لشراء الطعام، حيث أشار 77.2% منهم إلى هذه المشكلة بينما لم يكن لدى 22.8% منهم أي مشكلة. وعند سؤالهم عن الديون، ذكر 95.3% من مقدمي الرعاية أن أسرهم مدينة بالديون، وأفاد 4.7% فقط بعدم وجود ديون. وأفاد معظم مقدمي الرعاية بأن مبالغ الديون تصل إلى 1000 دينار أردني أو أكثر.

وعند سؤالهم عن تحديد أسباب تحمل هذه الديون، كانت الإجابة الأكثر شيوعًا هي شراء الطعام 24.8%، تليها تغطية الرعاية الصحية أو النفقات الطبية 23.6%.

الرسم البياني رقم (6):ما هو السبب وراء إقتراضك المال؟ - مقدمو الرعاية

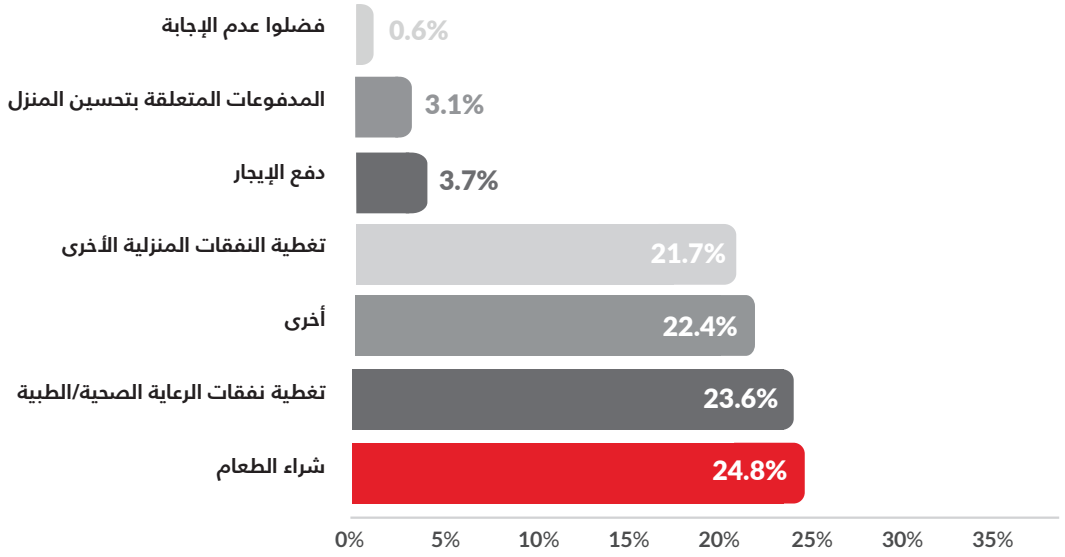

عند تجميع وتحليل البيانات الأخرى، تضمنت أسباب تحمل الديون القضايا القانونية والمالية، ونفقات المعيشة، والأغراض التعليمية، والبناء والإسكان، والأعمال والتجارة، فضلاً عن الأسباب الشخصية مثل شراء الأشياء، والزواج، والانتقال إلى أماكن أخرى.

3.3.1 المساعدات المالية والدعم

عندما سُئل مقدمو الرعاية عن تلقي الدعم المالي من صندوق المعونة الوطنية، أو المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أو برنامج الأغذية العالمي، أو من أي منظمة أخرى، كانت الإجابة الأكثر شيوعًا هي أنهم لم يتلقوا أي مساعدة مالية 32.8%. وكان المصدر التالي الأكثر شيوعًا للدعم هو المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حيث أفاد 26.1% من مقدمي الرعاية بتلقي المساعدة من هذه المنظمة.

الرسم البياني رقم (7):هل تتلقى أي دعم مالي؟ - مقدمو الرعاية

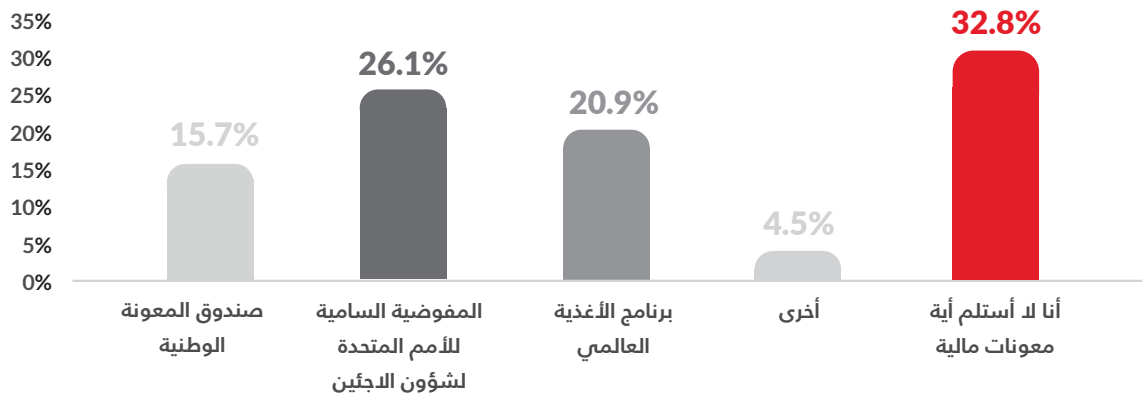

3.3.2 الأطفال الذين يدعمون دخل الأسرة

أفاد أغلب الأطفال الذين تمت مقابلتهم أن لديهم آباء و/أو أوصياء قانونيون يعملون. وعند سؤالهم عن دورهم داخل الأسرة، أفاد أغلبهم 87.3% أنهم يساعدون أو يساهمون في نفقات الأسرة، بينما أفاد 12.7% أنهم المعيلون الرئيسيون لأسرهم. وذكر أغلب هؤلاء الأطفال أنهم قادرون على إعالة أسرهم بفضل عملهم الدائم 50.8%، يليهم أولئك الذين أفادوا بأنهم يقومون بأعمال موسمية 31%.

الرسم البياني (8): هل وظيفتك دائمة أم مؤقتة أم موسمية؟ - مقدمو الرعاية

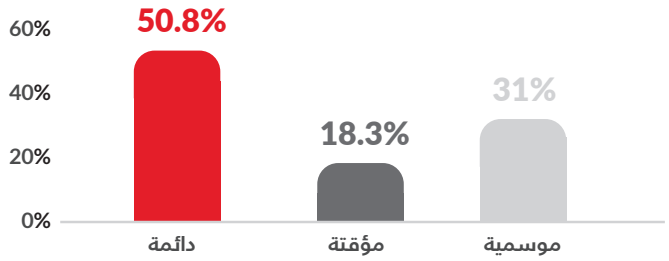

وعند تقسيم البيانات حسب الجنسية، تبين أن نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين أفادوا بأن لدى والديهم عمل دائم 61.7% مقارنة بالأطفال السوريين 52.3%. وعلى العكس من ذلك، أفادت نسبة أعلى قليلاً من الأطفال السوريين بأن والديهم لديهم وظائف موسمية 26.7% مقارنة بالأطفال الأردنيين 10.5%.

الرسم البياني (9): هل وظيفتك دائمة أم مؤقتة أم موسمية؟ - عبر الجنسية

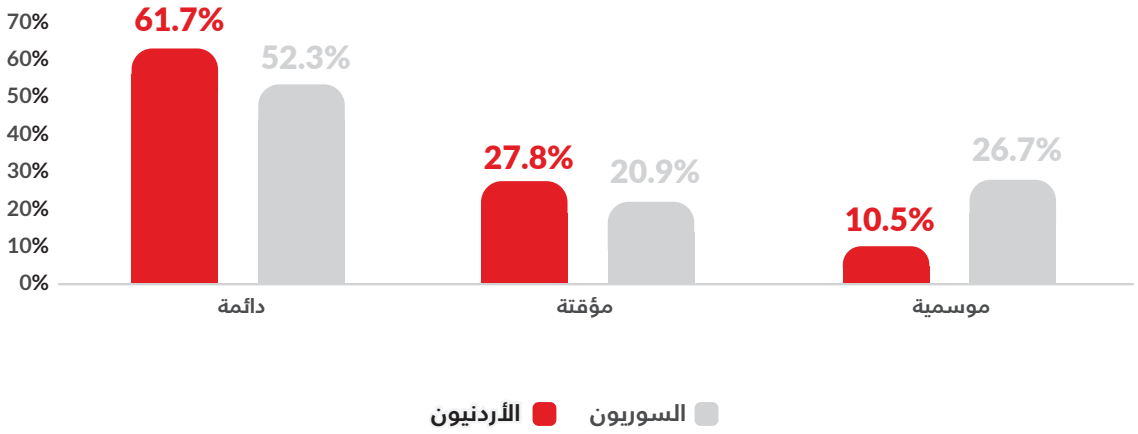

عندما سئل مقدمو الرعاية عن المعيل الأساسي في أسرهم، أجابت الأغلبية «أنا» 37%، تليها عن كثب «زوجي/زوجتي» 34.1%.

الرسم البياني (10): من هو المعيل الرئيسي للأسرة؟ - مقدمو الرعاية

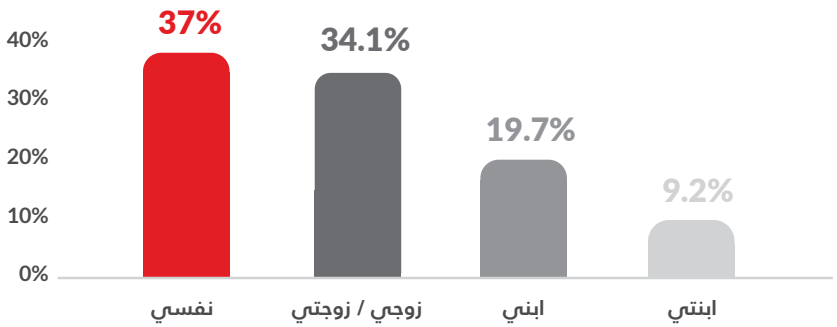

وعلاوة على ذلك، عندما سئل مقدمو الرعاية بشكل محدد عن عدد الأطفال الذين يعملون حاليًا، أشارت النسبة الأعلى إلى أن طفلًا واحدًا كان يعمل 49.6%، يليه أولئك الذين ذكروا أن طفلين يعملان 36.2%.

الرسم البياني (11): كم عدد الأطفال الذين يعملون حاليًا؟ - مقدمو الرعاية

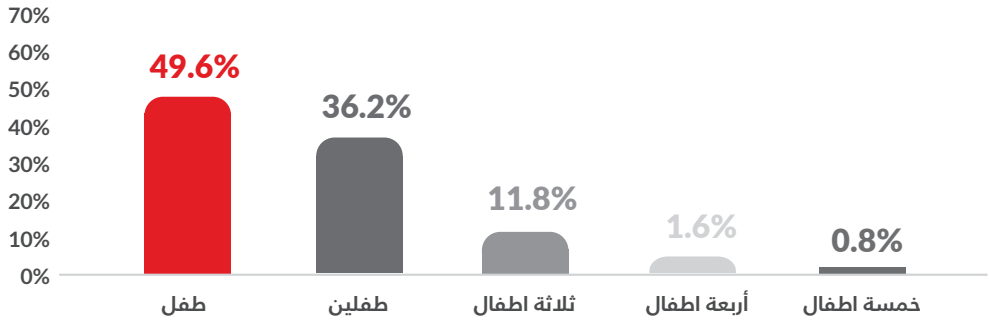

وعند سؤالهم عما إذا كان أي من أشقاء الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا يعملون، أفاد أغلب المستجيبين للدراسة 62.7% ليس لديهم أشقاء عاملين، بينما أفاد 37.3% منهم أن لديهم أشقاء عاملون. وعند تقسيم هذه البيانات حسب الجنسية، وجد أن نسبة أعلى من الأطفال السوريين51.25% أفادوا بأن لديهم أشقاء تقل أعمارهم عن 18 عامًا يعملون، مقارنة بالأطفال الأردنيين 26.5%. وهذا يسلط الضوء على التفاوت الكبير في انتشار عمل الأطفال بين الأسر السورية والأردنية.

الرسم البياني (12): هل لديك أي إخوة أو أخوات تقل أعمارهم عن 18 عامًا ويعملون؟

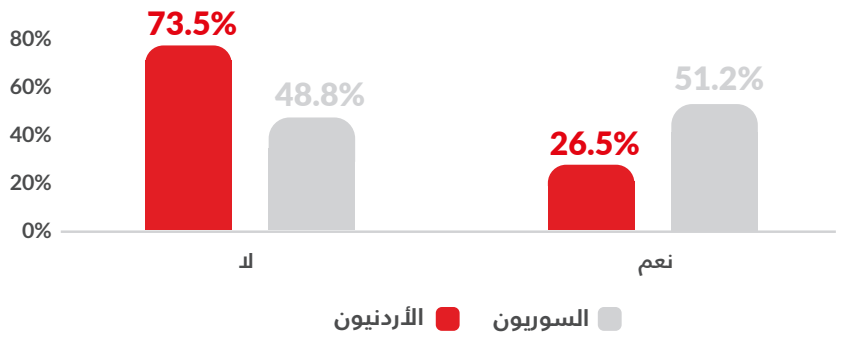

النتائج النوعية:

في الأسر السورية المقيمة في خيام في المزارع، يوجد هناك جهد جماعي من طرف جميع أفراد الأسرة لتوفير فرص عمل لهم. المساهمة في دخل الأسرة من خلال العمل الزراعي. ويشمل هذا النهج المجتمعي جميع أفراد الأسرة القادرين، باستثناء الأمهات اللاتي لديهن أطفال حديثي الولادة أو اللاتي يعانين من أمراض طبية.

3.4 وضع السكن

إن أوضاع السكن الخاصة بالأسر التي تمت مقابلتها تمثل ظروف معيشية صعبة، حيث يقيم العديد منها في خيام. ومع ذلك، هناك انقسام نسبي من حيث الاستقرار: حيث ينتقل حوالي نصف الأسر بشكل موسمي ولكنها تعود إلى ديارها بعد ذلك، في حين لا ينتقل النصف الآخر بشكل موسمي. بالإضافة إلى ذلك، أفاد عدد كبير من الأسر أنهم يعيشون في منازل مستقلة، مما يشير إلى مستوى من الاستقرار. يأوي معظم الآباء أطفالهم معهم أو مع أفراد آخرين من الأسرة، مما يسلط الضوء على ترتيبات معيشية عائلية قوية على الرغم من التحديات في السكن.

النتائج النوعية:

خلال المقابلات الفردية، أوضح الأطفال السوريون ومقدمو الرعاية الذين ينتقلون بشكل موسمي أنهم يفعلون ذلك بناءً على توفر العمل، وغالبًا ما يقولون: «ينتقل السوريون لمتابعة دخلهم».

يهاجرون بين المفرق ووادي الأردن والرمثا. تنتقل بعض الأسر بالكامل مع جميع ممتلكاتها، بينما تترك أسر أخرى لديها وظائف مستقرة في المزارع معظم ممتلكاتها في خيامها، وتنتقل مؤقتًا للعمل، ثم تعود إلى منازلها الزراعية بعد ذلك. في العائلات التي تنتقل موسميًا، يكون جميع الأطفال من المنسحبين من المدرسة، أو لم يلتحقوا بالمدرسة مطلقًا، ومعظمهم أميون تمامًا.

> يوجد حوالي 5-6 خيام في المنطقة حولنا، ويتقسم سكان الخيام بين أفراد مجتمع الدوم بواقع 3 عائلات وعائلتين أخرتين يعمل أفرادها في مزرعة قريبة ومنهم كذلك عائلة الشوايش ، وفي كل خيمة يوجد عائلة واحدة. ننتقل معًا.
>
> ذكر، 15 عامًا، سوري - الأغوار الوسطى

> ننتقل بناءً على المواسم، وأحيانًا ننتقل شمالًا لمدة شهرين، ثم نعود إلى هنا... بشكل عام، نقضي 6 أشهر فقط في الشونة... خيمتنا صغيرة، ونأخذها معنا مع أسطوانة الغاز الخاصة بنا. ليس لدي غسالة أو ثلاجة... لدي أسطوانة مياه كبيرة تحافظ على برودة الماء.
>
> مقدمة رعاية، سورية، وادي الأردن (البحر الميت)

> ننتقل مرة كل 6-7 أشهر لكننا مقيمون هنا في المزرعة. نذهب إلى عمان خلال الشتاء لمدة شهرين ونعود إلى هنا. نذهب إلى الغور لمدة شهرين ونعود إلى هنا نحتفظ بخيمتنا هنا، ونستأجر مكانًا للإقامة أينما ذهبنا.
>
> مقدم رعاية ذكر، سوري - المفرق

عند فحص وضع السكن وديناميكياته، أفاد غالبية المستجيبين أنهم يعيشون في خيمة 48%، يليهم عن كثب أولئك الذين يعيشون في منزل مستقل 37.8%. وأشارت أغلبية كبيرة 66.7% إلى أن المنزل الذي يعيشون فيه ملك لهم، بينما أفاد 33.3% أنهم يستأجرون مسكنهم.

الرسم البياني (13): ما نوع البيت الذي تعيش فيه؟ -مقدمو الرعاية

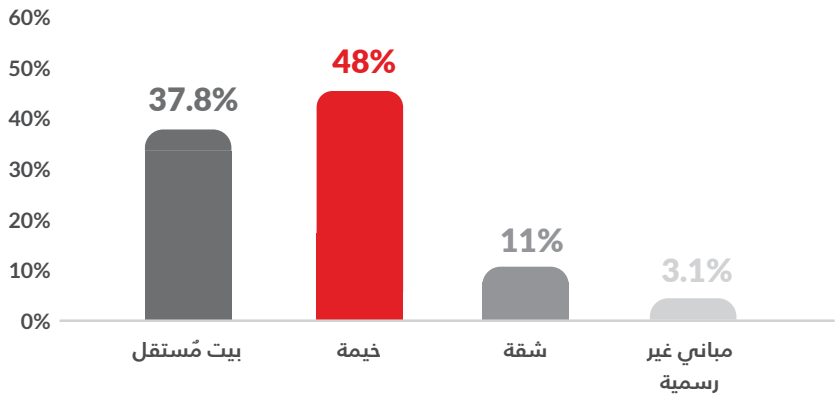

وقد أفاد أغلب الآباء 86.6% ما فيما يتعلق بديناميكيات سكن أبنائهم، بأن أبنائهم يعيشون معهم. وأفاد إحدى عشر بالمئة 11% أن أبنائهم يعيشون مع أمهاتهم، في حين توزعت النسب المتبقية على ثلاث فئات: العيش مع الأقارب، ومع الأب، ومع أفراد آخرين من الأسرة، ولكل منها نسب متساوية من حيث الانخفاض. وعند سؤال الآباء عما إذا كانوا يؤوون أيتاماً، أفادت الأغلبية 90.6% بعدم وجود أيتام لديهم، في حين أفاد 9.4% بوجود أيتام، وكان معظم من قاموا بإيواء أيتام من الأقارب المباشرين أو المقربين لليتيم.

وفيما يتعلق بالانتقال من المنزل، تم الإبلاغ عن نسبة انفصال متساوية تقريبًا حيث يتنقل 48.8% وفقًا للموسم، بينما نسبة 51.2% لم ينتقلوا من منازلهم. ومن بين أولئك الذين أفادوا بالانتقال موسميًا، قام نسبة 39.1% بالإنتقال بانتظام، بينما عاد 60.9% إلى منازلهم في نهاية الموسم.

القسم 3.5 التعليم

تيشير الوضع الأكاديمي والتعليمي للأطفال العاملين اتجاه مشترك بين الأسر التي تمت مقابلتها حيث لا يتم تسجيل الأطفال العاملين في الغالب في التعليم النظامي. ويؤكد هذا الاتجاه كلاً من الأطفال ومقدمي الرعاية لهم. وأفاد مقدمو الرعاية أنفسهم أن تعليمهم ينتهي عادة عند المرحلة الابتدائية. وفيما يتعلق بأطفالهم فغالبًا ما تشمل أسباب عدم الالتحاق أو التسرب المدرسي عدم تسجيلهم على الإطلاق أو التسرب من المدرسة بحلول الصف السابع.

النتائج النوعية:

أكد غالبية مقدمي الرعاية خلال المقابلات المتعمقة أن أطفالهم لا يذهبون إلى المدرسة. ولم يلتحق بعض الأطفال في المدرسة أبدًا، كما يتضح من إفادة لطفل عامل يبلغ من العمر 8 سنوات: «لا أعرف ماذا يفعل الأطفال في المدرسة ... هل يلعبون الألعاب؟ أو يصنعون الأشكال؟» وأفاد بعض مقدمي الرعاية والأطفال أنه حتى أولئك الأطفال المسجلين في المدراس فإنهم يلتحقون بشكل غير منتظم. ويذهبون إلى المدرسة من حين لآخر لتجنب تصنيفهم على أنهم متسربين من المدرسة. ومن الجدير بالذكر أيضًا أن المقابلات المباشرة تكشف أن الغالبية العظمى من الأطفال الذين تمت مقابلتهم (بغض النظر عن مستوى تعليمهم) أميون تمامًا.

> سأكون صريحةً معك للغاية، يذهب أطفالي إلى المدرسة، لكنهم يحضرون يومًا واحدًا، ثم يتغيبون يومين... سيلتحق ابني بالصف التوجيهي العام المقبل، لكنه لا يذهب إلى المدرسة بانتظام.
>
> أم، أردنية- وادي الأردن (البحر الميت)

يذهب عمر إلى المدرسة أحيانًا، هو في الصف الحادي عشر... لكن في بعض الأيام عندما لا يكون لديه ما يكفي من المال، يذهب إلى العمل ويتغيب عن المدرسة. بصراحة، لا يسمح وضعنا بأن يذهب أطفالنا إلى المدرسة بانتظام. لقد تغيب ابني الأصغر عن المدرسة كثيرًا خلال العامين الماضيين، ويذهب أحيانًا حتى لا يتم طرده من المدرسة، لكن بصراحة، لم يذهب على الإطلاق هذا العام.

أم، أردنية- وادي الأردن (الشمال)

أذهب مرة واحدة في الأسبوع حتى لا يسجلوني كمتسرب من المدرسة... لكنني لا أستطيع القراءة أو الكتابة.

ذكر، 15 سنة، أردني، وادي الأردن (البحر الميت)

لم أترك المدرسة، ولكن بصراحة لا أذهب إلى المدرسة كثيرًا. بالكاد ذهبت الى المدرسة هذا العام ولكنني مسجل. لم أذهب إلى المدرسة منذ حوالي 15 يومًا.

يافع، 17 سنة، أردني، المفرق

ومن ناحية أخرى، أولئك الذين يذهبون إلى المدرسة بانتظام، يحضرون عادةً خمسة أيام في الأسبوع. وغالبًا ما يبدي الأطفال الذين لا يذهبون إلى المدارس النظامية عن رغبتهم في ادماجهم في التعليم غير النظامي أو غير الرسمي.

وتكشف نتائج المقابلات الفردية أن بعض الأطفال لديهم إمكانية الوصول إلى الأنشطة التعليمية التي تقدمها الجمعيات المحلية. ومع ذلك تُعد هذه الأنشطة غير إلزامية، ولا يذهب الأطفال إليها بانتظام. وعلى الرغم من ذلك يتحدث الأطفال الذين تمت مقابلتهم بفخر عن الذهاب إلى المدرسة عند الإشارة إلى هذه البرامج التعليمية.

أطفالي لا يذهبون إلى المدرسة، ولكن هناك فتيات يأتين إلينا ويعطونهم دروسًا... وبحلول الوقت الذي يأتون فيه إلينا تكون الساعة حوالي 9 صباحًا، تتوقف ابنتي عن العمل بجوار والدها، وتدرس ثم تعود لمساعدة والدها في المزرعة.

أم، سورية - وادي الأردن (البحر الميت)

أقرب مكان لتعليم أبنائي بعيد، فهو يبعد حوالي 3 كم سيرًا على الأقدام... يعطيهم المعلم دروسًا، لكنني لست متأكدةً مما إذا كانوا يفهمون ما يتم تعليمهم أم لا.

أم، سورية - المفرق

كنت أذهب إلى المدرسة في مخيم اللاجئين يوميًا، لكنني بصراحة لا أعرف القراءة أو الكتابة.

يافع، 15 عامًا، سوري - وادي الأردن (شمال)

عند السؤال عن المستوى التعليمي للأطفال، أفاد الغالبية أنهم تركوا المدرسة، حيث أشار 65.9% إلى ذلك. بالإضافة إلى أنه أفاد 18.3% أنهم مسجلون في مدرسة نظامية، بينما ذكر 15.9% أنهم يتابعون أشكالًا أخرى من التعليم.

ومن بين 15.9% ممن أفادوا بمشاركتهم في أشكال أخرى من التعليم غير النظامي، كانت النتائج متباينة. وكان الخيار الأكثر اختيارًا هو برنامج تعليم «مكاني» التابع لليونيسف للطلبة غير الملتحقين بالمدارس، والذي اختاره 45% من المشاركين. وتبع ذلك البرامج المخصصة للطلبة السوريين المنسحبين من المدارس والتي اختارها 20% من المشاركين.

الرسم البياني رقم (14): التحاق الأطفال بالمدارس - الأطفال

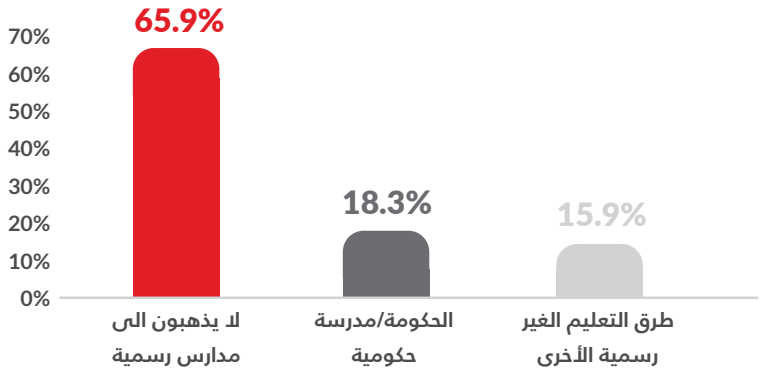

وعند تقسيم البيانات حسب الجنسية، تبين أن نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين أفادوا بالالتحاق بالمدارس الحكومية/النظامية 45.1% مقارنة بالأطفال السوريين بنسبة 19.8%. وفي المقابل، أفادت نسبة أعلى من الأطفال السوريين بالالتحاق بأشكال أخرى من التعليم غير النظامي 24.4%، في حين لم يبلغ الأطفال الأردنيين عن التحاقهم ببرامج التعليم غير الرسمي.

الرسم البياني رقم (15): التحاق الأطفال بالمدارس - الأطفال

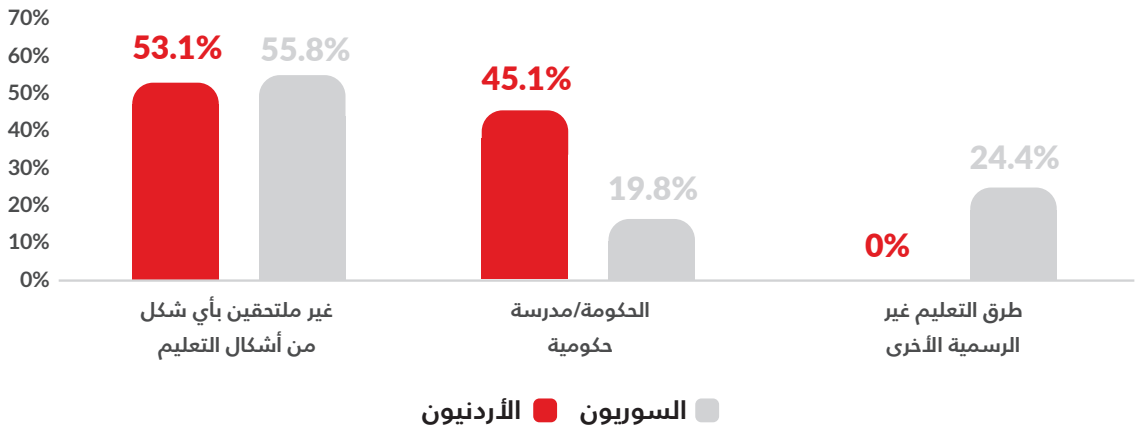

من بين 18.3% من الذين أفادوا بانتظامهم في المدارس الحكومية، ذكرت الأغلبية 55.8% أنهم يحضرون الى المدرسة 5 أيام في الأسبوع. ويوضح أدناه توزيع الساعات المتبقية وتكرار حضورهم.

الرسم البياني رقم (16): كم عدد الأيام في الأسبوع التي تذهب فيها إلى المدرسة؟ - الأطفال

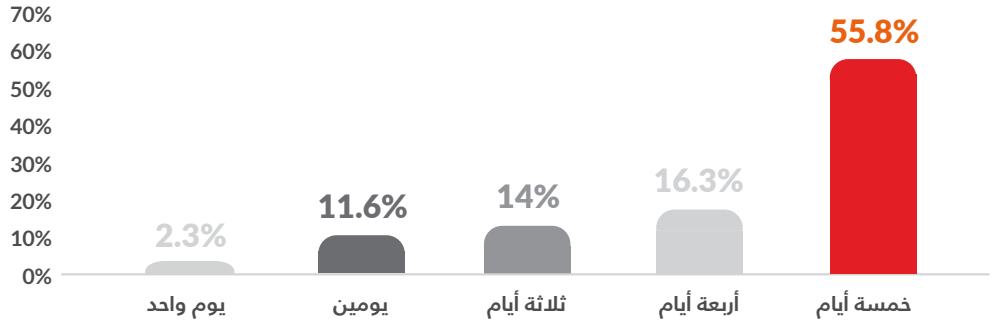

الجدول (7): سبب تركهم المدرسة - الأطفال

	العدد	النسبة %
أحتاج إلى العمل لكسب دخل لمساعدة عائلتي	55	57.3%
لا تستطيع عائلتي تحمل نفقات المدرسة	19	19.8%
غير مهتم بالتعليم	7	7.3%
انتقلت عائلتي من مكان إلى آخر	4	4.2%
المدرسة بعيدة عن منزلنا؛ ويوجد صعوبة في المواصلات إلى المدرسة	4	4.2%
يجب أن أساعد في الأعمال المنزلية/أحتاج إلى رعاية الأشقاء أو أحد أفراد الأسرة الآخرين	2	2.1%
لا أعرف	2	2.1%
أخرى	2	2.1%
لأن المدرسة ترفض قبولي	1	1.0%
المجموع	**96**	**100%**

النتائج النوعية:

تسلط المقابلات المعمقة الفردية المزيد من الضوء على أسباب عدم الالتحاق بالمدرسة، بالإضافة الى ظهور المحددات المادية والمالية باعتبارها السبب الرئيسي الذي ذكره كل من الأهالي والأطفال للانقطاع عن الدراسة. ويشمل ذلك الحاجة إلى دعم أسرهم ماليًا أو عدم القدرة على تحمل النفقات المرتبطة بذلك. وتكشف المقابلات الفردية المعمقة عن الأسباب التالية (التي حددها كلٌ من الأطفال ومقدمي الرعاية) والتي تجعل معظم الأطفال العاملين لا يذهبون إلى المدارس:

إن التحديات المالية والحاجة إلى دعم نفقات الأسرة تجبر العديد من الأسر على إعطاء الأولوية للدخل على التعليم. وكما قال أحد مقدمي الرعاية، «إذا أعدت الأطفال إلى المدرسة، فمن سينفق علينا؟ كيف سنحصل على دخل؟» تعطي الأسر الأكثر ضعفًا التي تمت مقابلتها الأولوية بشكل طبيعي لسُبل عيشها، وتضحي بتعليم أطفالها لتأمين الحد الأدنى من الدخل اللازم للبقاء على قيد الحياة. بالإضافة إلى ذلك، يشكو بعض مقدمي الرعاية من عدم قدرتهم على تغطية النفقات المتعلقة بالمدرسة، بما في ذلك المواصلات، بينما يذكر الأطفال أنهم لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة بدون مصروف الجيب اليومي، والذي لا يمكنهم كسبه إلا من خلال العمل.

لم يعلمونا أي شيء في المدرسة، لذلك توقفت عن الذهاب إليها وبدأت العمل مع أصدقائي لدعم أسرتي. ولا يوجد أحد يكسب دخلاً لنا سواي.

طفل 13 عامًا، أردني، الأغوار الشمالية

والدي مريض وأنا الوحيد الذي يمكنه العمل في المنزل.

طفل 8 سنوات، سوري، وادي الأردن (البحر الميت)

إنهم أطفال لا يمكنك إرسالهم إلى المدرسة بدون مصروف جيب... عندما يرون أطفالًا آخرين يشترون الوجبات الخفيفة فهم يشعرون بالسوء لأنهم لم يحصلوا على أي مصروف... هذا غير عادل. طفلي يستحق ما يستحقه الآخرون أيضًا. إنهم صغار جدًا ولا يفهمون أي شيء. لذلك، قررت عدم إرسالهم إلى المدرسة.

أم، سورية - المفرق (سكان أحد الخيم العشوائية)

توقفت وحدي. بصراحة، كنت أحب المدرسة... لكنني توقفت للعمل مع والدتي... على أي حال لن يسمح لي إخوتي بالعودة إلى المدرسة حتى لو أردت ذلك الآن.

فتاة، سورية تبلغ من العمر 17 عامًا، المفرق.

يواجه بعض الأطفال صعوبة في مواكبة المناهج الدراسية في المدرسة. وبالنسبة للطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم، سارع الآباء إلى إخراجهم من المدرسة وإرسالهم إلى سوق العمل. وكان بعض الأطفال يكرهون المدارس ببساطة، وعندما قرروا ترك الدراسة، لم يعترض آباؤهم. وكما أوضحت إحدى الأمهات: لم يكونوا أذكياء، ولم يتعلموا القراءة؛ كان الأمر بلا فائدة.

بالنسبة للأسر التي تنتقل موسميًا، فإن الاستمرار في الالتحاق بالمدرسة لأطفالهم يمثل تحديًا كبيرًا. وأفاد مقدمو الرعاية أن أطفالهم إما لم يلتحقوا بالمدرسة أبدًا أو اضطروا إلى تركها لأن الأسرة تنتقل كثيرًا بحثًا عن فرص عمل.

ذكر مقدمو الرعاية أيضًا أن المسافة بين المدارس ومساكنهم تشكل عائقًا كبيرًا. وفي غياب المدارس القريبة، لا يستطيع الآباء المثقلون ماليًا تحمل تكاليف المواصلات لإرسال أطفالهم من وإلى المدرسة.

> لقد جعلت أطفالي يتركون الدراسة بسبب عدم وجود مدارس حولنا. وتمكن بعض أطفالي من الدراسة حتى الصف السادس أثناء وجودنا في مخيم الزعتري، وأنا سعيدة جدًا لأنهم يستطيعون القراءة والكتابة. «أشعر بالألم في قلبي على الباقين الذين فاتتهم فرصة الذهاب إلى المدرسة. في الوقت الحالي، نحتاج إلى العيش؛ للبقاء على قيد الحياة، نحن لا نحتاج إلى المدارس.
>
> أم، سورية- المفرق

وعند تكثيف البحث عن الأطفال اللذين تركوا المدرسة، وجدنا أن 20.5% لم يلتحقوا بالمدرسة ولم يذهبوا إليها اطلاقًا، يليهم نسبة 19.3% أفادوا بأنهم وصلوا إلى الصف السابع قبل ترك المدرسة، أما البقية فقد ذكروا الصفوف التالية التي التحقوا بها قبل ترك المدرسة.

الرسم البياني رقم (17): لأي صف قد وصلت في المدرسة قبل تركك لها؟ - الأطفال

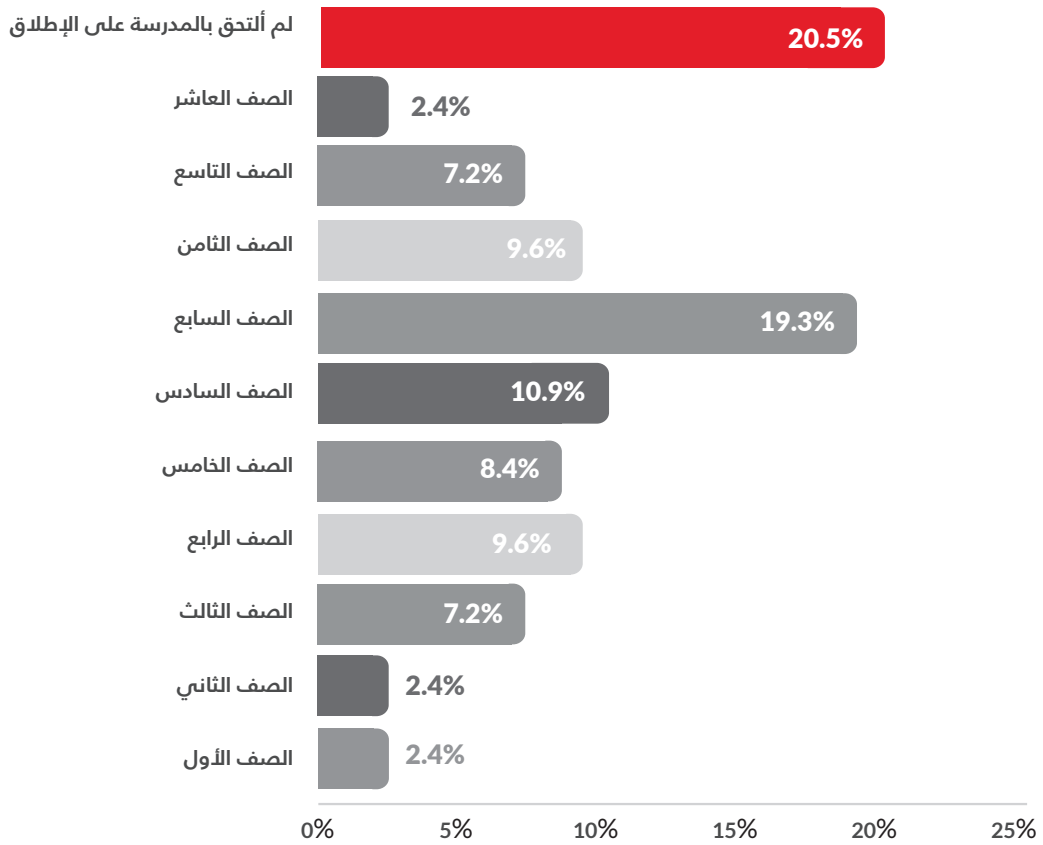

وعند تصنيف الصف الذي ترك فيه الأطفال المدرسة على أساس الجنسية، أفادت نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين بتركهم المدرسة في أغلب الأحيان في الصف السابع 23.3% مقارنة بالسوريين 8.3%. وعلى العكس من ذلك، أفادت نسبة أعلى بكثير من الأطفال السوريين بعدم الالتحاق بالمدرسة على الإطلاق 35.4% مقارنة بالأردنيين بنسبة 4.7%.

وفيما يتعلق بوجهات نظر مقدمي الرعاية بشأن التحاق أطفالهم بالتعليم النظامي، أكدت الأغلبية على النتائج المذكورة أعلاه، حيث أنهم عندما سئلوا عما إذا كان لديهم أطفال في سن المدرسة لا يذهبون حاليًا إلى المدرسة النظامية، أكدت الأغلبية 70.1% ذلك، بينما قال 29.9% فقط إنهم لا يذهبون إلى المدرسة. وكانت الأسباب الرئيسية لعدم الذهاب إلى المدرسة هي أسباب مالية؛ أولها الحاجة إلى توفير الدخل للأسرة، تليها النفقات المتعلقة بالتعليم.

الرسم البياني رقم (18): في اي صف تسرب الطفل من المدرسة؟ - الأطفال

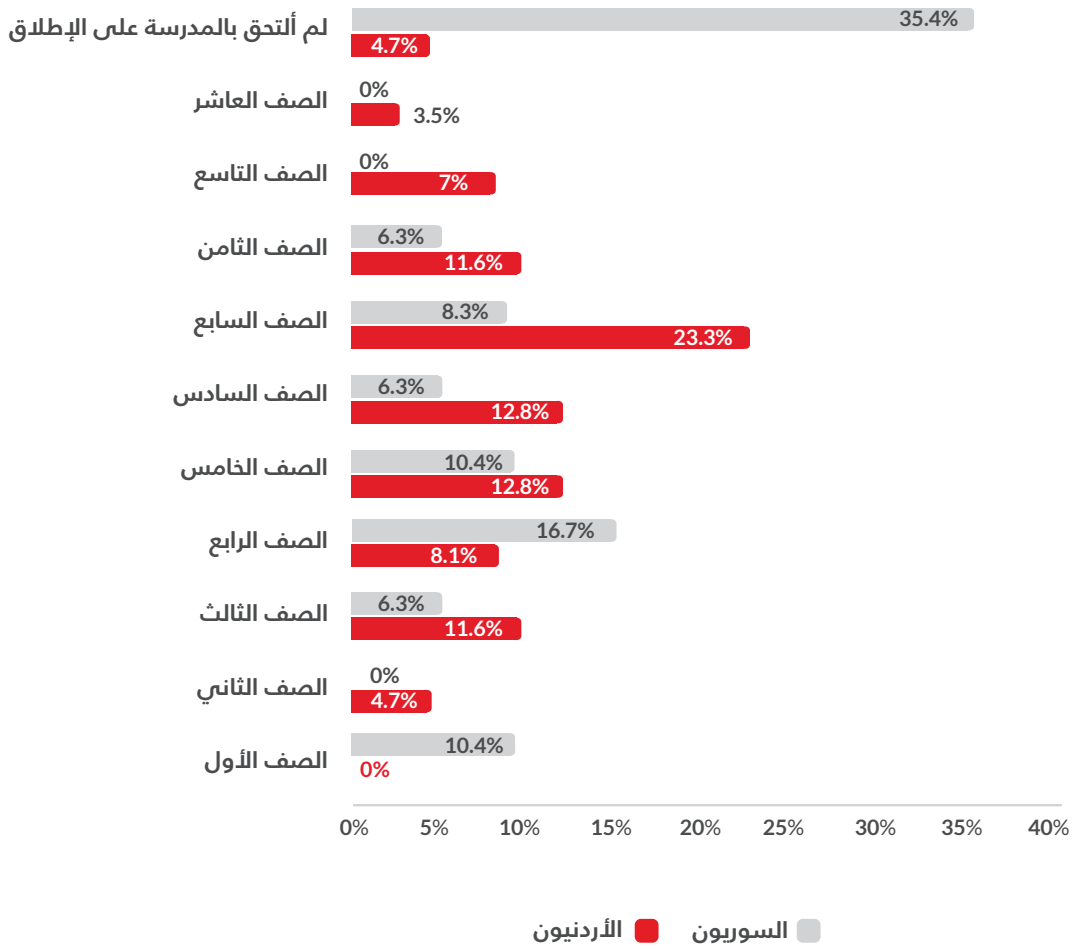

الجدول (8): لماذا لا يذهب الأطفال إلى مدرسة ؟- مقدمو الرعاية

الأسباب	العدد	النسبة %
لأنهم يحتاجون إلى العمل لكسب دخل لمساعدة عائلتنا	43	36.8%
لأن عائلاتنا لا تستطيع تحمل نفقات المدرسة	29	24.8%
لأنهم لا يعاملون أطفالي بشكل جيد في المدرسة الموجودة في منطقتنا	1	0.9%
لأن المدرسة ترفض تسجيلهم	3	2.6%
لأن طفلي لم يكن متفوقًا في المدرسة	8	6.8%
لأن المدرسة بعيدة عن منزلنا، ولا أملك وسيلة نقل إلى المدرسة / هناك صعوبات في النقل إلى المدرسة	18	15.4%
خوفًا على الفتيات من الطريق والمخاطر التي قد يتعرضن لها	2	1.7%
العادات والتقاليد السائدة التي تثني الفتيات عن إكمال تعليمهن	0	0.0%
أخرى	13	11.1%
المجموع	**117**	**100%**

وفيما يتعلق بمقدمي الرعاية وخلفياتهم التعليمية، أفادت الأغلبية بإكمال التعليم الابتدائي فقط بنسبة 55.9%.

الجدول (9): إكمال مقدمي الرعاية الدراسة في المدرسة – مقدمو الرعاية

الخلفية التعليمية	العدد	النسبة %
المدرسة الابتدائية	71	55.9%
الأمية	27	21.3%
المدرسة الثانوية	14	11.0%
التوجيهي	12	9.4%
البكالوريوس	1	0.8%
الدبلوم المهني	1	0.8%
الدبلوم	1	0.8%
المجموع	**127**	**100%**

القسم 4
واقع عمل الأطفال

4.1 التوظيف في القوى العاملة

تشير كلمة «شاويش» باللغة العربية تاريخيًا إلى ضابط صف، وغالبًا ما تستخدم للإشارة إلى رقيب في الجيش. ومع مرور الوقت، تطور هذا المصطلح في سياقات مختلفة، بما في ذلك في مخيمات اللاجئين وبين مجتمعات العمال المهاجرين. وفي سياق هجرة العمل، وخاصة بين اللاجئين السوريين وغيرهم من اللاجئين، أصبح الشاويش يمثل زعيمًا مجتمعيًا غير رسمياً أو وسيطًا عماليًا. وقد أصبح هذا الدور بارزًا بشكل خاص في البيئات التي تكون فيها هياكل التنظيم ضعيفة أو غائبة، مثل المخيمات العشوائية ومخيمات اللاجئين وبين مجتمعات العمال المهاجرين.

يعتبر دور الشاويش متعدد الأوجه، حيث يمزج بين عناصر القيادة والوساطة ودعم المجتمع. وغالبًا ما يعمل الشاويش كوسيط عمالي، ووسيط بين المزارعين والعمال. ويعد الشاويش هو المسؤول عن تنظيم العمل والتفاوض على الأجور وضمان توظيف العمال واستلام حصة من الرواتب وإدارة جوانب مختلفة من عملية التشغيل.

بالإضافة إلى دورهم كوسطاء عمال، فإن الشاويش غالبًا ما يتولى أدوارًا قيادية داخل مجتمعاتهم. فهم يساعدون في حل النزاعات وتقديم الدعم والتوجيه والعمل كحلقة وصل بين المجتمع والمنشآت الخارجية، مثل منظمات الإغاثة والسلطات المحلية.

وعلى الرغم من أن مفهوم الشاويش ليس حكراً على السوريين إلا أنه أصبح مهمًا بشكل خاص بين مجتمعات اللاجئين السوريين بسبب النزوح على نطاق واسع الناجم عن الحرب السورية. يعتبر نظام الشاويش ليس جديدًا على المجتمعات الزراعية العربية وكان مألوفًا للعمال السوريين قبل لجوئهم إلى الأردن. وفي السنوات الأخيرة، ترسخ مفهوم الشاويش بشكل متزايد في الأردن، حيث تولى العديد من الأردنيين هذا الدور أيضًا. وعلى الرغم من الاعتراف المتزايد بنظام الشاويش وممارسته الواسعة النطاق، بما في ذلك الحالات التي يعمل فيها الشاويش كأصحاب عمل، إلا أنهم يظلون غير منظمين. ولا يتم ذكرهم في الإجراءات أو القرارات الصادرة عن وزارة العمل، ولا يشملهم قانون العمل أو لوائح عمال الزراعة.

النتائج النوعية:

تكشف الدراسة أن الغالبية العظمى من الأطفال العاملين يتم التعامل معهم من خلال شاويش، إما جنبًا إلى جنب مع عائلاتهم، أو بشكل فردي. كان الأطفال الذين يعملون بشكل مستقل على دراية بالشاويش وكان لديهم تفاعل مباشر معه/ معها. ومن النتائج المثيرة للاهتمام أن العديد من المستجيبين للدراسة ذكروا أن الشاويش الذين تعاملوا معهم كانوا من النساء؛ ومع ذلك، كان دورهم أكثر في تشغيل الأطفال أو العمل كقادة للمجتمع في المخيمات العشوائية، وهو ما يتضح في كل من المفرق ووادي الأردن، في حين شارك الشاويش الذكور في أدوار إشرافية أكثر.

4.1.1 دور الشاويش (نوعي)

النتائج النوعية:

خلال المقابلات المعمقة، قدم الأطفال ومقدمو الرعاية رؤى حول الدور المتصور للشاويش. وأشاروا إلى أن الشاويش مسؤول في المقام الأول عن إيجاد فرص عمل للعمال وتحديد المزارع التي سيعملون فيها. بالإضافة إلى ذلك، ينسق الشاويش بين العمال وأصحاب المزارع، ويتفاوض على الرواتب، ويضمن عدم حاجة العمال إلى التدخل في هذه العملية. كما يقوم الشاويش بتحصيل الرواتب من أصحاب المزارع، ويضمن حماية حقوق العمال، ويدفع للعمال إما أسبوعيًا أو شهريًا حسب الاتفاق. وأفاد بعض مقدمي الرعاية أنه عندما يحتاجون إلى النقود، يمكنهم طلب أخذ سلف من الشاويش.

> **نحن لا نعمل بالضرورة في مزرعة واحدة، أينما يأخذنا الشاويش نذهب للعمل.**
>
> مقدمة رعاية أنثى، المفرق

> **يخبرنا عن الأماكن والمزارع التي سنعمل بها، والمهام التي سنؤديها. أخبرني أننا سنقطف الحمضيات بعد ذلك. ويعطيني مصروفي في نهاية كل أسبوع... وهو المسؤول عنا.**
>
> طفل، أردني، 13 سنة، وادي الأردن (الشمال)

يقوم الشاويش أيضًا بتنظيم النقل (عادةً من خلال مالك المزرعة) من وإلى المزارع، والتأكد من أخذ الأطفال وإعادتهم إلى المنزل بعد العمل.

أثناء وجودهم في المزرعة، أفاد الأطفال أن الشاويش يشرف على العمال، ويضمن الإنتاجية والكفاءة، ويزودهم بالتعليمات، ويوزع المهام. ذكر بعض مقدمي الرعاية أن الشاويش يعتني أيضًا بأطفالهم أثناء عملهم ويعمل كنقطة اتصال بينهم وبين أطفالهم الذين يعملون بمفردهم في المزارع. وأقر عدد قليل من مقدمي الرعاية بأن الشاويش يأخذ رسومًا بسيطة من أجورهم اليومية مقابل خدماته/ها.

> **قد نعمل معه أو نذهب مع شاويش آخر... ويعتبر دوره هو الإشراف على عمل جميع العمال وتنظيم سير العمل... كما يضمن حقوقنا ويدخر لنا مخصصاتنا الشهرية التي يدفعها لنا في نهاية الشهر. وإذا احتجنا إلى أية نقود خلال الشهر يمكننا أن نطلب بعضًا منها وهو يدفع لنا. هو من يجد لنا العمل، ولديه سيارة أعطته إياها المزرعة، لذلك فهو ينقلنا من وإلى المزارع... يعتني بالأطفال، وإذا احتجت إلى التحدث مع ابني ، أتصل بالشاويش. وفي المقابل يأخذ الشاويش منا 10 قروش يوميًا.**
>
> أم، سورية، وادي الأردن (البحر الميت)

> **يكون دور الشاويش هو تمثيل صاحب العمل... فهو يراقب العمال أثناء عملهم للتأكد من أن الجميع يعملون بكفاءة، وإذا كان أي أحد منهم متراخيًا، فإنه يخبره بالعمل بشكل أفضل وأسرع. وإذا لم يكن أحد يعمل بشكل جيد، فإنه يطلب منه العمل بشكل صحيح... كما يعمل على نقل العمال إلى المزرعة وإعادتهم إلى منازلهم، وفي المقابل يحصل على أجر يومي من صاحب المزرعة.**
>
> فتاة، سورية، 17 سنة (المفرق)

يختلف سلوك الشاويش فليس جميعهم متشابهين. وبشكل عام يميل الأطفال ومقدمو الرعاية إلى قول أمور إيجابية حول كيفية تعامل الشاويش معهم. ويذكر العديد من الأطفال، وخاصة الأصغر سنًا، أن الشاويش لطيف ويتحدث معهم بهدوء. ويلاحظ السوريون، على وجه الخصوص، أن الشاويش يعاملهم جيدًا، ويوفر لهم القليل من الإفطار والشاي ويسمح لهم بالاستراحة عندما يشعرون بالتعب.

> **يكون الشاويش لطيف معنا فهو لا يضربنا، ولكن إذا فعلت شيئًا خاطئًا، فقد يضربك بحجر صغير، أو بعصا على ظهرك ... وقد يطردك ولا يمنحك عملًا بعد الآن. وإذا انزعج أحدنا منه يمكننا العودة إلى المنزل، وإذا كنت جيدًا، فيمكنك البقاء والعمل. فهو لم يضربني أبدًا لأنني أعمل بجد.**
>
> طفل، سوري يبلغ من العمر 8 سنوات، وادي الأردن (البحر الميت

إن الشاويش جيد لأكون صادقًا فهو عادل. ويعتبرنا جميعًا أقارب ولا يضايقنا كثيرًا. أحيانًا يضغط علينا صاحب المزرعة، لكن الشاويش يتجاهله، ويطلب منا فقط بذل المزيد من الجهد ونحن نفهم ما يعنيه... وإذا تعبت، أخبر الشاويش أنني تعبت وأنني أريد التوقف عن العمل ويسمح لي بذلك.

فتاة سورية تبلغ من العمر 17 عامًا، المفرق

ومع ذلك، كشفت بعض المقابلات المعمقة عن حالات إساءة لفظية، بما في ذلك الصراخ والتهديدات الموجهة للأطفال. وصف بعض الأطفال الشاويش بأنه «متسلط»، مشيرين إلى أن ليس جميع الأطفال يستطيعون التعامل مع سلوكه المتسلط.

إنه يصرخ دائمًا على العمال للعمل بشكل أسرع وأفضل، مُصدراً للتعليمات.

طفل، سوري، 15 عامًا، وادي الأردن (البحر الميت)

إنه قاسٍ ولكنه لا يسيء لفظيًا بشكلٍ كبير، إنها فقط طريقته في معاملة الناس. فعلى سبيل المثال، لا يستطيع أخي التعامل مع هذا النوع من المعاملة، فهو يحب العمل وفقًا لسرعته الخاصة. ولكن لا يمكنك العمل وفقًا لراحتك في المزرعة؛ فعليك أن تطيع الشاويش.

ذكر، أردني، 17 سنة، وادي الأردن (الشمال، كريمة)

تكشف الدراسة أن الأطفال الأصغر سنًا والأكثر ضعفًا، والذين يعتمدون على هذه الأعمال، يخشون إزعاج الشاويش بسبب دوره في تأمين عملهم. ذكر أحد الأطفال البالغ من العمر 8 سنوات أنه يعمل بجد لتجنب عقاب الشاويش. وتكشف الدراسة أن هؤلاء القادة غير الرسميين الذين يعملون خارج أي رقابة رسمية يسيئون استخدام سلطتهم دون مواجهة العواقب.

وعلى الرغم من الإساءة التي يتعرض لها الأطفال، فإن الأسر الأكثر ضعفاً تتحملها بسبب اعتمادها على هذه الأعمال، مُدركةً بأنه إذا اشتكت فإنها قابلة للاستبدال.

تتضمن إحدى القصص المزعجة التي شاركها طفل يبلغ من العمر 13 عامًا تفيد بأن شقيق الشاويش قد قام بربطه أو تعليقه على الشجرة، فضلاً عن ضربه بعصا على سبيل المزاح. ومع ذلك، يذكر الطفل نفسه أن الشاويش يسمح له بالاتصال بوالدته بعد العمل ويصفه بأنه لطيف.

أعتقد أحيانًا أنهم صارمون للغاية مع الأطفال. فعلى سبيل المثال، طلبت ابنتي من شقيقها البالغ من العمر 13 عامًا إحضار بعض الفواكه الحمضية من المزرعة التي يعمل بها. لقد غضب المشرف بشدة، مما أزعج ابني. كان يريد فقط مشاركة بعض الفاكهة مع أخواته. ولكن ربما تكون هذه الصرامة ضرورية له لتعلم الاعتماد على الذات. إذا رأى ابني يأخذ استراحة ولا يعمل، فقد يصرخ عليه. وأحيانًا وعندما يكون غاضبًا للغاية، يركل صندوق الفاكهة أمامه، فيرمي محتوياته، مما يزعج ابني. فهو يخبرني بذلك عندما يعود إلى المنزل. وكانت هناك فترة توقف فيها ابني عن العمل لهذا السبب و لقد تحدثت مع أصحاب المزرعة. وأنا أتفهم بأن لديهم الكثير من العمل للقيام به وبالكاد يستطيعون مواكبة العمل.

أم من وادي الأردن (شمال)، الأردن.

شقيق الشاويش، يعلقني على شجرة، ويضربني باستخدام عصا في بعض الأحيان، لكنه يمزح. وفي بعض الأحيان عندما يربط أخي الأكبر ويضربه، أنادي على الشاويش وأخبره أنهم يضربونني. فهو يأتي على الفور.

طفل، أردني، 13 عامًا، وادي الأردن (شمال)

4.1.2 دوافع عمل الأطفال

أفاد أغلبية الأطفال بأن قرارهم بالعمل كان بناءً على اختيارهم الخاص، حيث ذكر 73.8% أنهم اتخذوا القرار بشكل مستقل. وأفاد 23% أن مقدمي الرعاية/الوالدين قد طلبوا منهم العمل من أجل المساعدة في نفقات المنزل. ونسبة 2.4% كانوا يعملون لفترة طويلة جدًا وبدأوا في سن مبكرة جدًا، وبالتالي لا يتذكرون الكيفية التي بدأوا فيها في العمل.

النتائج النوعية:

توفر إجابات المقابلات المعمقة من الأطفال العاملين ومقدمي الرعاية لهم صورة واضحة عن الصعوبات المالية التي تدفع الأطفال إلى العمل. وبالنسبة لمقدمي الرعاية، فإن الأسباب الرئيسية لإرسال أطفالهم للعمل تشمل الحاجة الملحة إلى دخل إضافي لتلبية الاحتياجات الأساسية، مثل الطعام والملابس.

وأوضحت إحدى مقدمات الرعاية من المفرق ضرورة عمل ابنها البالغ من العمر 12 عامًا قائلة: «أنا أخذه معي لأنني بحاجة إلى كسب المزيد من الدخل لإنفاقه على أسرتنا. من أين يُفترض أن أحضر المال؟ في وضعنا هذا، عليك أن تفعل ما هو مطلوب لكسب أي شيء من أجل البقاء وتغطية نفقاتنا». سلطت مقدمة رعاية أخرى الضوء على ضغوط توفير الاحتياجات لأطفالها: «عندما يطلب مني أطفالي سراويل أو أحذية، كيف يُفترض بي أن أتحمل تكلفة هذه الأشياء؟ إنهم يقارنون وضعنا بأطفال آخرين دائمًا. ولذلك أقول لهم، لا أستطيع مساعدتك. اذهب للعمل مع أطفال جيراننا، واكسب دخلك واشترِ ما تحتاجه». وقد ردد أحد مقدمي الرعاية الذكور هذه المشاعر، مؤكداً أن العمل ضروري لتجنب التسول: «لقد اضطررنا إلى جعل الأطفال يعملون حتى نتمكن من شراء الطعام الذي نحتاجه. نحن لا نريد بناء منازل أو شراء سيارات. نحن بحاجة فقط إلى ما يكفي لشراء طعامنا».

الرسم البياني رقم (19): أي مما يلي ينطبق عليك فيما يتعلق بكيفية بدء عملك؟

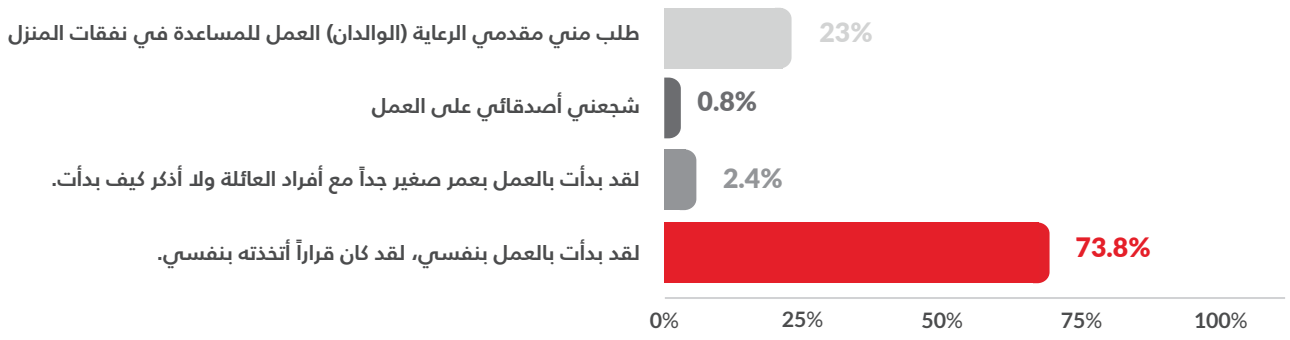

النتائج النوعية:

توفر إجابات المقابلات المعمقة من الأطفال العاملين ومقدمي الرعاية لهم صورة واضحة عن الصعوبات المالية التي تدفع الأطفال إلى العمل. وبالنسبة لمقدمي الرعاية، فإن الأسباب الرئيسية لإرسال أطفالهم للعمل تشمل الحاجة الملحة إلى دخل إضافي لتلبية الاحتياجات الأساسية، مثل الطعام والملابس.

وأوضحت إحدى مقدمات الرعاية من المفرق ضرورة عمل ابنها البالغ من العمر 12 عامًا قائلة: "أنا أخذه معي لأنني بحاجة إلى كسب المزيد من الدخل لإنفاقه على أسرتنا. من أين يُفترض أن أحضر المال؟ في وضعنا هذا، عليك أن تفعل ما هو مطلوب لكسب أي شيء من أجل البقاء وتغطية نفقاتنا". سلطت مقدمة رعاية أخرى الضوء على ضغوط توفير الاحتياجات لأطفالها: "عندما يطلب مني أطفالي سراويل أو أحذية، كيف يُفترض بي أن أتحمل تكلفة هذه الأشياء؟ إنهم يقارنون وضعنا بأطفال آخرين دائمًا. ولذلك أقول لهم، لا أستطيع مساعدتك. اذهب للعمل مع أطفال جيراننا، واكسب دخلك واشترِ ما تحتاجه". وقد ردد أحد مقدمي الرعاية الذكور هذه المشاعر، مؤكداً أن العمل ضروري لتجنب التسول: "لقد اضطررنا إلى جعل الأطفال يعملون حتى نتمكن من شراء الطعام الذي نحتاجه. نحن لا نريد بناء منازل أو شراء سيارات. نحن بحاجة فقط إلى ما يكفي لشراء طعامنا".

> **لم يكن هناك شيء في المنزل، وكنت أنا وأخي ندرس في ذلك الوقت ... فقد بدأنا العمل ووجدنا الأمر مريحًا ... لم تكن هناك وظائف لوالدينا، لذلك بدأنا العمل والإنفاق على أسرتنا".**
>
> ذكر يبلغ من العمر 17 عامًا، أردني، وادي الأردن (الشمال)

تتوافق دوافع الأطفال من وجهة نظرهم بشكل وثيق مع مخاوف مقدمي الرعاية لهم. يعمل العديد من الأطفال لدعم أسرهم ماليًا. فعلى سبيل المثال:

> **أعمل مع والدي لأنني أريد أن يكون لديه المزيد من المال حتى يتمكن من شراء الطعام لنا. فنحن نأكل فقط في المزرعة لأننا لا نستطيع تحمل تكلفة شراء أي طعام.**
>
> فتاة تبلغ من العمر 10 سنوات من وادي الأردن

ومع ذلك، تعمل مجموعة أصغر من الأطفال للحصول على أموال للإنفاق الشخصي، وهي حاجة دافعها عدم قدرة مقدمي الرعاية على توفير المصروف.

> **ما أزعجني ويزعجني حقًا هو أن والدي يعمل، لكنه لا يعطنا أي مصروف. لذلك بدأت العمل لكسب مصروفي وأعطي إخوتي مصروفًا أيضًا.**
>
> صبي يبلغ من العمر 15 عامًا

تؤكد هذه الروايات مجتمعة على التحديات المالية الشاملة التي تواجه هذه الأسر. يعتبر الآباء العاطلون عن العمل أو أولئك الذين لديهم وظائف غير مستقرة ومنخفضة الأجر عواملاً مهمة تجبر الأطفال على العمل. غالبًا ما يُنظر إلى عمل الأطفال على أنه ضرورة وليس خيارًا، وهو أمر بالغ الأهمية لبقاء أسرهم، مما يعكس الظروف الاقتصادية المزرية التي تترك مجالًا ضئيلًا للبدائل.

الرسم البياني (20): كيف وجد طفلك وظيفته الحالية؟ – مقدمو الرعاية

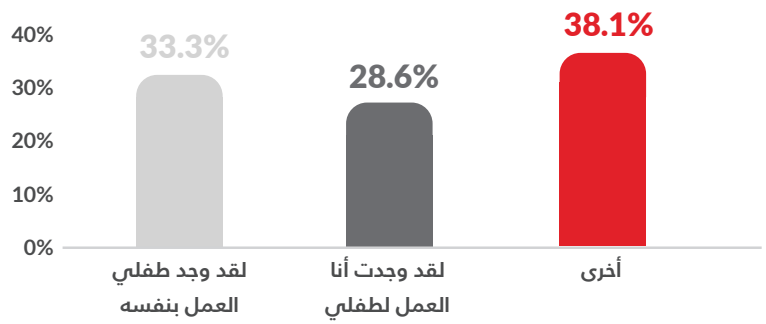

4.1.3 إيجاد عمل

أفادت الأغلبية أنهم حصلوا على وظائفهم الحالية من خلال أحد الوالدين أو مقدم الرعاية، حيث أشار 52.4% إلى ذلك، يليهم 34.9% أفادوا بأنهم وجدوا العمل بأنفسهم. أما نسبة 6.3% الذين اختاروا غير ذلك فقد اختاروا العثور على عمل من خلال أفراد الأسرة أو الجيران أو الأصدقاء أو المعارف أو الشاويش.

تباينت آراء الأهالي حول كيفية حصول أبنائهم على عمل مقارنة بآراء أبنائهم: فقد ذكر 33.3% منهم أن أبنائهم حصلوا على أعمال بشكل مستقل، بينما ذكر 28% أنهم سهّلوا عملية العثور على عمل لهم، وذكر 38.1% منهم أن الدعم الأسري الآخر كان له دور في البحث عن عمل. وعلاوة على ذلك، أكد 66.9% من مقدمي الرعاية أن أطفالهم يعملون معهم في نفس المزرعة، وأشار 33.1% فقط إلى خلاف ذلك.

الرسم البياني رقم(21): كيف حصلت على عملك الحالي؟- الأطفال

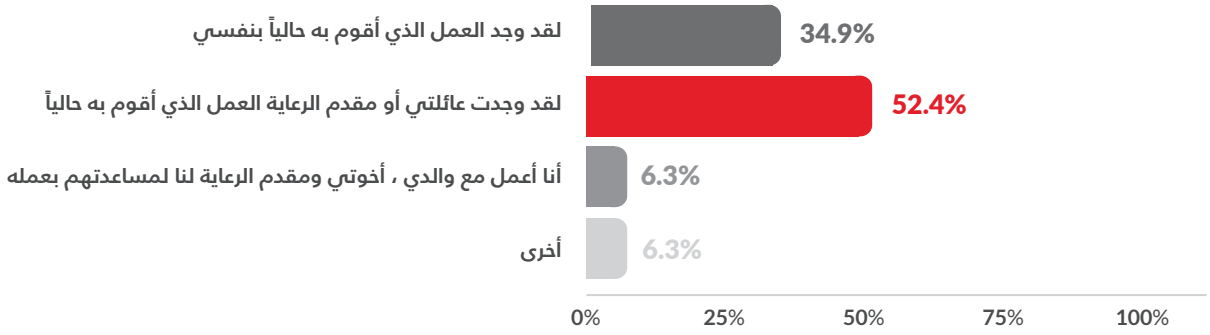

وعند تقسيم البيانات حسب الجنسية، أفاد نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين أنهم وجدوا العمل الذي يعملون به حاليًا بمفردهم بنسبة 58.6% مقارنة بالأطفال السوريين 25.6%. وعلى العكس من ذلك، أفاد المزيد من الأطفال السوريين أن والديهم أو الأوصياء القانونيين عليهم قد وجدوا وظائف لهم بنسبة 58.1% مقارنة بالأردنيين 24.7%.

الرسم البياني رقم (22): أي مما يلي ينطبق عليك فيما يتعلق بكيفية بدء عملك؟ حسب الجنسية

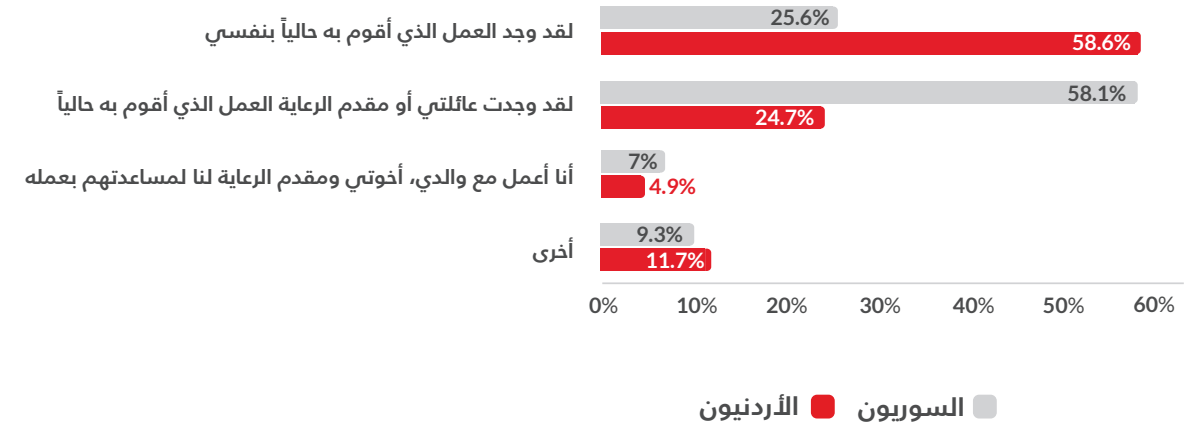

النتائج النوعية:

تؤكد نتائج المقابلات المتعمقة البيانات الكمية. أفاد معظم الأطفال أنهم اتخذوا قرارًا بالبدء في العمل بمفردهم. أولئك الذين وجدوا وظائف بشكل مستقل فقد وجدوها من خلال الأصدقاء أو الجيران أو أبناء العم أو في إحدى الحالات من خلال منشور على الفيسبوك. ذكر البعض الذهاب مباشرة إلى المزارع القريبة وسؤال المالكين عما إذا كانوا بحاجة إلى عمال مياومة. وبالنسبة لأولئك الذين وجد آباؤهم أو مقدمي الرعاية لهم عملاً، قال البعض أن الشاويش قد حددوا المزارع التي يعملون فيها وجاءوا ببساطة.

وفيما يتعلق بقطاعات العمل، فإن الأغلبية 84.6% من الأطفال العاملين في الزراعة أنهم يعملون حصريًا في هذا القطاع خلال العامين الماضيين، مما يشير إلى تنوع مهني محدود. وأكد مقدمو الرعاية هذا الاتجاه عندما تم سؤالهم عما إذا كان أي من أطفالهم الآخرين يعمل في قطاعات مختلفة، حيث أفاد الأغلبية 98.4% أن الزراعة كانت أيضًا القطاع الأساسي لأطفالهم الآخرين.

أحيانًا يجدون عملاً من خلال أشخاص نعرفهم؛ يذهب أطفال الجيران معًا... ويجتمع الأطفال الصغار ويعملون معًا... وبالطبع يستغلونهم لأنهم صغار.

أم، أردنية، وادي الأردن (البحر الميت)

لم يكن هناك طعام في المنزل، قررت أنا وشقيقي العمل، تم تشغيلنا في مزرعة بطاطا.

يافع يبلغ من العمر 17 عامًا، أردني - وادي الأردن (الكريمة)

طلب مني والداي العمل معهما لمساعدتهما في المزرعة... هكذا بدأت. تواصلت الشاويش مع شقيقها الذي هو قريب والدي، وطلبت عُمالًا. وهكذا وجدت عملي الحالي.

يافع يبلغ من العمر 17 عامًا، أردني - وادي الأردن (تل الأربعين)

الجدول (10): هل قمت بالعمل في أي قطاع آخر خلال السنتين الماضيتين بالإضافة الى القطاع الذي تعمل فيه حالياً - الأطفال

القطاع	العدد	النسبة %
لم أعمل في أي قطاع آخر	110	84.6%
أخرى	10	7.7%
البناء	3	2.3%
بائع في محل	2	1.5%
ورش عمل وإصلاح سيارات	1	0.8%
الدهان	1	0.8%
الحدادة	1	0.8%
نادل في مطعم أو مقهى	1	0.8%
بائع متجول	1	0.8%
المجموع	130	100%

النتائج النوعية:

خلال المقابلات المعمقة شارك طفل يبلغ من العمر 13 عامًا ويعمل في الزراعة في الأغوار الشمالية تجربته في العزف على الناي المصنوع يدويًا. وفي بعض الأحيان، يتم تشغيله للعزف في المناسبات والحفلات. ولقد روى التالي: «أتلقى مكالمات يطلبون مني فيها العزف مقابل 20-30 دينارًا لمدة نصف ساعة في حفلات الزفاف أو الحفلات الأخرى. والدتي نصحتني بعدم قبول أي شيء يتم تقديمه لي خوفًا من المواد المخدرة أو المسكرة. أنا بصراحة أفضل العمل في المزرعة لأنه عمل أفضل من الحفلات. إن عدد الأيام التي يمكنني العمل فيها في المزرعة يفوق عدد الحفلات بكثير؛ فهي تحدث مرة أو مرتين في الشهر فقط ولكن العمل في المزرعة متاح يوميًا لكن الأجر اليومي للحفلات أعلى».

ورغم أن نسبة قليلة من الأطفال تحدثوا عن تجاربهم في العمل في أكثر من قطاع الى جانب القطاع الزراعي، لكن القصص التي تمت مشاركتها خلال المقابلات المعمقة كانت قصص معبرة للغاية.

ومن بين تلك القصص قصة لطفل يبلغ من العمر 8 سنوات يعمل في جمع النفايات تحديدًا وجمع العلب المعدنية. يقول: «أستخدم المال لشراء الخبز... أستمتع بجمع المعادن أكثر من قطف الفواكه والخضروات... عندما أبيع العلب، أستخدم المال الإضافي لشراء البسكويت لي ولإخوتي. أبحث في صناديق القمامة وأكون محظوظًا في بعض الأحيان بالعثور على أشياء ذات قيمة.» عندما أجرينا مقابلة مع والدته، قالت:

> دائمًا يطلب مني جمع علب المشروبات الغازية... يقول لي: أمي اجمعي لي بعض العلب حتى أتمكن من شراء الملابس... فهو يبيعها لرجل يتجول بين المنازل مقابل 5-10 قروش ويستخدم المال لشراء الوجبات الخفيفة لإخوته.
>
> أم، سورية- وادي الأردن (البحر الميت)

وفيما يتعلق بمدة عملهم في قطاع الزراعة، أفاد الغالبية بأنهم يعملون منذ عام إلى عامين بنسبة 56.3%، تليها مدة أقل من عام واحد بنسبة 19.8%.

الرسم البياني رقم (23): منذ متى وأنت تعمل في القطاع الزراعي؟- الأطفال

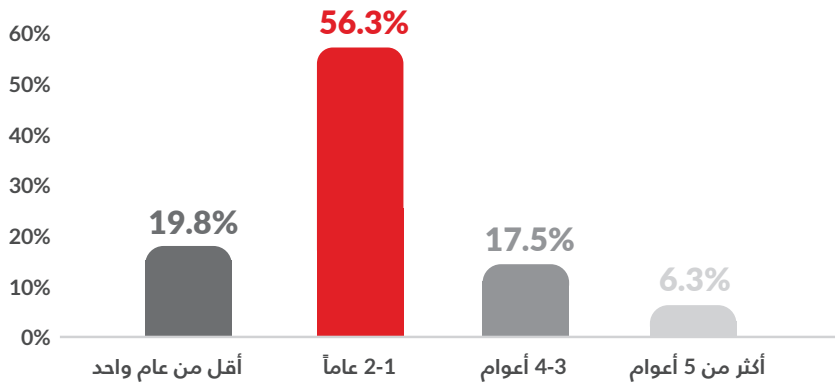

النتائج النوعية:

تكشف المقابلات المتعمقة أن بعض الأطفال الذين يعملون منذ سنوات عديدة بدأوا العمل في سن مبكرة للغاية، في سن السادسة. وذكر أحد الأطفال، «بدأت العمل منذ 7 سنوات بمجرد طلاق والدتي... كنت في السادسة من عمري في ذلك الوقت». وذكر طفل آخر أنه بدأ العمل في سن صغيرة لدرجة أنه لم يكن يفهم ما كان يفعله، قائلاً، «اعتدت أن أعتقد أن العمل لعبة نلعبها».

4.2 أصحاب العمل/ المزارع

أفادت الغالبية العظمى من الأطفال أنهم يعملون في مزرعة شخص آخر 95.2%، بينما أفاد عدد قليل جدًا منهم أنهم يعملون في مزرعة مملوكة لأسرهم 3.2%، أو مزرعة مملوكة لأحد الأقارب 1.6%.

الرسم البياني رقم (24): أين تعمل؟- الأطفال

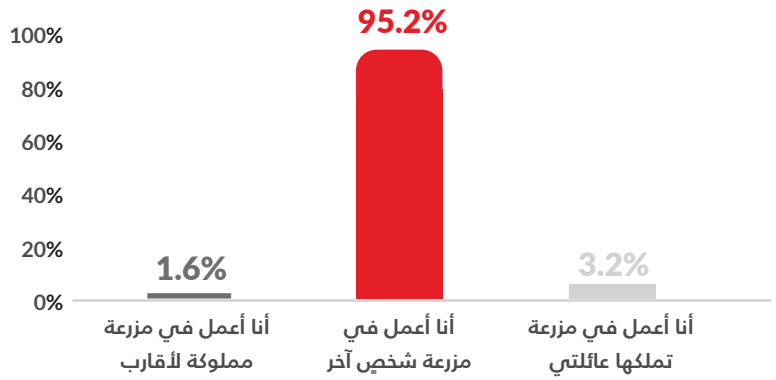

الجدول (11): هل تعرف من يملك المزرعة التي تعمل بها – الأطفال

هل تعرف اسم المزرعة	العدد	النسبة %
أعرف	54	76.06%
لا أعرف	17	23.94%

لكن المثير للاهتمام أنه بعد التعمق في السؤال فإن العديد من الأطفال الذين أفادوا أنهم يعرفون أسماء أصحاب المزارع فإنهم يعرفون الاسم الأول فقط أو اسم المشرفين عليهم وليس أصحاب المزرعة.

> بصراحة لا أعرف أسماء المزارع التي يعمل بها أبنائي... أعرف الأشخاص الذين يذهب معهم أبنائي، إنهم جيراننا، وأعرف شاويشه (المعلم)، لكن لا تحتوي المزارع على لافتات تشير إلى اسم المزرعة، لذلك لا أعرف بصراحة. في الشتاء يأخذهم إلى مزارع الحمضيات، وفي الربيع إلى مزارع الفاكهة في رجب.
>
> أم، وادي الأردن (الشمال)

> نحن نعمل في مزارع شخص ما، لقد استأجر أرضًا هنا، وأسكننا في هذه الأرض ولا يطلب منا إيجارًا.
>
> أب، المفرق

4.2.1 العلاقة مع صاحب العمل

أعربت غالبية الأطفال العاملين في الزراعة عن مشاعر إيجابية تجاه أصحاب عملهم، وكان الاحترام هو الجانب الأكثر ذكرًا بنسبة 64.9%. وأعربت أقلية من الأطفال عن مشاعر سلبية تجاه أصحاب عملهم، ووصفوهم بالقساة 6.5% أو الظالمين 3.9% أو عدم اللطف وعدم مراعاة الآخرين وعدم احترامهم. كما لوحظت صفات أخرى، كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول (12): كيف هي علاقتك مع صاحب عملك؟

	العلاقة	العدد	النسبة %
صفات ايجابية	محترم	100	64.9%
	لطيف	13	8.4%
	متفهم	10	6.5%
	عادل	3	1.9%
	راقي	3	1.9%
	قاسي	10	6.5%
صفات سلبية	غير عادل	6	3.9%
	غير محترم	2	1.3%
	غير مراعٍ	2	1.3%
	غير لطيف	2	1.3%
	غير ذلك، حدد	3	1.9%
المجموع		154	100.0%

القسم 4.3 طبيعة العمل

عند سؤال الأطفال عن طبيعة العمل في المزرعة، كانت الإجابة المختارة الأكثر تكراراً وفقًا لهم هي حصاد/قطف المزروعات 43.9%. وكانت الخيارات الأخرى أقل، كما هو موضح في الجدول أدناه مع تكراراتها. وعند الاستفسار عن الخيارات "الأخرى" المختارة، كان تحديد المحاصيل هو الأكثر ذكرًا.

الرسم البياني (25): ما الذي يتضمنه عملك في المزرعة؟

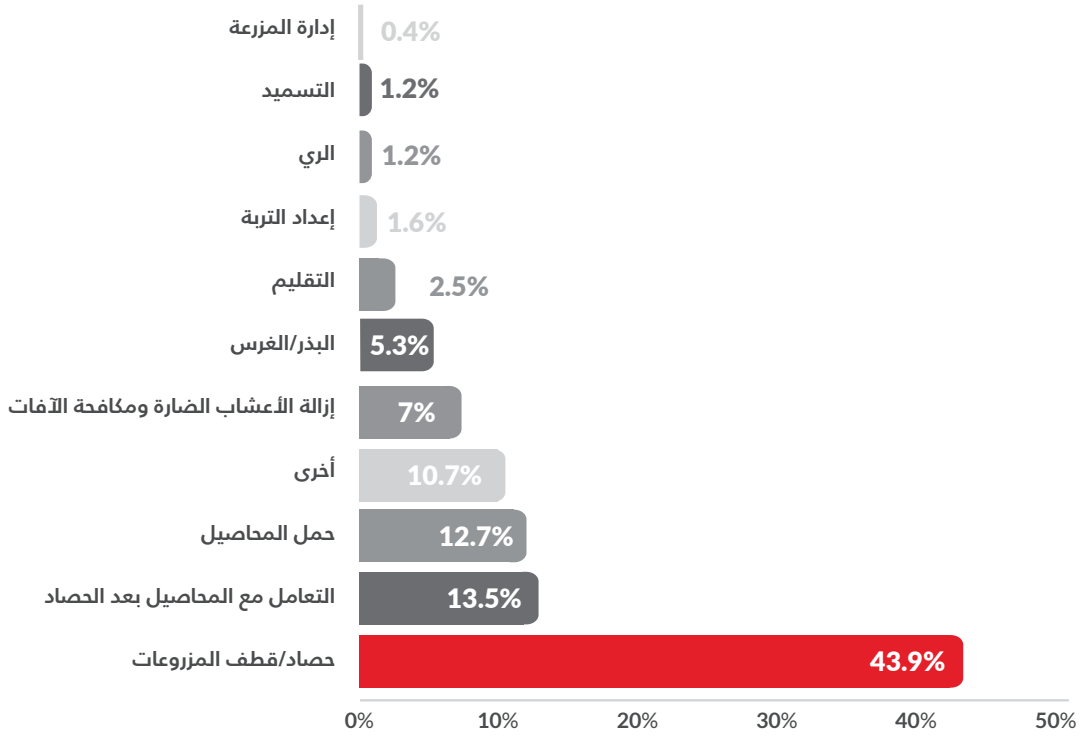

وقد كشف مزيد من البحث في العمل الذي تم إنجازه في المزارع أن الإجابة الأكثر تكراراً كانت حمل أشياء ثقيلة مثل أكياس الرمل والماء 16%، تليها تسلق الأشجار 15.2%. وتذكر كامل التفاصيل في الجدول أدناه.

الجدول (13): أي من الأنشطة التالية تمارسها؟ - الأطفال

الأنشطة	العدد	النسبة %
حمل الأشياء الثقيلة: أكياس الرمل، المياه... إلخ	79	16.0%
تسلق الأشجار	75	15.2%
استخدام الأدوات الحادة: السكاكين، الخطافات، الفؤوس، المناجل... إلخ	63	12.8%
العمل في أماكن ذات ارتفاعات عالية للغاية	60	12.2%
العمل في أماكن محصورة	50	10.1%
رعي الحيوانات	37	7.5%
استخدام المبيدات الحشرية والمواد الكيميائية أثناء العمل	36	7.3%
لمس أو التعامل مع النباتات بدون قفازات واقية	34	6.9%
استخدام الآلات الثقيلة: المناشير، والمركبات الزراعية... إلخ؟	32	6.5%
قيادة أو التعامل مع الجرارات أو الآلات	19	3.9%
أخرى، حدد	8	1.6%
المجموع	**493**	**100.0%**

وعند مقارنة البيانات المذكورة أعلاه مع ردود الوالدين، كانت النتائج متشابهة للغاية مع وجود اختلافات طفيفة تشير إلى الاتفاق على مهام مثل تسلق الأشجار وحمل الأشياء الثقيلة.

الجدول (14): أي من الأنشطة التالية يمارسها طفلك؟ - مقدمي الرعاية

الأنشطة	العدد	النسبة %
تسلق الأشجار	78	16.6%
حمل الأشياء الثقيلة مثل أكياس الرمل والماء، إلخ	73	15.6%
استخدام الأدوات الحادة: مثل السكاكين والمجارف والمناجل، إلخ	62	13.2%
العمل في أماكن مرتفعة للغاية	50	10.7%
لمس أو التعامل مع النباتات دون ارتداء قفازات واقية	42	9.0%
استخدام المبيدات الحشرية والمواد الكيميائية أثناء العمل	41	8.7%
العمل في الأماكن الضيقة	40	8.5%
استخدام الآلات الثقيلة مثل المناشير أو المركبات الزراعية، إلخ	29	6.2%
أخرى - حدد	20	4.3%
رعاية الحيوانات	16	3.4%
قيادة أو التعامل مع الجرارات والآلات	10	2.1%
لا يشارك في أي من المهام المذكورة أعلاه: ما نوع العمل الذي يشارك فيه طفلك؟	8	1.7%
المجموع	**469**	**100.0%**

النتائج النوعية:

خلال اللقاءات الفردية، شارك الأطفال أنواع المحاصيل التي يحصدونها/يقطفونها في المزارع، وكانت الطماطم هي الأكثر ذكرًا. وشملت المحاصيل الأخرى الباذنجان والبامية والفلفل والخيار والزهرة والفاصوليا الخضراء والكوسا والبطاطا والبطيخ والموز والليمون والحمضيات المختلفة والخوخ وورق العنب، حسب الموسم.

أعرب بعض الأطفال عن تفضيلاتهم ونفورهم من مزروعات معينة. لم يحب الكثيرون قطف الطماطم بسبب الانحناء الدائم والجلوس بوضعية القرفصاء، مما يسبب إجهادًا وألمًا في أسفل ظهورهم. كما كرهوا أيضاً حصاد المزروعات الثقيلة أو تلك التي تتطلب عناية خاصة، مثل الفرز حسب الحجم، كما هو الحال مع الباذنجان؛ كما أوضح أحد الأطفال «يتم بيع بعض الأحجام للقلي وحجم آخر للحشو، ونحن بحاجة إلى فرزها وفقًا لذلك. «يشكل الشمام والبطيخ تحديًا خاصًا بسبب وزنهما والاهتمام الخاص اللازم للتعامل معهما. وأوضح أحدهم: «بمجرد قطفها، يتم وضعها على البوليسترين لتجنب تبليلها بالتربة. إذا قاموا بإسقاطها أثناء حملها، فإنها تنكسر، ويخسر مالك المزرعة محصوله. لذلك، يتم حملها جميعها في النهاية ووضعها مباشرة في شاحنة.»

وعلى النقيض من ذلك، تعد أوراق العنب الأكثر تفضيلاً لأنها تُدفع بالكيلوجرام بدلاً من الأجر بالساعة. وتسمح طريقة الدفع هذه للأطفال بالتوقف عن العمل بمجرد وصولهم إلى الوزن المستهدف الذي حددوه لأنفسهم، بدلاً من الالتزام بتلبية حصة يومية بناءً على حجم الصناديق المطلوبة أو المساحات المكتملة.

وبشكل عام، تكشف المقابلات الفردية أن الأطفال يرون العمل الزراعي مرهقًا جسديًا ورتيبًا ومملًا. وتشمل المهام الأكثر صعوبة حمل المحاصيل المحصودة، والتي يشار إليها عادةً باسم «تقفيص» ورش المبيدات الحشرية، وجلوس القرفصاء لساعات طويلة، والعمل في أماكن محصورة.

> لا أحب قطف الباذنجان، فهو يجمع الكثير من الغبار والذباب... كما نجمع بعضًا من الباذنجان للقلي وبعضًا للحشو، ويخبرني المدير بما يجب أن أقطفه بسبب وجود أكثر من حجم واحد عادةً على ذات الثمرة.
>
> طفل 15 عامًا، سوري - وادي الأردن

> لا أحب قطف الليمون لأنه ثقيل الحمل.
>
> طفل 13 عامًا، أردني - وادي الأردن (شمال)

> قطف أوراق العنب أمر جيد، لأنه يمكنك التوقف عن العمل متى أردت ذلك.» ولكن لا يمكنك التوقف مع قطف الطماطم... عليك الاستمرار في القطف حتى تملأ دلوك.
>
> أنثى، 17 سنة، سورية المفرق

> كل هذا صعب، والأصعب هو قطف الطماطم لأنك تحتاج إلى جلوس القرفصاء لساعات... ثم تحتاج إلى حمل الدلو الذي ملأته. أنت تعرف الدلاء الكبيرة التي يستخدمونها لطلاء الجدران؛ يجب ملء هذه الدلاء قبل حملها.
>
> مقدمة رعاية، سورية- المفرق

> قطف الطماطم هو الأسوأ، فأنت تجلس القرفصاء لفترة طويلة حتى تشعر أن ظهرك سينكسر.
> طفل، أردني، 15 سنة، وادي الأردن (البحر الميت)

> تقوم الفتيات فقط بالحصاد، ولا يحملن أشياء ثقيلةحمل الأشياء الثقيلة محصور بالفتيان. ولكنهن يعملن في أماكن محصورة.
>
> أم، أردنية- المفرق

> يعمل ابني (13 سنة) في التعليب. يوجد هناك 30 عاملاً يحضرون المحصول ويضعونه على طاولة. فهو يحضر الصناديق ويفرز الفاكهة في كل منها، ثم يلصق كل صندوق بشريط لاصق لحفظ الفاكهة بالداخل. ثم عندما يحل المساء، يساعد في حمل الصناديق إلى الشاحنات الكبيرة التي تنقلها إلى السوق لبيعها.
>
> أم، أردنية- وادي الأردن (الشمال)

> أصعب شيء هو زراعة أشجار الليمون... أحتاج إلى استخدام صخرة وأدوات وضربها في الأرض حتى أقوم بعمل حفرة ثم أضع الأشجار وأغطيها بالتربة.
>
> ذكر يبلغ من العمر 13 عامًا، سوري- وادي الأردن (شمال)

> الرش هو الأسوأ، يستغرق الأمر أحيانًا ساعتين ونقوم بالرش مرة كل يومين إلى ثلاثة أيام. لقد استأجرنا الأرض، لذلك لا أستطيع أن أقول إنني لا أريد الرش، إذا لم يكن هناك أي شخص آخر للقيام بهذه المهمة، فيجب أن أقوم بها. في بعض الأحيان والدي يقوم بالرش. وفي اليوم الآخر قمنا بالرش من الساعة 6 صباحًا حتى 6 مساءً ... إنها مزرعة كبيرة. كما أنني أكره قطف الطماطم، فهي تؤلم ظهري.
>
> ذكر، سوري يبلغ من العمر 13 عامًا - المفرق

كما تكشف المقابلات المتعمقة أن بعض الأطفال الذين تبلغ أعمارهم 13 عامًا يشاركون في أنشطة شاقة وخطرة مختلفة. فهم يحملون المحاصيل الثقيلة لتحميلها في المركبات لنقلها إلى السوق. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم هؤلاء العمال اليافعين السكاكين والمناشير ويشاركون في رش المبيدات الحشرية، مما يشكل مخاطر صحية كبيرة. كما يتسلق العديد من الأطفال الأشجار، وأخطرها أشجار النخيل، مما يضيف عنصرًا كبيرًا من الخطر الجسدي إلى عملهم الشاق بالفعل. ومع ذلك، فهذا ليس معياراً في جميع المزارع. ويؤكد بعض مقدمي الرعاية أن بعض المزارع لا تسمح للأطفال الصغار بحمل أشياء ثقيلة، أو استخدام أدوات حادة، أو رش المبيدات الحشرية. وبدلاً من ذلك، يُكلَّف هؤلاء الأطفال بمهام أخف ومناسبة لأعمارهم، مثل فرز المحاصيل ووضعها في الصناديق. وكما ذكرت إحدى الأمهات، "لا يبالي أصحاب المزارع بمدى صغر سن الطفل، حيث يعطونهم مهامًا خفيفة مثل ملء الصناديق الفارغة بالفاكهة أو توزيع الصناديق الفارغة على الأرض".

4.4 فحص ظروف العمل والمخاطر المجازفات

إن العمل في القطاع الزراعي خطير بطبيعته، ويفرض مخاطر كبيرة على العمال بسبب طبيعته الجسدية المتطلبة والتعرض لبيئات خطرة. إن استخدام الآلات الزراعية الآلية، والتعامل مع المبيدات الحشرية السامة، والتعرض لظروف الطقس القاسية يساهم في ارتفاع معدلات الإصابات والوفيات المرتبطة بالعمل. ووفقًا لمنظمة العمل الدولية، فإن الزراعة من بين القطاعات الثلاثة الأكثر خطورة فيما يتعلق بالسلامة والصحة المهنية. ويزداد هذا الخطر عندما يتعلق الأمر بالأطفال، حيث يمكن أن تتعرض السلامة البدنية والعقلية والأخلاقية للعمال اليافعين للخطر بشكل حاد. [26]

إن المهام الخطرة، مثل تشغيل الآلات الثقيلة، والعمل لساعات طويلة تحت أشعة الشمس، والتعرض للمواد الكيميائية، تجعل العمل الزراعي أحد «أسوأ أشكال العمل للأطفال»، مما يؤكد على الحاجة الملحة إلى إصدار لوائح سلامة أكثر صرامة وتدابير وقائية لحماية هؤلاء العمال الضعفاء. ويتضمن القسم التالي النتائج المتعلقة بظروف العمل وكذلك المخاطر المجازفات التي يواجهها الأطفال العاملين .

وتسلط النتائج الضوء على أن الأطفال العاملين في الزراعة يواجهون ظروف عمل مختلفة، وتعرض هذه النتائج الإيجابيات والمخاوف في الوقت نفسه. وتتلقى أغلبية ملحوظة أجرًا وتأخذ فترات راحة منتظمة، ومع ذلك فإنهم يواجهون في كثير من الأحيان مخاطراً مثل التعرض لهجمات الحيوانات البرية وعدم الراحة الجسدية، والتي تتفاقم غالبًا بسبب الافتقار إلى معدات الحماية الأساسية. ويساهم هذا القصور في تدابير السلامة في زيادة المخاطر وارتفاع معدل الحوادث أثناء القيام بالمهام. وعلاوة على ذلك، يبدو التوازن بين العمل والحياة مُجهداً، بالإضافة الى العمل الشائع خلال عطلات نهاية الأسبوع والأعياد الرسمية. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن ساعات العمل في الليل والنهار معتدلة نسبيًا عند مقارنتها.

4.4.1 ساعات العمل والاستراحات

يمنع القانون في الأردن تشغيل طفل لأكثر من ست ساعات في اليوم، ويشترط ساعة راحة واحدة على الأقل بعد أربع ساعات متتالية من العمل، ويُحظر على الأطفال العمل في العُطل الدينية والأسبوعية والرسمية وكذلك يُحظر عليهم العمل بين الساعة 8 مساءً والساعة 6 صباحًا.

الرسم البياني (26): هل تواجه أيًا مما يلي أثناء عملك؟ - الأطفال

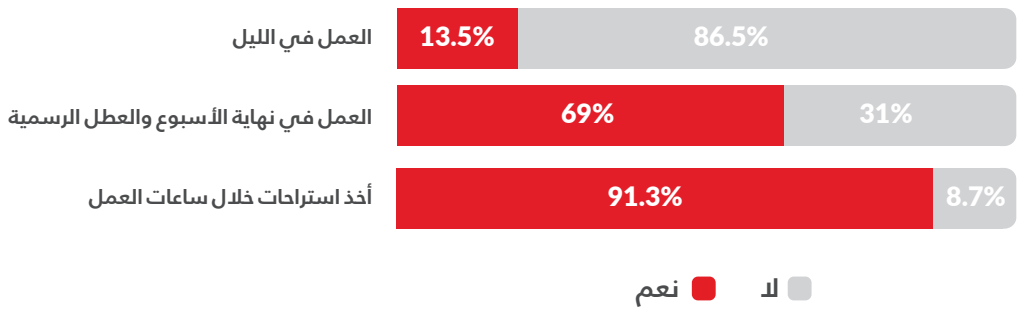

وفيما يتعلق بساعات العمل، أفاد أغلب الأطفال بعدم العمل ليلاً بنسبة 86.5%، في حين أشارت أقلية صغيرة إلى أنهم يعملون ليلاً بنسبة 13.5%. وعند سؤالهم عن عدد ساعات عملهم ليلاً، تراوحت الإجابة الأكثر تكراراً بين 3 و7 ساعات. وخلال النهار، أفاد الأطفال في أغلب الأحيان بالعمل طوال أيام الأسبوع السبعة بنسبة 38.1%، يليهم ستة أيام في الأسبوع بنسبة 23.8%.

الرسم البياني (27): كم يوماً تعمل في الأسبوع؟ - الأطفال

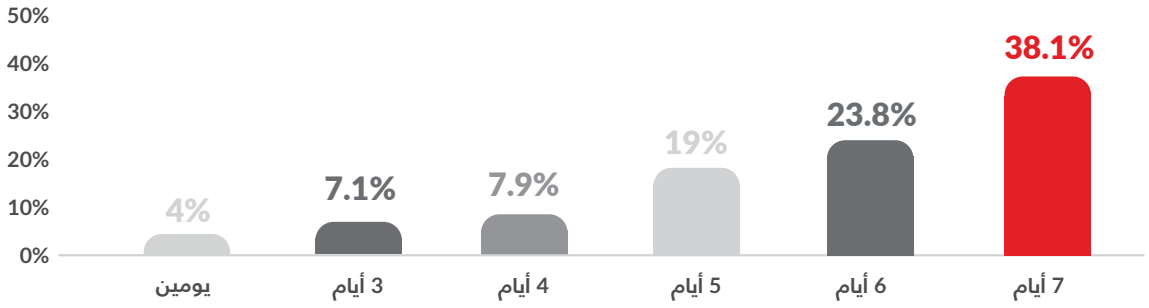

أما بالنسبة للساعات التي يقضونها في العمل، فقد ذكر الأطفال في أغلب الأحيان أنهم يعملون ضمن نطاق 5-9 ساعات في اليوم. ويتناقض هذا قليلاً مع تقارير مقدمي الرعاية، والتي أشارت إلى أن ساعات العمل الأكثر اختيارًا كانت من 4-6 ساعات في اليوم لجداول عمل أطفالهم أثناء النهار. وينبع هذا التباين في ساعات العمل المبلغ عنها بين الأطفال ومقدمي الرعاية من الاختلافات في الإدراك، حيث قد يقلل مقدمو الرعاية من تقدير الوقت الذي يعمل فيه أطفالهم أو يفتقرون إلى الملاحظة المباشرة. وقد يقدم الأطفال روايات أكثر دقة بسبب الخبرة المباشرة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساهم فجوات التواصل والتباين في أنماط العمل والإبلاغ الخاطئ المتعمد المحتمل الذي يصدر عن مقدمي الرعاية لتجنب التدقيق في التناقض.

الجدول (15): كم ساعة في اليوم تقضيها في العمل؟ - الأطفال

عدد الساعات	العدد	النسبة %
ساعة	1	0.8%
ساعتين	1	0.8%
ثلاث ساعات	1	0.8%
أربع ساعات	2	1.6%
خمس ساعات	5	4.0%
ست ساعات	7	5.6%
سبع ساعات	2	6.1%
ثمانية ساعات	8	6.3%
تسع ساعات	24	9.01%
عشر ساعات	12	9.5%
إحدى عشر ساعة	13	10.3%
اثنتي عشرة ساعة	14	11.1%
ثلاثة عشر ساعة	16	12.7%
خمسة عشر ساعة	20	15.9%
Total	**126**	**100.0**

الرسم البياني (28): كم ساعةً يعمل طفلك في اليوم؟ - مقدمي الرعاية

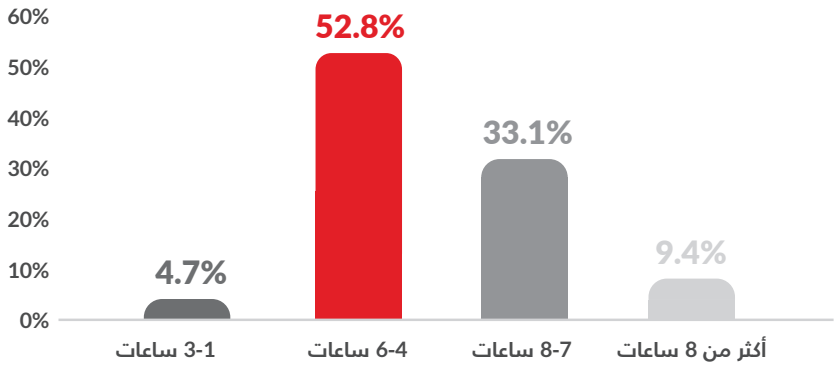

النتائج النوعية:

خلال اللقاءات المعمقة، أفاد بعض الأطفال أن ساعات عملهم اليومية تعتمد على تلبية متطلبات عبء العمل المحددة. وأوضح أحد الأطفال البالغ من العمر 15 عامًا، والذي يتنقل بين المفرق والرمثا حسب الموسم:

> أعمل للمدة التي أستطيع فيها أن أملأ العدد المطلوب من السيارات بالمحاصيل المحصودة. وفي بعض الأحيان تكون خمس سيارات، وفي أحيان أخرى تكون حمولة سيارتين في اليوم. وبمجرد ملء السيارات، ينتهي يوم العمل.

وذكر أحد الأطفال العاملين الذكور أيضًا أنعبء العمل الثقيل، قد ينامون في المزرعة، يقول:

> ننام في غرفة مع عمال من جنسيات مختلفة، جميعًا معًا. يعطوننا فرشة ووسادة".

وفيما يتعلق بالعمل خلال عطلات نهاية الأسبوع والأعياد الرسمية، أفاد الأغلبية بأنهم قد عملوا في العطلة 69%، وهو ما تردد أيضًا خلال اللقاءات المتعمقة مع الأطفال، كما هو موضح أدناه.

> أغادر المنزل في الساعة 5:00 صباحًا وأعمل طوال الأيام بما في ذلك الجمعة والسبت. ولا آخذ استراحة. أعمل حوالي 4 ساعات يوميًا، من الساعة 5 إلى 10 صباحًا. وأحياناً أعود إلى المزرعة بعد الظهر للعمل مرة أخرى.
>
> يافع، 17 عاماً، أردني - وادي الأردن (تل الأربعين)

> أعمل طوال الأسبوع لمدة 6 أيام في المزرعة. ولا أعود إلى المنزل إلا يوم الخميس. وأعود إلى المزرعة يوم الجمعة. وخلال العطلات أعود إلى المنزل أيضًا. أعمل من الساعة 5 صباحًا حتى غروب الشمس.
>
> ذكر، 13 عامًا، أردني - وادي الأردن (الشمال)

كان أخذ فترات الاستراحة أثناء ساعات العمل ممارسة شائعة بين غالبية الأطفال 91.3%، بالإضافة الى نسبة صغيرة فقط 8.7% تشير إلى أنهم لم يأخذوا فترات راحة. وأفاد معظم الأطفال بأخذ فترات راحة تتراوح بين 15 إلى 30 دقيقة في المتوسط. وعند تقسيم هذه الممارسة حسب الجنسية، لوحظ أن نسبة أعلى من الأطفال السوريين 94.2% أفادوا بأنه تم منحهم الفرصة لأخذ فترات راحة مقارنة بالأطفال الأردنيين 75.3%.

الرسم البياني (29): هل تحصل على فترة راحة أثناء ساعات العمل؟ - حسب الجنسية

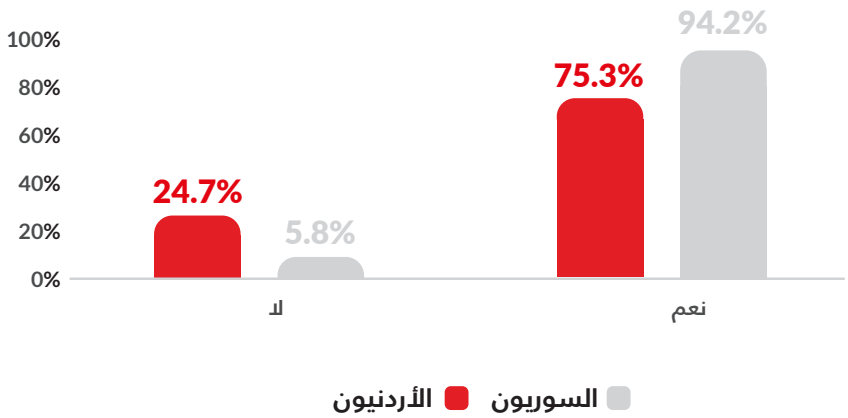

النتائج النوعية:

خلال اللقاءات المتعمقة، ذكرت إحدى مقدمات الرعاية سورية الجنسية والتي تعمل أيضًا في الزراعة أنه نادرًا ما يُسمح لهن بأخذ فترات راحة، وقالت "تعمل حتى تملأ الدلو... ثم يمكنك الوقوف وتمديد ظهرك لمدة دقيقتين حتى يأتي الرجل لإخراج دلو الطماطم... يُحظر علينا الجلوس. ونحصل على 10 دقائق كل ساعتين، هذه هي القواعد في جميع المزارع".

4.4.2 المخاطر والأخطار والمجازفات

الرسم البياني 30: الأطفال الذين أفادوا بمواجهتهم لما يلي أثناء العمل - الأطفال

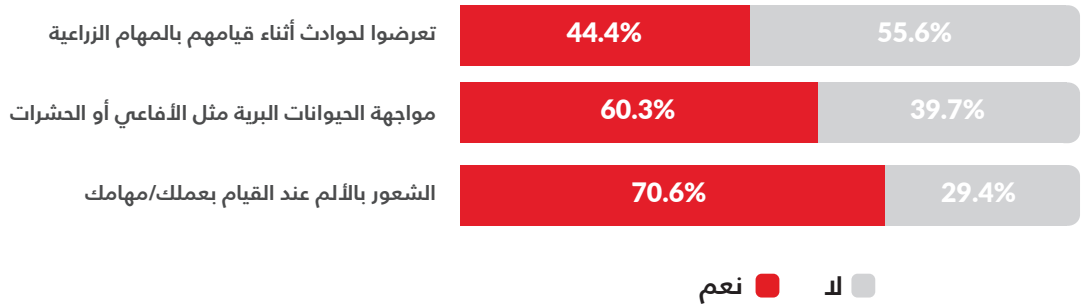

الإرهاق والألم الجسدي

عند تفحص تأثير العمل على الأطفال، أفادت أغلبية كبيرة 72.2% بأنهم يشعرون بالتعب والإرهاق من عملهم، مما يشير إلى طبيعة مسؤولياتهم الشاقة. وعلى العكس من ذلك، أفادت نسبة أقل 13.2% بعدم الشعور بالتعب، مما يشير إلى مستويات متفاوتة من الإجهاد البدني والعاطفي بين الأطفال العاملين. وفيما يتعلق بالشعور بالألم أثناء أداء وظائفهم أو مهامهم، أفادت الأغلبية بأنهم شعروا بالألم 70.6%، في حين نسبة أقل 29.4% لم تشعر بذلك.

الرسم البياني 31: هل تشعر بالتعب والإرهاق من العمل؟ - الأطفال

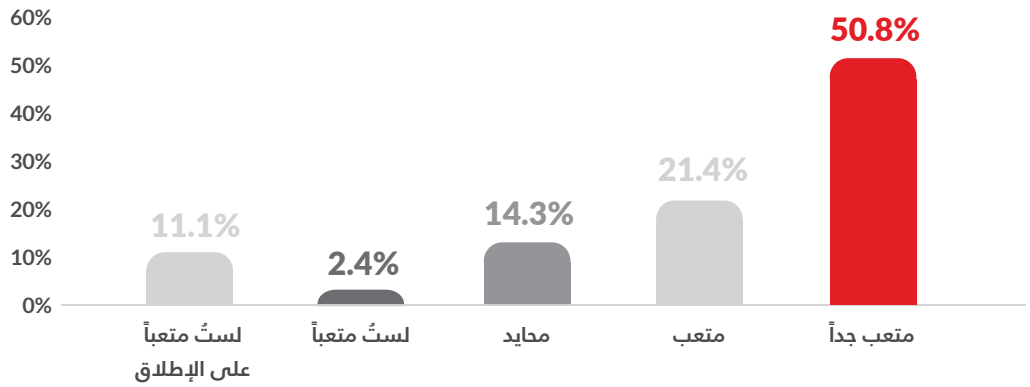

النتائج النوعية:

ردد مقدمو الرعاية هذه المخاوف أثناء المقابلات المعمقة، حيث أعربت العديد من الأمهات عن قلقهن بشأن إرهاق أطفالهن والألم الجسدي الذي يتحملونه. والشكوى الأكثر شيوعًا من الأطفال هي الآلام أسفل الظهر الناتجة عن القرفصاء أثناء الحصاد وقطف المحاصيل أو حمل الأحمال الثقيلة. بالإضافة إلى ذلك، ذكرت بعض الأمهات أن أطفالهن يعانون من الصداع بسبب الحرارة وآلام الجسم بشكل عام.

> يقول لي، يا أمي، أنا متعب... أنا متعب للغاية. أليس من الظلم أن يكون الأطفال في سني في المدرسة، ويجب أن أتحمل هذا الألم؟
> أم، سورية- وادي الأردن (الوسط)

> ترى أطفالًا في الثالثة عشرة من العمر يحملون صناديق ثقيلة، يزنون 40 كجم ذهابًا وإيابًا لمدة 8 ساعات.
> طفل، 15 عامًا، سوري- المفرق

التعرض لهجمات من الحيوانات البرية

عند سؤالهم عن التعرض لهجمات من الحيوانات البرية مثل الثعابين أو الحشرات، أفاد أغلبهم 60.3% أنهم قد واجهوا مثل هذه الحيوانات مقارنة بمن لم يواجهوا هذه الحيوانات بنسبة 39.7%. خلال المقابلات المتعمقة عبر الأطفال ومقدمو الرعاية عن قلقهم بشأن الثعابين والعقارب. وقد رأى معظمهم ثعابين أو عقارب أثناء العمل. وكما روت إحدى الفتيات «في أحد الأيام، أخرجت فتاة كيس الطماطم الذي كانت تقطفه ووجدت ثعبانًا تحته».

> تحتوي أشجار النخيل على الكثير من الحشرات والثعابين الصغيرة. ولهذا السبب يقومون بكشطها للتخلص منها. ولكن تلك التي لا يتم كشطها تكون خطيرة. مؤخرًا كان ابني يعمل في قطف البطيخ ... ووجد ثعبانًا سامًا.
> أم، أردنية - وادي الأردن (البحر الميت)

> هناك العديد من الثعابين الطويلة وهي سامة. و نحن نسمع عن حوادث طوال الوقت.
> طفل، 15 سنة، أردني - وادي الأردن (شمال)

> قبل ثلاثة أسابيع، وجدت أفعى فلسطين أثناء قطفي للطماطم... إنه ضخم وسام. إنه أمر مخيف للغاية. غادرت المنزل البلاستيكي على الفور ولم أعد إليه.
> طفل، 15 سنة، أردني - وادي الأردن (شمال)

الحوادث والإصابات

تم الإبلاغ عن الحوادث أثناء المهام الزراعية مع تقسيم الاستجابات بالتساوي، ولكن أفاد عدد أكبر قليلاً من الأشخاص بعدم وقوع حوادث بنسبة 55.6% مقارنة بمن تعرضوا لحوادث بنسبة 44.4%.

النتائج النوعية:

تكشف المقابلات المتعمقة عن عدة عوامل يمكن أن تؤدي إلى وقوع حوادث وإصابات للأطفال العاملين في الزراعة:

- العمل في التضاريس الجبلية، مما يزيد من خطر الانزلاق والسقوط في الوادي.
- التسلق على مناطق مرتفعة وغير آمنة، مثل خزانات المياه.
- استخدام أدوات حادة ومعدات ثقيلة في الزراعة. أشار مقدمو الرعاية إلى المخاطر الجسدية التي يواجهها الأطفال في التعامل مع الأشياء الثقيلة والأدوات الحادة واحتمال وقوع الحوادث والإصابات الملازمة للمهام الزراعية.
- وجود برك مياه في الأراضي الزراعية، حيث سقط الأطفال فيها وغرقوا.

وبعد ذلك، طُرح سؤال على الأطفال حول الإصابات، فظهرت انقسامات شبه متساوية في الإجابات: حيث أشار 58.7% منهم إلى أنهم لم يتعرضوا لأي إصابات، في حين أفاد 41.3% منهم بتعرضهم لإصابات. وهذا يشير إلى حدوث إصابات كبيرة بين الأطفال العاملين، مما يسلط الضوء على المخاطر المهنية وقضايا السلامة داخل بيئات عملهم. ومن بين أولئك الذين أبلغوا عن تعرضهم لإصابات، كشف المزيد من التحقيق في خطورتها عن انقسام مماثل: حيث ذكر 46.2% منهم أن إصاباتهم لا تتطلب عناية طبية فورية، في حين أشار 48.1% منهم إلى أنهم بحاجة إلى علاج طبي وتم إبعادهم عن العمل على الفور.

الرسم البياني (32): هل تحتاج هذه الإصابات لرعاية طبية فورية؟ - الأطفال

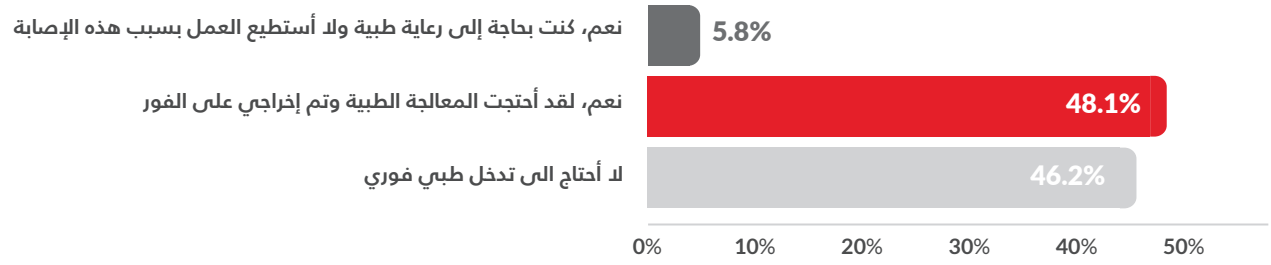

ومن وجهة نظر مقدمي الرعاية عكست تلك الاستجابات التي أبداها أطفالهم فيما يتعلق بالإصابات. وذكرت أغلبية كبيرة بنسبة 79.5% أن أطفالهم لم يتعرضوا لأي إصابات، في حين أكد 20.5% منهم وقوع إصابات. ويشير هذا التناقض إلى وجود فجوة في وعي مقدمي الرعاية بالمخاطر والحوادث الفعلية التي يواجهها أطفالهم في العمل. ومن المثير للاهتمام أن نسبة أعلى قليلاً من الأطفال أفادوا بتعرضهم لإصابات، بعضها استلزم عناية طبية فورية. وعند سؤال الآباء الذين أفادوا بأن أطفالهم تعرضوا لإصابات ومخاطر، فقد تم تحديد الفئات التالية: الحوادث المتعلقة بالمركبات، والحوادث المتعلقة بالأدوات، والمواجهات مع الحشرات والثعابين، والأمراض المرتبطة بأسباب طبيعية مثل (السعال والحساسية).

النتائج النوعية:

توفر المقابلات المعمقة رؤى قيّمة حول أنواع الإصابات التي تعرض لها الأطفال أثناء العمل في المزارع. تلخص القائمة التالية النتائج التي تمت مشاركتها أثناء المقابلات:

لدغات العقرب: أبلغ عنها عدد قليل من الأطفال ومقدمي الرعاية. "قال أحد الأطفال: "لقد لدغني عقرب سام. لم أكن أعلم حتى عدت إلى المنزل، وبدأت اللدغة بالإنتفاخ. أخذني عمي إلى المستشفى؛ حيث أخرجوا السم واضطررت إلى أخذ حقنتين".

السقوط من أماكن مرتفعة: أفاد العديد من الأطفال بسقوطهم من الأشجار، وتعرضهم لإصابات تتراوح بين خفيفة وخطيرة. وذكر طفل آخر سقوطه من سلم، والتواء كاحله، وإصابة فمه. وسقط طفل واحد من خزان مياه.

> في العام الماضي سقطت من شجرة جوز عالية جدًا بينما كنت أقطف الجوز. وكانت تلك آخر مرة أصعد فيها على شجرة. لكن لا تزال ذراعي مخلوعة، إذا سحبتها، يمكنها البروز.
>
> ذكر، أردني - وادي الأردن (شمال)

> كنت أملأ خزان المياه بالماء وكان الضغط مرتفعًا جدًا، فقلت لهم أن يبقوا الضغط عند الـ 50 لكنه قام برفعه إلى 80. فقدت السيطرة على الخرطوم وسقطت من الخزان. وأخذوني إلى المستشفى ووضعوا ضمادات على ظهري.
>
> ذكر، سوري- المفرق

إصابات الرأس: أفاد أحد الأطفال بسقوط جسم ثقيل على رأسه، مما استلزم القطب.

الحروق الناجمة عن رش المبيدات الحشرية: كما ذكر أحد الأطفال من المفرق بأن: المواد الكيميائية مؤلمة لدرجة أنها أحرقت بشرتي. ومعظم الحروق في يدي.

وتكشف االموضوعات التي تمت مشاركتها خلال المقابلات المتمقة عن المخاطر المرتبطة بتسلق الأشجار، وهي مهمة يقوم بها كل من الأطفال والنساء للقطف أو القطف الجزئي أو تغطية الفاكهة بالبلاستيك لحمايتها من الطيور. تشير الدراسة إلى أن هذه المهمة ليست مخصصة للأطفال الأصغر سنًا؛ فقط يقوم بها الأطفال الأكبر سنًا، الذين تبلغ أعمارهم 14 عامًا أو أكثر، والذين يتمتعون بالثقة والمهارة اللازمتين. عند تسلق أشجار النخيل، يقوم الأطفال بذلك يدويًا، وغالبًا ما يخدشون أفخاذهم في هذه العملية.

لاحظت إحدى الأمهات أنه في حين أن معدلات العمل بالساعة التي تشمل تسلق الأشجار عددها أعلى، فإن ابنها يعود إلى المنزل مصابًا بجروح في كثير من الأحيان. ووصفت العملية كالتالي: "يتسلق صبيان اثنان نفس الشجرة، ويعملان معًا. يجلسان على أحد أوراق النخيل ويقومان بعملهما. "وخلال القطف الجزئي، يقضون ساعات في قص بعض التمور لإفساح المجال لتنمو تموراً أخرى بحجمٍ أكبر. في تلك الأيام، يعود إلى المنزل بساقين منتفختين ويشعر بالألم. وفي بعض الأحيان توخزه الأشواك أيضًا".

معدات الحماية

أفادت الأقلية 35.7% بتلقي معدات الحماية مثل القفازات والقبعات والخوذات، في حين أشارت الأغلبية إلى عدم تلقيها مثل هذه المعدات 64.3%. ومع ذلك، تكشف المقابلات المتعمقة أن معدات الحماية عادة ما يتم شراؤها وإحضارها إلى العمل من طرف العمال أنفسهم وليس من قبل أصحاب المزارع.

الرسم البياني (33): هل استلمت معدات الحماية - الأطفال

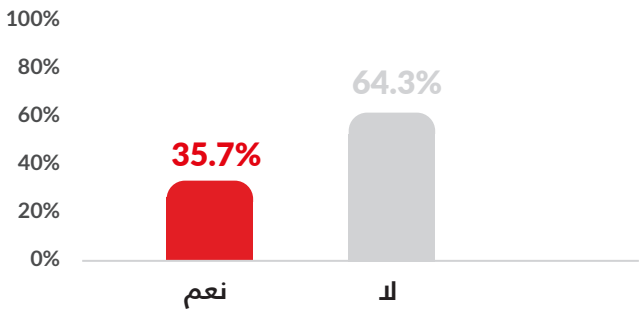

استلام معدات الحماية مثل القفازات، القبعات و الخوذات...إلخ

نعم، أرتدي قفازات اشتراها لي والدي.

طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات، سورية - وادي الأردن (البحر الميت

لا يعطينا مالك المزرعة أي شيء، كل منا يجلب معداته من منزله. فأنا لا أستخدم قناعًا، لكنني أضع شماغًا27 (كوفية) حول وجهي لأنه أفضل من القناع أثناء رش المبيدات الحشرية... فهو يغطي وجهي بالكامل.

طفل يبلغ من العمر 15 عامًا، أردني - المفرق

نشتري قفازاتنا الخاصة؛ الزوج من القفازات مقابل دينار واحد... كل هذا على نفقتنا الشخصية.

مقدمة رعاية، سورية - المفرق

بسبب الافتقار إلى معدات الحماية المناسبة، أشار العديد من المشاركين إلى أن الأطفال معرضون لخطر الإصابة بضربة شمس، خاصة عند العمل في حرارة شديدة لساعات. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأطفال الذين يرشون المبيدات الحشرية بدون استخدام معدات الحماية معرضون لخطر الحروق الكيميائية؛ وكان هذا واضحًا في العديد من المقابلات المعمقة حيث أصيب بعض الأطفال بحروق شديدة في أيديهم وأذرعهم.

كما يعانون من صعوبة في التنفس، لأنهم لا يستخدمون أقنعة بل يلفون كوفية حول وجوههم. وذكر شاب سوري يبلغ من العمر 15 عامًا من المفرق، "يمكنك أن تصاب بحروق خطيرة جراء الرش. أضع شماغًا على رأسي وأبقي يدي مستقيمتين وبعيدتين عن نفسي قدر الإمكان. في بعض الأيام، أرش ما يصل إلى 8 خزانات من المواد الكيميائية على مدار فترة 12 ساعة".

مخاطر أخرى تواجه الأطفال العاملين في الزراعة

النتائج النوعية:

تكشف المقابلات المتعمقة عن نظرة أوسع حول المخاطر الملموسة والمخاطر المرتبطة بعمل الأطفال في الزراعة. وقد رددت الاستجابات أدناه (التي شاركها كل من الأطفال ومقدمي الرعاية) النتائج السابقة مع التوسع في عدة نقاط رئيسية:

أكّد المشاركون على المخاوف المتعلقة بمخاطر التحرش والاعتداء الجنسي. والتعرض للتنمر والتأثيرات السلبية من الأقران، والمخاطر الإجمالية للاعتداء أو الإساءة. وأشار عدد قليل من المشاركين إلى وجود بعض مديري/ مشرفي المزارع المعروفين بالتحرش الجنسي بالفتيات والصبيان الصغار. علاوة على ذلك، يمكن لبعض العمال الذين يشكلون تأثيرًا سلبيًا أن يتسببوا في التوتر والخطر على الأطفال الآخرين. كما أوضح الصبي «يمكن لعامل واحد أن يدمر 10... في بعض الأحيان إذا لم يتمكن أحد أفراد مجموعتنا من الحضور للعمل معنا، فإننا نبحث عن بديل ليوم أو يومين... يمكن أن يكون لهذا الشخص تأثيرًا سيئًا، لذلك نراقبهم». وأشار أحد مقدمي الرعاية إلى أن الاعتداء الجنسي أسهل ما يحدث في حقول الذرة أو حول أشجار الموز، «لأن هذه الأشجار توفر مناطق مخفية، ويمكن أن يمر الكثير من الناس دون أن يلاحظه أحد».

كما تحدثت إحدى مقدمات الرعاية عن تعرضها للتحرش الجنسي من قبل عامل في الحافلة أثناء نقلهم إلى المزرعة. بينما أفاد عدد قليل من الأطفال بمحاولات الاعتداء الجنسي عليهم، حيث ذكر أحد الذكور «في أحد الأيام ضربت صبيًا يبلغ من العمر 17 عامًا عرض عليّ دينارًا واحدًا (مقابل خدمات جنسية).

بعض المدراء يتحرشون بالأطفال؛ وهم معروفون... وبعض المدراء لطفاء حقًا... وبعضهم يتحرش أيضًا بالعاملات، ويظلون يتجولون حولهن أثناء عملهن... وهناك من يعتدي جنسيًا على الأولاد الصغار.

ذكر يبلغ من العمر 15 عامًا، أردني - وادي الأردن (شمال)

كنا في طريقنا إلى العمل في الصباح الباكر، وركبنا الحافلة... وضعونا جميعًا في الخلف... كنت جالسة أمام عامل... وكان الكرسي به ثقب في الخلف. وضع يده على فخذي... اعتقدت أنه ابني. وعندما نظرت إلى الوراء، رأيته. ولمسني مرة أخرى.

أم، أردنية - وادي الأردن (شمال)

حاول صبي يبلغ من العمر 18 عامًا الاعتداء علي جنسيًا عندما كنت في الثانية عشرة من عمري، فضربته بعصا على رأسه. ولقد أبلغ عني للشرطة.

ذكر، 15 عاماً، أردني - وادي الأردن (شمال)

وتشكل ظروف ووسائل النقل أيضًا مخاطر كبيرة على الأطفال العاملين والنساء، حيث يتم تكديسها فوق طاقتها مما يشكل خطرًا على السلامة، حيث تم الإبلاغ عن حالات اعتداء جنسي. فلقد علق أحد مقدمي الرعاية، "لقد وضعوا الكثير من الناس في شاحنة ديانا واحدة ... أرفض السماح لابنتي بالركوب فيها. إنها ضعيفة ولا تستطيع الدفاع عن نفسها. لكن الأولاد يستطيعون تدبر أمورهم".

بالإضافة إلى ذلك، اشتكى بعض المستجيبين من المسافات الطويلة إلى المزارع، والتي قد تستغرق ساعات. كما أوضح أحد الأطفال السوريين في المفرق، "تكون بعض المناطق، مثل الحلابات أو صبحا، بعيدة جدًا لدرجة أننا نقضي نصف اليوم في السيارات، ولا نحصل على أجر مقابل الوقت الذي نقضيه في التنقل. قد تغادر المنزل في الساعة 5 صباحًا، وتعمل حتى الساعة 4 مساءً، وتكسب من 6-7 دنانير فقط".

أرى هذه الحافلات الصغيرة من نوع كيا مكتظة بالأولاد والبنات والشيوخ والفتيات الصغيرات.

أم، أردنية- وادي الأردن (البحر الميت)

أظهرت المقابلات المتعمقة أن بعض الأطفال يعتمدون بشكل كبير على مشروبات الطاقة الرخيصة للتعامل مع العمل البدني الشاق. وأفاد العديد من الأطفال أنهم يستهلكون كميات كبيرة من هذه المشروبات يوميًا لتعزيز مستويات الطاقة لديهم ودعم جهودهم في العمل. وذكر أحد الأطفال، "أشرب عدة علب يوميًا لأن العمل مرهق للغاية، ويساعدني ذلك على الاستمرار". ويسلط هذا الاعتماد على مشروبات الطاقة الضوء على التعب الشديد والإجهاد البدني الذي يعانون منه.

إنهم يشربون مشروبات الطاقة بجنون! أخبرني ابني عن صبي يحضر معه من 5-6 زجاجات ويشربها يوميًا أثناء عمله في المزرعة. تباع كل زجاجة بنصف دينار. كما تشرب بعض الفتيات في الحي مشروبات الطاقة هذه يوميًا.

أم، أردنية- وادي الأردن (البحر الميت)

أشرب 3 علب من مشروبات طاقة يوميًا. إنها ليست ضارة على الإطلاق، فهي تعطيك نفس تأثير تناول حبة كبتاجون، لكن الكبتاجون هو الضار فقط.

طفل، أردني - وادي الأردن (شمال)

كما أشار العديد من المشاركين إلى أن عمل الأطفال في الزراعة يعرض الأطفال لعادات سلبية مثل التدخين وشرب الكحول، فضلاً عن التعرض للأنشطة الإجرامية مثل تعاطي المخدرات والمؤثرات التي قد تؤدي إلى تبني سلوكيات أو عادات ضارة.

إن الخطر الأكثر إثارة للقلق الذي يواجه الأطفال هو تأثير استخدام المخدرات مثل حبوب الكبتاجون من أجل الحصول على الطاقة اللازمة للتمكن من العمل في القطاع الزراعي. وقد تم الإبلاغ عن ذلك خلال العديد من المقابلات المعمقة، وخاصة من طرف الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن 14 عامًا ومقدمي الرعاية.

يُوصف الكبتاجون بأنه منشط يشبه الأمفيتامين، وهو مفضل بين الأطفال العاملين لأنه يبقيهم في حالة تأهب ونشاط، وفقًا للقلة الذين يعترفون بتجربته، والأغلبية الذين يبلغون عما رأوه أو سمعوه من الآخرين (بما في ذلك في بعض الحالات التي تخص أشقائهم أو آبائهم). ووفقًا لتقاريرهم، فإن الكبتاجون متاح على نطاق واسع وسهل داخل مجتمعاتهم ويباع بحوالي 1.5-2 دينار أردني للحبة. ويفيد مقدمو الرعاية بأن أطفالهم أخبروهم عن أقرانهم الذين يروجون لاستخدام الكبتاجون، كما ذكرت إحدى الأمهات: "يقولون لابني إنه من الجيد تناول حبة من الكبتاجون وأنها ستمنعه من التعب". ويذكر البعض أيضًا أن المخدر يزيد من استهلاك النيكوتين، ووفقًا لبعض الأطفال، يمكن عكس آثاره بتناول الزبادي.

أرى والدي يعمل بسرعة كبيرة... يتغير على الفور ويبدأ بالعمل شكلٍ أكثر وأسرع. كما أرى أطفالاً آخرين يعملون بجد وبسرعة كبيرة دون أخذ أي فترات راحة أو إظهار أي علامات التعب. لست متأكدًا من السعر الذي يشترون به، لكنه متاح.

ذكر، أردني - وادي الأردن (شمال)

وفي أثناء مناقشة تتعلق بالكبتاجون سلط مقدمو الرعاية الضوء على قضيتين مثيرتين للقلق. أولاً، يتم تشجيع العديد من الأطفال على بيع حبوب الكبتاجون لتحقيق الربح. وروت إحدى الأمهات الأردنيات من شمال وادي الأردن بأن: "كل حبة تباع بـ 2 دينارين. سيخبره أحدهم بأن يأخذ القليل ويبيعها بـ 2.25 دينار لتحقيق الربح. لذلك يتعلم الأطفال التعامل في الكبتاجون". وتكشف المقابلات خلال الدراسة عن استخدام الكبتاجون، والإدمان على آثاره، وزيادة التعامل فيه، موجهاً بالطلب المرتفع. إن هذه المشكلة موجودة كذلك بين الأطفال، سواء الأولاد أو الفتيات الذين يعملون في الزراعة بشكل متزايد. كما لاحظ أحد مقدمي الرعاية، "يذهبون لقطف أوراق العنب ويمكنهم قطف ما يصل إلى 20 كجم يوميًا. إن هذا غير ممكن بدون تناول شيء ما. إنهم يستخدمون الكبتاجون ومدمنون عليه".

وأخيرًا، أعرب مقدمو الرعاية عن مخاوف كبيرة بشأن التعرض للمبيدات الحشرية والتلوث والمواد الضارة الأخرى مثل المواد الكيميائية. كما سلطوا الضوء على العديد من المخاوف مثل الأمراض والتعرض لأشعة الشمس والعمل في المناطق المرتفعة والأماكن الضيقة والتعامل مع الحيوانات البرية والإصابات ولدغات الثعابين وضربات الشمس والتعامل مع الأشياء الثقيلة أو السامة.

> إنهم يتناولون الكبتاجون فقط في الصباح قبل أن يذهبوا إلى العمل. عندما ذهبت إلى المزرعة اليوم في الساعة 5 صباحًا، تناول صالح أحد أصدقائي حبة. لقد قطف 32 كيلوغراماً من أوراق العنب بينما لم أتمكن إلا من قطف 11 كيلوغراماً. وهذا يمثل فارقاً قدره 6 دنانير في الدخل الذي كسبناه من العمل في نفس الساعات. وعندما يتناولونه يقضون اليوم في الضحك والدردشة والعمل... ولا يتعبون. وعندما ينتهي اليوم تزول التأثيرات ويشربون الزبادي.
>
> يافع يبلغ من العمر 15 عاماً، أردني - وادي الأردن (شمال)

> المكان الذي أعيش فيه مليء بالفتيان الصغار الذين يتسكعون ويبيعون الكبتاجون. أخبرني ابني ذات مرة أن الشباب في سنه لا يتعبون أبداً أثناء العمل في المزارع، سواء أكان الجو ممطراً أم مشمساً، فهم يركضون طوال اليوم ولا يتعبون أبداً. كما تستخدم بعض الفتيات الكبتاجون أثناء العمل... ويقضين اليوم بأكمله مليئات بالطاقة. هناك الكثير من الفتيات يتناولنه في الوقت الحاضر. ولكن يمكنني القول بأن أولئك الذين يتناولونه يمشون بطريقة مختلفة وتبدو عيونهم مخيفة.
>
> أم، أردنية - وادي الأردن (شمال)

4.4.3 الإهمال والإساءة

ظهرت نتائج مهمة فيما يتعلق بأشكال الإساءة عند تقييم تجارب الأطفال أثناء ساعات عملهم. وعند سؤالهم عن التعرض للإساءة اللفظية، أفاد ربع الأطفال 25% أنهم تعرضوا لها من أصحاب العمل في المقام الأول بنسبة 65.6%. وأفادت نسبة أقل 7.9% عن الإساءة الجسدية، حيث ذكرت الأغلبية أنهم تعرضوا لها من عمال آخرين 60. وأفادت نسبة 10.3% عن الإساءة العاطفية الصادرة غالباً من أصحاب العمل 69.2%. وكان الإهمال هو الأقل حدوثًا بنسبة 2.4%، ويعزى معظمه إلى أصحاب العمل 66.7%. وتسلط هذه النتائج الضوء على عوامل مؤثرة تثير القلق داخل بيئة العمل حيث يواجه الأطفال أنواعًا مختلفة من سوء المعاملة، وخاصة من جانب أولئك الذين يشرفون على أنشطتهم في العمل. ويوضح الرسم البياني أدناه تفاصيل هذه الأشكال من الإساءة:

الرسم البياني (34): هل تواجه أيًا مما يلي أثناء عملك؟ - الأطفال

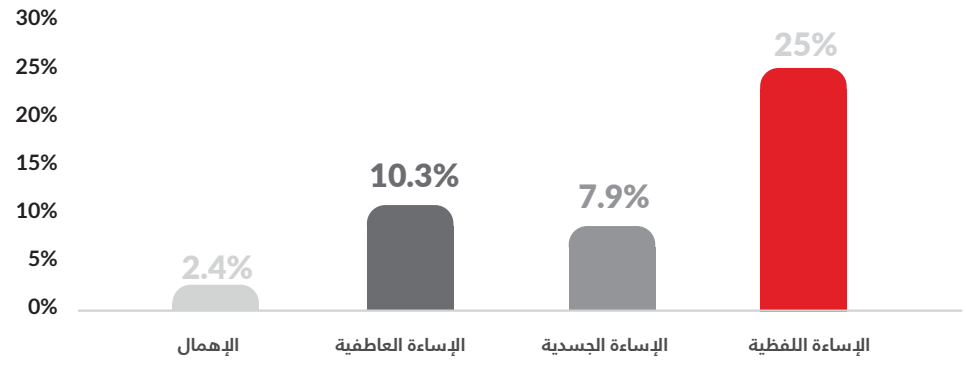

الرسم البياني (35): في حال تعرضت لأي من أشكال الإساءة أدناه، من هو الشخص قام بالاساءة؟ - الأطفال

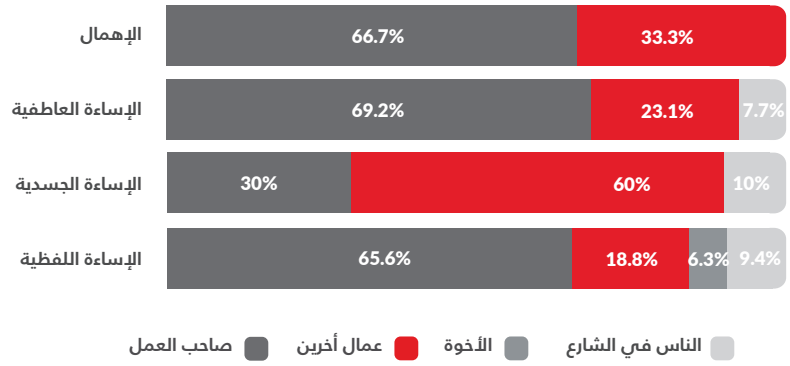

النتائج النوعية:

فيما يلي بعض الأقوال التي تم تبادلها حرفيًا أثناء المقابلات المتعمقة حول الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال.

يضربني المشرف في المزرعة على سبيل المزاح... لقد ربطني بعمود ذات مرة... لقد جعلته يفك قيدي من خلال التظاهر بأنني أبكي... لم أكن أبكي حقًا، لقد تظاهرت بذلك فقط حتى يفك قيدي.

طفل 13 عامًا، أردني - وادي الأردن (شمال)

بعض أصحاب المزارع يسيئون معاملة الأطفال. يحضرونهم ويعدونهم بدفع 5، ثم يدفعون لهم 2 دينارين لأنهم أطفال. يجب أن يكون الأجر بالساعة 1.5 دينار، لكنهم يدفعون للأطفال 1 دينار بدلاً من ذلك، وبعض المزارع تدفع لهم 75 قرشًا فقط في الساعة.

أم، أردنية - وادي الأردن (البحر الميت)

عندما لا يفرز أطفالي الفاكهة بشكل صحيح، يصرخ عليهم.

أم سورية - المفرق

كما كشفت المقابلات الشخصية أن أصحاب المزارع لا يزودون الأطفال بمياه الشرب، بل يجب عليهم إحضارها بأنفسهم من المنزل. ومع ذلك، أفاد بعض الأطفال أن بعض المزارع تقدم وجبة إفطار بسيطة وشاي.

صاحب المزرعة لا يمانع. فهو يحضر لنا الفول والبطاطا المسلوقة والشاي والماء. ويمر علينا يوميًا لمراقبتنا أثناء العمل ثم يغادر.

طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات، وادي الأردن (الأغوار الوسطى

يزودنا بعض أصحاب المزارع بمياه الشرب، ولكن لا يتم ضمان حصولك على مياه الشرب في جميع المزارع، لذلك نأخذ مياهنا معنا.

طفل، سوري يبلغ من العمر 14 سنة، المفرق

أعطي الأطفال مياه الشرب من المنزل. فهم لا يوفرون المياه لهم.

أم سورية - المفرق

4.4.4 الأجور

وفيما يتعلق بالأجور أشارت الغالبية العظمى من الأطفال إلى أنهم حصلوا على أجر بنسبة 91.3%، في حين قالت نسبة صغيرة إنهم لم يحصلوا عليه 8.7%. وعندما طُلب منهم الإبلاغ عن أرباحهم اليومية، كان المبلغ الأكثر ذكرًا هو 5 دنانير في اليوم.

الرسم البياني (36): هل تحصل على أجر؟ – الأطفال

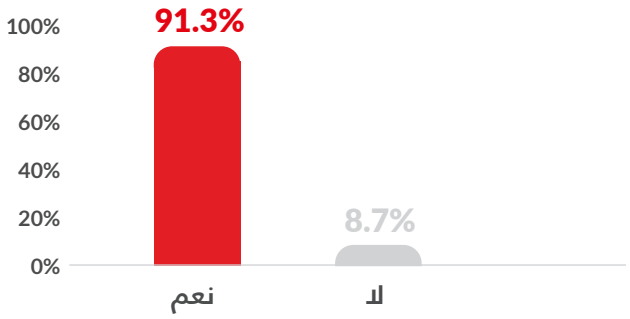

الجدول (16): كم هو متوسط دخلك اليومي؟ - الأطفال

الدينار الأردني في اليوم	العدد	النسبة %
5 دينار أردني	26	6.20
7 دينار أردني	19	15.1
8 دينار أردني	16	12.7
6 دينار أردني	14	11.1
لا أعرف	12	9.5
أخرى	10	7.9
10 دينار أردني	9	7.1
9 دينار أردني	7	5.6
4 دينار أردني	6	4.8
1 دينار أردني	3	2.4
2 دينار أردني	2	1.6
3 دينار أردني	2	1.6
المجموع	126	100.0

النتائج النوعية:

تكشف المقابلات المتعمقة عن اختلافات كبيرة في الأجور وشروط الدفع عبر المزارع المختلفة، اعتمادًا على طبيعة العمل. يمكن أن تشمل طرق الدفع الأسعار بالساعة، أو مدفوعات تعتمد على المهام، أو تعويضات على أساس كيلوغرام من المحصول المحصود. حتى المعدلات بالساعة تختلف وفقًا لنوع العمل، مع معدلات مميزة للحصاد وحمل المحاصيل وتحميلها وتسلق الأشجار.

قد تتضمن المدفوعات القائمة على المهام أجورًا عن ملء عدد معين من حمولات الشاحنات بالمحاصيل المحصودة أو ملء خزان من مادة رش المبيدات الحشرية. بالإضافة إلى ذلك، تشير الدراسة إلى أن بعض المزارع تدفع المدفوعات بمعدلات مختلفة للبالغين والأطفال. ومع ذلك، فإنها لا تعد ممارسة معروفة. فعلى سبيل المثال، روى رجل سوري من الأغوار الشمالية، «في الشونة، يدفعون لنا دينارًا واحدًا في الساعة، وفي الرمثا، يدفعون لنا 1.5 دينار في الساعة، بغض النظر عن عمرك. العمل في الرمثا أفضل؛ تعمل أقل وتحصل على أجر أعلى».

وعلاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أن أصغر الأطفال الذين تمت مقابلتهم، والذين لا يتلقون أجر مباشر في الكثير من الأحيان، لم يكونوا على علم بأجورهم الدقيقة، وقدموا تخمينات وتقديرات تتراوح بين 1-3 دنانير في اليوم. ويسلط هذا إلى الافتقار في معرفة الأجور والأتعاب .

> **نحصل على 1 دينار أردني في الساعة مقابل الحصاد والقطف. وفي بعض الأحيان إذا كان عبء العمل ثقيلاً ونحتاج إلى حمل المحاصيل وتحميلها، فقد نحصل على 1.25 دينار أردني.**
>
> طفل، أردني- وادي الأردن (البحر الميت)

> **يدفعون حوالي 3 دنانير مقابل كل 10 كيلوغرام من أوراق العنب.**
>
> طفل، أردني- المفرق

كشف مزيد من التحقيق حول من يأخذ الدخل اليومي للأطفال بأن جزءًا كبيرًا من المكاسب لم يذهب مباشرة إلى الأطفال. وعلى وجه التحديد، أفاد 40.5% من الأطفال أن والديهم أو مقدمي الرعاية استلموا دخلهم مباشرة من صاحب العمل، بينما أفاد 23% فقط أنهم تلقوا مكاسبهم بأنفسهم.

الرسم البياني (37): من يتلقى دخلك اليومي؟ - الأطفال

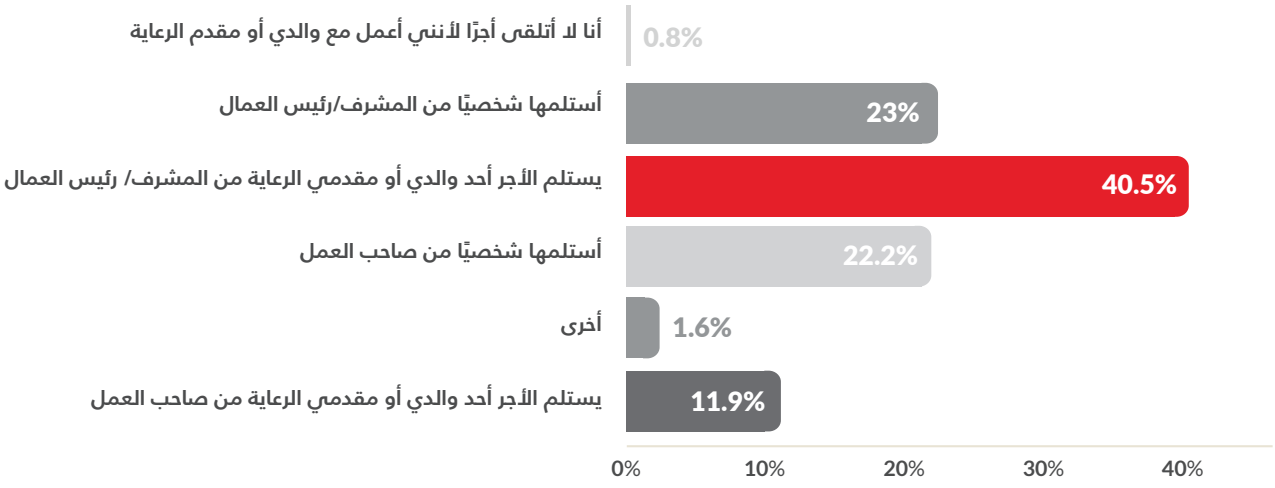

وعند تقسيم إيصالات الدفع حسب الجنسية، وجد أن نسبة أعلى من الأطفال السوريين 52.3% أفادوا بأن أحد والديهم أو الأوصياء القانونيين عليهم استلم الدفعة من مشرفهم، مقارنة بالأطفال الأردنيين 3.7%. وعلى العكس من ذلك، أفاد نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين 30.2% أنهم استلموا مدفوعاتهم شخصيًا من صاحب العمل، مقارنة بالأطفال السوريين 14%. وهذا يشير إلى وجود اختلاف كبير في ديناميكيات الدفع بين الأطفال العاملين السوريين والأردنيين، مما يعكس درجات متفاوتة من السيطرة المالية والاستقلالية داخل أسرهم.

الرسم البياني (38): من يتلقى دخلك اليومي؟ - حسب الجنسية

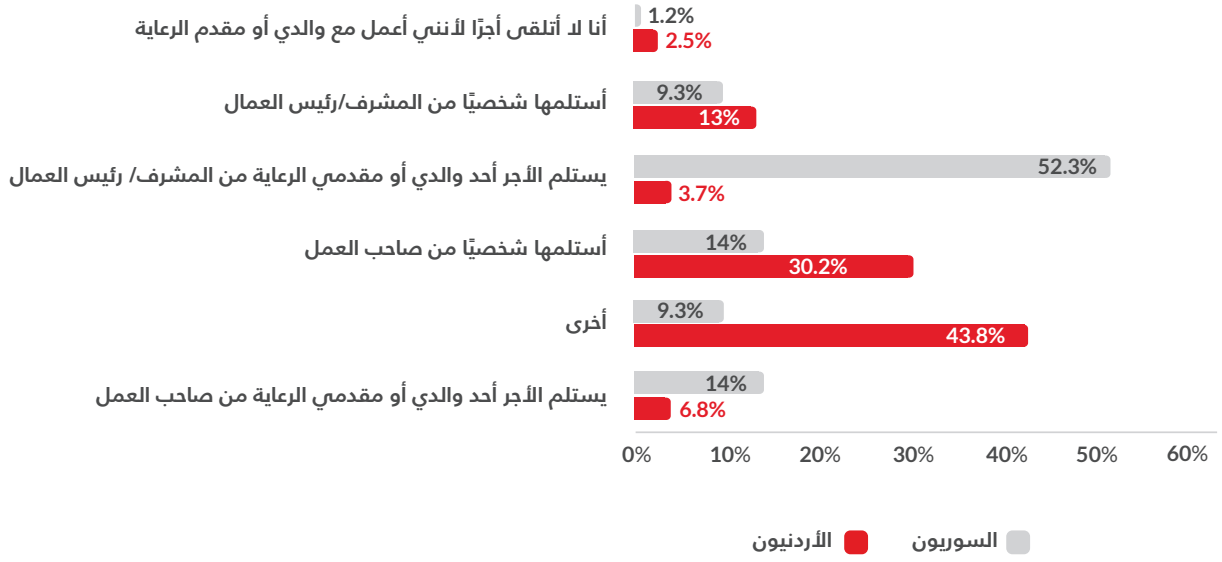

النتائج النوعية:

خلال المقابلات المعمقة، تبين أن الأطفال السوريين الذين يعملون في المزارع مع والديهم لا يتلقون أجورهم بشكل مباشر؛ بل يتلقى مقدمو الرعاية عنهم الدفع من الشاويش. حتى الأطفال الأردنيين والسوريين الذين يتلقون أجورهم بشكل مباشر أفادوا بتسليمها لمقدمي الرعاية للمساهمة في نفقات الأسرة. وذكر بعض الأطفال نحتفظ بمبلغ صغير كمصروف جيب بينما يعطون الجزء الأكبر لمقدمي الرعاية، الذين يستخدمونه لشراء الطعام للأسرة. ومع ذلك، أفاد أحد الأطفال أن والده يأخذ أجره "لشراء الكحول والمخدرات".

ومن الملاحظات المثيرة للاهتمام أن الأسر السورية التي تعمل من خلال الشاويش ولا تتلقى مدفوعات يومية. يجمع الشاويش المدفوعات من أصحاب المزارع ويدفع للأسر إما شهريًا، بحساب إجمالي الأيام والساعات وأفراد الأسرة الذين قاموا بعملهم، أو أسبوعيًا. وإذا كانت هناك حاجة إلى النقود في أي وقت، تطلب الأسر من الشاويش دفعة مقدمة.

اشتكى بعض الأطفال السوريين من المفرق من تأخر الأجور أو عدم دفعها. هناك تصور شائع بين السوريين بأن بعض أصحاب المزارع يستغلون وضعهم الهش، حيث لا يمكنهم العمل بشكل قانوني بدون تصاريح. وتشير التقارير إلى حالات لم يدفع أصحاب المزارع فيها أجور العمال السوريين. لذلك يفضل السوريون العمل من خلال الشاويش لضمان حصولهم على أجورهم. وذكر أحد الأطفال: "كما يخدع أصحاب المزارع الشاويش، ويعدونه بالدفع يوم الخميس، أو الثلاثاء المقبل، أو عندما يذهب لصرف الشيكات من البنك وما إلى ذلك. ويقفز معظم الأشخاص الذين ما زالوا في المخيمات فوق الساتر ويعملون بشكل غير قانوني دون إصدار تصاريح عمل. وبالتالي، لا يمكنهم تقديم شكاوى ضد أصحاب المزارع الذين لا يدفعون أجورهم في الوقت المحدد، أو حتى أولئك الذين لا يدفعون لهم على الإطلاق". بالإضافة إلى ذلك، لاحظ البعض أن الشاويش يخصم رسوم النقل من الأجور، حوالي 250 قرشًا يوميًا و400 قرش مقابل توفير كرتونة.

تكشف هذه النتائج عن مستويات متعددة من الاستغلال. في حين لا تشارك جميع المزارع في ممارسات استغلالية، ويواجه السوريون الذين يعملون بدون تصاريح استغلالًا من أصحاب المزارع من خلال تأخير الأجور أو عدم دفعها. كما يستغل الشاويش الأطفال ومقدمي الرعاية السوريين، ويتحكم في أجورهم وجداول الدفع والإقتطاعات. "وأخيرًا، يتعرض الأطفال للاستغلال من قبل أصحاب المزارع، الذين يدفعون لهم أقل بكثير من البالغين، ومن طرف والديهم، الذين يأخذون كل ما يكسبونه.

اثنان من أطفالي يعملان أيضًا. يحسب الشاويش مقدار ما نحصل عليه للأسرة بأكملها، ويدفع لنا. بمجرد استلام الدفعة، نقرر ما يجب فعله بالمال، وما إذا كنا نريد إعطاء الأطفال دينارًا واحدًا لكل منهم أو استخدام المال لدفع النفقات وشراء البقالة.

شاويش أنثى، سورية- المفرق (مساكن الخيام غير الرسمية)

يعطي الشاويش المال للأطفال أحيانًا، وأحيانًا يرسله إلى خيمتنا مع شخص نعرفه. إذا حصل الأطفال على أجورهم، يعطوننا إياها، ونعطيهم ما يكفي لشراء كيس من الشيبس أو البسكويت لكل منهم.

أم، سورية- المفرق

يتلقى المال ويعطيه لنا. أحيانًا أعطيه 1-2 دينار لينفقه على نفسه. لكننا أسرة ومن مسؤوليتي التأكد من أن لدينا ما يكفي لإنفاقه على الجميع.

أم سورية - المفرق

أستلم أجري أسبوعياً وأعود إلى البيت وأعطيه لأمي. لا أحسبه حتى، وأضعه في جيبي فقط، وهي تحسبه. وخلال الأسبوع، إذا احتجت إلى دينار أو دينارين لشراء الشيبس والبسكويت، أطلب من الشاويش، فيعطيني إياه.

طفل، 13 سنة، سوري - وادي الأردن (شمال)

يأخذه والدي مني، وأعطيه له. وأحياناً أحتفظ بـ 5-10 دنانير وأوزعها على إخوتي، فأعطي كل واحد منهم ديناراً وأحتفظ بـ 2-3 لنفسي وهذا لا يكفي. ينفق والدي المال على الكحول وشراء الكبتاجون لنفسه.

طفل - وادي الأردن (الأغوار الشمالية)

يدفع الشاويش للوالدين وليس للأبناء بشكل مباشر. في كل يوم خميس يحسب كم تكسب كل أسرة ويدفع للأب الذي هو رب الأسرة.

أم ، سورية، المفرق

وقد تم تأكيد هذه النتائج من قبل الوالدين، حيث أوضح 78.8% منهم أنهم حصلوا على المدفوعات النقدية من صاحب العمل نيابة عن أطفالهم. وهذا يشير إلى سيطرة كبيرة على مكاسب الأطفال من طرف الوالدين أو مقدمي الرعاية، مما يعكس ديناميكيات الأسرة الأوسع وربما الاعتماد الاقتصادي داخل الأسرة. عند سؤالهم عن مدى كفاية الأجور المدفوعة، كانت النتائج منقسمة بالتساوي، حيث اعتبرها ما يقرب من النصف عادلة 44.4% ووجدها الباقون وهم أكثر من النصف بقليل غير عادلة 47.6%.

الرسم البياني (39): هل تشعر أن الاجر الذي تتلقاه عادل ؟ - الأطفال

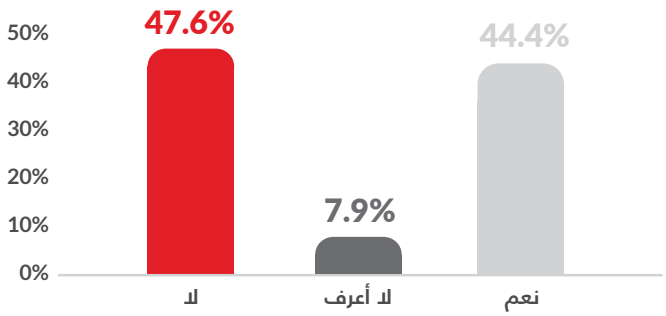

4.5 التأثير السلبي

الآثار السلبية لعمل الأطفال

عندما تم سؤال مقدمو الرعاية عن آثار عمل الأطفال على أطفالهم، وتحديدًا ما إذا كانوا قد تبنوا عادات مثل التدخين أو الشرب أو تعاطي المخدرات بسبب تفاعلاتهم مع الأطفال الآخرين أو البالغين أثناء العمل، كشفت النتائج أن الغالبية العظمى 87.4% أفادوا بأن أطفالهم لم يكتسبوا أيًا من هذه العادات. ذكرت أقلية صغيرة فقط، 9.4% بأن أطفالهم بدأوا التدخين، بينما ذكرت نسبة أقل 2.4% بأن أطفالهم بدأوا التدخين الإلكتروني.

الرسم البياني (40): هل اكتسب طفلك أي عادات مثل التدخين أو الشرب أو تعاطي المخدرات نتيجة للتفاعل مع الأطفال أو البالغين الآخرين في العمل؟ - مقدمو الرعاية

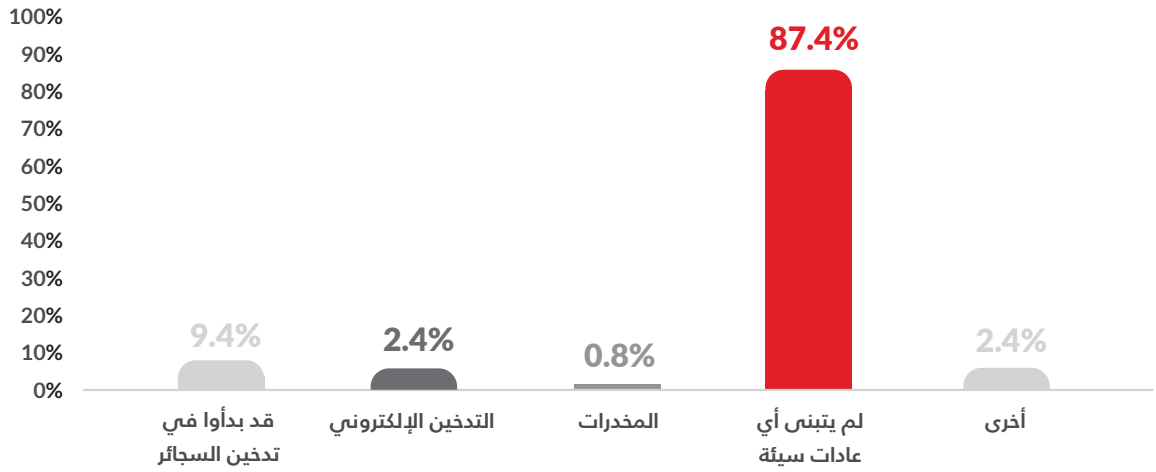

النتائج النوعية:

توفر المقابلات المتعمقة أيضًا نظرة شاملة لتأثيرات العمل الزراعي على العمال الأطفال، وتسلط الضوء على التغيرات السلوكية الفورية وطويلة- الأجل. وبينما ينكر العديد من الأطفال في البداية اكتساب عادات سيئة بسبب عملهم، فإن الفحص العميق يكشف عن العديد من الاتجاهات المثيرة للقلق.

عادات التدخين:

بدأ عدد كبير من الأطفال، الذين لا تتجاوز أعمارهم 12 عامًا في التدخين. وأبلغ كل من الأطفال ومقدمي الرعاية عن ذلك، على الرغم من أنه من غير الواضح ما إذا كانت هذه العادة تنبع من بيئة العمل أو تأثير الأقران داخل مجتمعاتهم.

التغيرات السلوكية:

هناك تحول ملحوظ في كيفية تعامل الأطفال مع والديهم. وأبلغ العديد من مقدمي الرعاية عن تصرفات تعكس قلة الاحترام من جانب أطفالهم. وروت إحدى الأمهات، "عندما أطلب من ابني شيئًا، أجده يصرخ في وجهي. لقد كسر هاتفه وبدأ يصرخ في وجهي لإصلاحه على الفور". هذا التغيير واضح بشكل خاص لدى المراهقين، الذين يوصفون بأنهم أصبحوا وقحين بشكل متزايد وغير قابلين للتعرف عليهم.

تعاطي الممنوعات:

خلال جميع المقابلات المتعمقة، أفاد كل من الأطفال ومقدمي الرعاية بشيوع تعاطي الممنوعات. لكن عدد قليل من الأطفال ومقدمي الرعاية اعترف بتجربة التعاطي في الماضي، على الرغم من زعمهم أنهم توقفوا عن ذلك. ومع ذلك، فإن المعرفة المفصلة التي يمتلكونها حول أسعار المخدرات وتأثيراتها وعن التجار تشير إلى تفاعلات وثيقة مستمرة مع المخدرات.

وحين يدعي العديد من الأطفال العاملين باختصار بأنهم لم يكتسبوا عادات سيئة من العمل في الزراعة، تكشف المقابلات المتعمقة عن واقع أكثر ظلاماً، وتُعرّض البيئة المادية والاجتماعية للعمل الزراعي والمجتمعات العاملة فيها الأطفال للتدخين والسلوك غير المحترم تجاه الوالدين وتعاطي المخدرات والكحول.

4.6 المشاعر المتعلقة بالعمل

4.6.1 آراء الأطفال

وفيما يخص رغبة الأطفال في العمل في القطاع الزراعي، بلغ الأغلبية 79.4% أنهم يعملون طوعًا في الزراعة بإرادتهم الحرة. وعلى النقيض من ذلك، ذكر 20.6% أنهم لا يعملون طوعًا في المزارع . وعندما سُئلوا عن سبب استمرارهم في العمل في الزراعة على الرغم من ترددهم فأجاب بنسبة 20.6% جميعهم بأنهم يفعلون ذلك بدافع الضرورة لكسب الدخل ودعم أسرهم، وخاصة والديهم.

الرسم البياني (41): هل تعمل بإرادتك الحرة؟

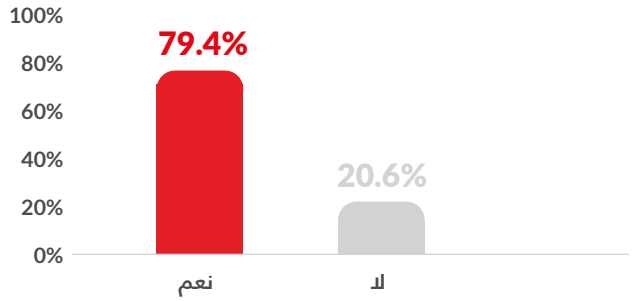

4.6.2 آراء الوالدين

عبرت الغالبية العظمى من مقدمي الرعاية عن عدم رضاهم عن عمل أطفالهم، حيث أشار 81.1% إلى أنهم غير راضين عن ذلك بشكل عام، بينما وجده نسبة 14.2% فقط مقبولاً، حيث يعكس هذا الاستياء الواسع النطاق إدراكاً قويًا بالمخاطر المرتبطة بذلك، وعلى وجه التحديد، عندما سُئلوا عن تصورهم لسلامة أطفالهم أثناء العمل في الزراعة، حيث اعتبرت أغلبية كبيرة 67.8% أن هذا العمل خطير عليهم. وقد ركز ذلك على القلق العميق بين الآباء بشأن سلامة ورفاهية أطفالهم في مثل هذه المهن.

الرسم البياني (42): كيف تشعر حيال عمل الأطفال في الزراعة؟ - مقدمو الرعاية

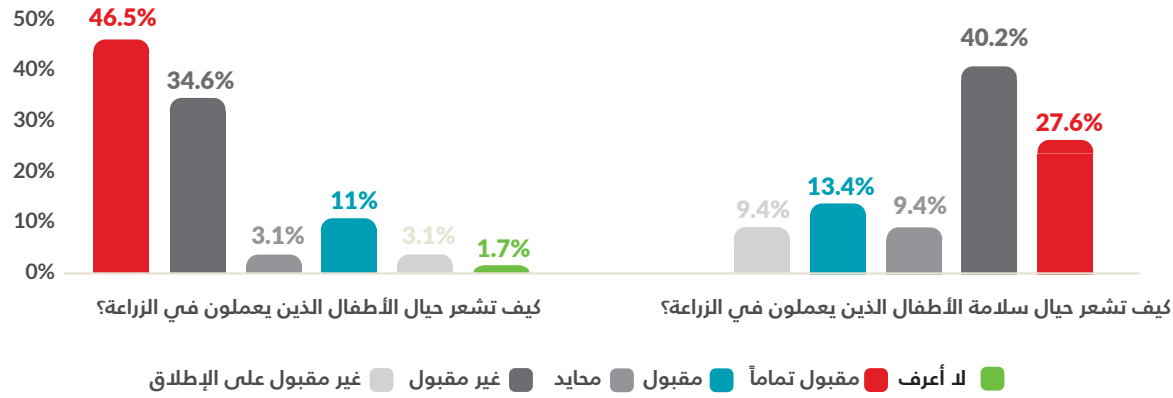

> لا أعتقد أنه من المقبول أن يعمل الأطفال في الزراعة لكننا مضطرين، فنحن بحاجة إلى العيش والبقاء على قيد الحياة... عمله في الزراعة خطير للغاية، ولكنه خيارنا الوحيد.
>
> أم، أردنية- المفرق

> إنه أمر غير مقبول على الإطلاق ولكنني أدعه يعمل لأنني مضطر لذلك. إن العمل في المزارع خطيرٌ للغاية.
>
> أب، سوري- المفرق

> تشغيله في الزراعة ظلمٌ كبير، فأنا أشعر أنه صغير جدًا، ولكننا بحاجة إلى البقاء على قيد الحياة. الحمد لله، إنه من الأفضل لنا أن نعمل بدلاً من اللجوء إلى التسول.
>
> أم، سورية- المفرق

4.7 المعرفة بقوانين عمل الأطفال

وعند تقييم معرفة الأطفال بالقوانين المتعلقة بعمل الأطفال بما في ذلك معرفتهم بسن العمل القانوني في الأردن، أظهرت النتائج أن 70.6% لا يعرفون السن القانوني للعمل. وفي المقابل اعتقد 21.4% بشكل غير صحيح أن سن العمل القانوني هو 18 عامًا، ويركز ذلك على فروقات بالغة الأهمية في الفهم بين الأطفال فيما يتعلق بالحماية القانونية واللوائح المتعلقة بعمل الأطفال في الأردن.

الرسم البياني رقم (43): ما هو السن القانوني للعمل في الأردن؟ - الأطفال

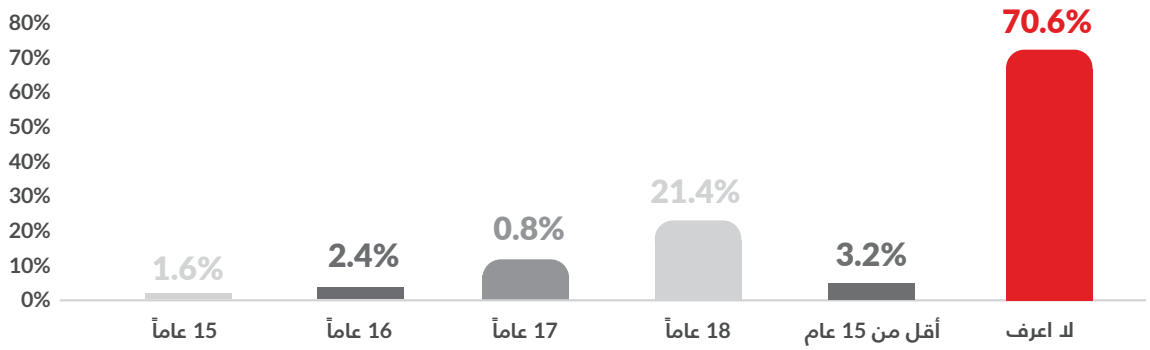

أظهر مقدمو الرعاية نقصًا كبيرًا في المعرفة بشأن قوانين عمل الأطفال، حيث أشارت أغلبية نسبة 81.9% منهم إلى عدم معرفتهم بهذه القوانين، بينما أفاد 18.1% فقط بوجود القليل من المعرفة لديهم. و من بين أولئك الذين ادعوا المعرفة بالقوانين، وجِدَ أن معرفتهم محدودة إلى حد كبير فيما يتعلق بحظر عمل الأطفال.

تركز هذه النتائج على قضية مهمة حيث يفتقر كل من مقدمي الرعاية والأطفال إلى المعرفة بالحماية القانونية والمقصود بها حماية الأطفال من بيئات العمل الاستغلالية. وإن جهل الأغلبية بهذه الحماية لا يكشف عن فجوة في المعرفة فقط بل يشير أيضًا إلى المخاطر المحتملة للأطفال المتورطين في العمل. ويمكن أن يؤدي هذا الجهل إلى تعريض الأطفال لظروف غير آمنة بالإضافة الى الاستغلال لأن مقدمي الرعاية قد لا يدركون أو ينفذون الضمانات القانونية التي تهدف لحمايتهم. وقد يؤدي فهم مقدمي الرعاية المحدود لهذه الحماية القانونية عن غير قصد إلى وضع الأطفال في بيئات حيث تكون حقوقهم وسلامتهم فيها معرضةً للخطر. وقد يعرض جهل مقدمي الرعاية بالقوانين التي تحظر عمل الأطفال أو التي تحدد الحد الأدنى للأجور العمل الأطفال عن غير قصد لمهام خطرة أو ظروف غير مناسبة لأعمارهم ونموهم. ويتفاقم هذا الوضع بسبب جهل الأطفال أنفسهم بحقوقهم، مما يجعلهم عرضة للاستغلال وربما يمنعهم من طلب المساعدة أو التبليغ عن التجاوزات التي قد يواجهونها.

> يُحظر على الأطفال العمل ولا تقبل وكالات الأمم المتحدة (مفوضية اللاجئين) عمل الأطفال ... ولكننا نلومهم أيضًا لأنهم لم يلبوا إحتياجات الطفل ماليًا حتى لا نرسله إلى العمل. ولماذا يمنعون طفلي من العمل عندما يكون لدي أسرة لإطعامها؟ القانون لا يساعدنا ... ولا يمكنهم فرضه علينا. أليس من حقنا أن نعيش؟ هل نصف دينار يوميًا يكفي ليتمكن الشخص من العيش؟ ليس له قيمة.
>
> أم، سورية، المفرق

4.8 الاحتياجات والتطلعات

النتائج النوعية:

تتعمق هذه الدراسة في أحلام وتطلعات الأطفال العاملين ومقدمي الرعاية لهم، وتركز الضوء على رغباتهم ومخاوفهم الجماعية، وإنه لمن المهم أن ندرك أن الأفكار المستمدة من هذه النتائج تعكس تصورات ووجهات نظر الأطفال ومقدمي الرعاية الذين شاركوا في الدراسة. وتم ملاحظة أن المخاوف الفردية قد تختلف بشكل كبير بين الأطفال ومقدمي الرعاية في ظروف مماثلة. ومع ذلك، فإن الأحلام والتطلعات التي عبّر عنها المشاركون تقدم تصورات قيّمة حول رغباتهم ومخاوفهم الجماعية، والتي تدور في المقام الأول حول الفكرة الشاملة المتمثلة في الأمن المالي. وهم يعبرون عن تطلعاتهم من خلال منظور العمل مؤكدين على أنهم يسعون للحصول على الموارد المالية لتلبية احتياجات أسرهم.

4.8.1 احتياجات وتطلعات الأطفال

النتائج النوعية:

تسلط نتائج البحث الضوء على أربعة مجالات رئيسية للطموحات التي يشترك فيها الأطفال العاملون وهي: 1) الاستقرار المالي، 2) الالتحاق بالمدرسة وتحقيق تعلم القراءة والكتابة، و3) التوقف عن العمل 4) مستوى معيشي لائق ويدور الموضوع السائد حول رغبة الأطفال في الحصول على الأمن المالي، وربط طموحاتهم بالحفاظ على مستوى معيشي لائق والوفاء بالمسؤوليات الأسرية. وتشمل أحلامهم الأخرى حصولهم على هاتف محمول، والاشتراك في نادي كرة قدم، وامتلاك دراجة، ووجود مزيد من الأخوة، أو أحلامهم بلم شمل الوالدين المطلقين، أو أن يمتنع الأب الذي يستهلك المخدرات والكحول عن القيام بذلك.

وتتركز الطموحات التي يعبر عنها اليافعون بشكل أساسي حول السعي وراء الأمن المالي والاستقرار والوسائل اللازمة لتوفير العناصر المختلفة التي تساهم في سعادتهم ورفاهيتهم بشكل عام. وعند البحث في الرغبات الافتراضية التي تحققها عصا سحرية، يعبر البعض عن رغبات في الممتلكات المادية. وتشمل هذه الأحلام الحصول على أشياء مثل السيارة أو المنزل أو النقود، وتعكس هذه الطموحات رغبة عميقة إلى الاستقلال المالي والرفاه الأقتصادي. ويحلم العديد من الأطفال أيضًا بعدم الحاجة إلى العمل بعد الآن، حيث قال أحدهم «أتمنى لو أستطيع أن أرتاح وأتوقف عن العمل».

4.8.2 احتياجات وتطلعات مقدمي الرعاية

النتائج النوعية:

عبر مقدمو الرعاية أيضًا عن أحلامهم وتطلعاتهم لأطفالهم حيث تمنى الأغلبية «حياة أفضل» من تلك التي يعيشونها حاليًا، ويتمحور مفهوم «الحياة الأفضل» حول ضمان سلامة أطفالهم، وتخفيف المخاوف المستمرة، ومنحهم الفرصة للعيش وفقًا لأعمارهم. ويسعى مقدمو الرعاية بعيداً غير أنانية إلى تأمين الموارد المادية مثل المنزل والدخل الكافي المضمون من خلال الحصول على وظائف مستقرة وجيدة الأجر لحماية أطفالهم وتلبية جميع مطالبهم واحتياجاتهم. وصرح عدد قليل من مقدمي الرعاية أنهم غير قادرين على شراء الطعام الذي يشتهيه أطفالهم في بعض الأحيان، ويحلمون بأن يكونوا قادرين على ذلك، كما عبرت عن ذلك إحدى الأمهات السوريات قائلةً: «كان الأطفال يتوقون لأكل دجاج الفروج المشوي لمدة يومين. وبصراحة لا أستطيع تحمل تكلفة شرائه لهم». ويحلم بعض مقدمي الرعاية بالقدرة على تسجيل أطفالهم في المدارس، كما رددت إحدى الأمهات السوريات «أريدهم أن يذهبوا إلى المدرسة ويدرسوا، تمامًا مثل أي طفل ». وأعربت مقدمة رعاية أخرى عن حلمها بوجود مدرسة في المخيمات العشوائية التي تقيم فيها، «حيث يمكنهم تعليم الأطفال المهارات الحياتية وبعض القراءة والكتابة».

> **أريد حياة أفضل.... أود أن أتوقف عن العيش بالطريقة التي نعيش بها، فنحن محاطون بالتراب والغبار والحجارة والثعابين... أتمنى أن تكون حياتي مختلفة عن الحياة التي أعيشها.**
>
> أم، سورية- المفرق

> **«أريد لأطفالي أن ينجحوا كما تتمنى أي أم لأطفالها. أريد أن تتم حمايتهم من الأمراض والمضايقات وأي مخاطر أخرى.**
>
> أم، أردنية- وادي الأردن (البحر الميت)

> **أحلم بالإفراج عن ابني المسجون، ستحل جميع مشاكلنا عندما يخرج. لقد كان يعمل ويصرف علينا عندما كان موجودًا.**
>
> أم، أردنية- وادي الأردن (الأغوار الشمالية)

وعند استكشاف احتياجات الدعم من منظور مقدمي الرعاية، أكد مقدمو الرعاية على العديد من الموضوعات الرئيسية التي أكدت على المتطلبات الأساسية للأطفال المشاركين في أنشطة مختلفة. أولاً، تم تسليط الضوء على الترفيه والرياضة كمكونات حيوية لنمو الأطفال. وعبر مقدمو الرعاية عن الحاجة إلى مساحات يمكن الوصول إليها حيث يمكن للأطفال لعب كرة القدم أو المشاركة في النوادي. بالإضافة إلى ذلك فقد أكد مقدمو الرعاية على قيمة الأنشطة الرياضية المجانية ومعاهد التدريب المهني، معترفين بها كوسائل للتنمية البدنية وتعزيز المهارات، بما في ذلك البرامج المتعلقة بالكمبيوتر والتي تساهم في كل من المتعة الترفيهية وقابلية التوظيف في المستقبل.

وبرز الدعم النفسي والتعليمي كركائز أساسية في رعاية التنمية الشاملة للأطفال. وأكد مقدمو الرعاية على أهمية تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والملابس الكافية لضمان رفاهية الأطفال تحت رعايتهم. وكما ركزوا على أهمية الفرص التعليمية ومراكز التدريب المهني، والتي تلعب أدوارًا محورية في تزويد الأطفال بالمهارات الأساسية لاستخدامها في مستقبلهم. وعلاوة على ذلك تم تسليط الضوء على الحصول على الرعاية الصحية والطبية باعتباره أمرًا ضروريًا لمعالجة الاحتياجات الصحية البدنية والعقلية، وضمان ازدهار الأطفال في بيئة داعمة.

وقد أشير إلى أن الدعم المالي يشكل عنصراً أساسياً في تخفيف الضغوط الاقتصادية على الأسر، وتمكينها من إعطاء الأولوية لتعليم أطفالها وتنميتهم بشكلٍ شامل دون اللجوء إلى عمل الأطفال. وكما تم التأكيد على ضمان السلامة والأمن داخل بيئاتهم المعيشية بشكلٍ متساوٍ بهدف خلق مساحات آمنة حيث يمكن للأطفال العيش بشكل مريح وآمن، وأن تخلو تلك المساحات من المخاطر المرتبطة بظروف العمل الاستغلالية.

القسم 5

التصورات والسلوكيات المتعلقة بالمبادرات التعليمية

القسم 5.1 المشاركة في الأنشطة

وعند سؤال الأطفال العاملين عن المشاركة في الأنشطة التي تنظمها أي منظمة او جهة خرى أشارت الأغلبية 82.5% إلى أنهم لم يشاركوا فيها، بينما أفاد 17.5% أنهم قاموا بالمشاركة فيها. وفيما يتعلق بأولئك الذين شاركوا فقد كشفت التحقيقات الإضافية حول أنواع الأنشطة التي شاركوا فيها عن النتائج التالية:

الجدول (17): ما نوع الأنشطة التي تشارك فيها؟ - الأطفال

النشاط	العدد	النسبة %
تعلم الرياضيات	4	8.2%
تعلم اللغات	6	12.2%
تعلم العلوم	4	8.2%
الرياضة	6	12.2%
المناقشات الجماعية	4	8.2%
أخرى	25	51.0%
الدبكة	1	4%
الرسم	1	4%
الزراعة	1	4%
التدريب المهني	1	4%
دورات الكمبيوتر	1	4%
دورة التجميل	1	4%
دورة الكمبيوتر	1	4%
الرحلات	1	4%
الرسم والخياطة	1	4%
الزراعة	1	4%
الفن والرسم	1	4%
كرة القدم	1	4%
لا شيء	3	12%
لا يوجد شيء	8	32%
النسيج، الرسم اليدوي	1	4%
المجموع	**49**	**100%**

عندما سُئل مقدمو الرعاية عما إذا كان أطفالهم يشاركون في أي الأنشطة مع أي منظمة، أفاد أغلبهم أن أطفالهم لم يشاركوا في هذه الأنشطة، مما يعكس إجابات الأطفال حيث أشار 87.4% إلى عدم مشاركتهم. وأفادت أقلية صغيرة بنسبة 12.6% فقط بأن أطفالهم قد شاركوا في مثل هذه الأنشطة. وعندما طُلب منهم تسمية المنظمات التي تقدم هذه الأنشطة، تم تصنيف الإجابات إلى جمعيات خيرية وتنموية، وأندية شبابية، ومراكز مكاني، ومؤسسات مجتمع مدني من ضمنها إنقاذ الطفل وغيرها

بالإضافة الى ذلك، وعند السؤال عن فهم أنماط حضور الأقلية من الأطفال الذين يشاركون في الأنشطة التي تنظمها هذه المنظمات وفقًا لمقدمي الرعاية لهم، كان تكرار الإجابات الأكثر شيوعًا هو 3-4 مرات في الأسبوع، حيث أشار 43.8% من المستجيبين إلى هذا المستوى من الحضور.

الرسم البياني (44): كم مرة في الأسبوع يحضر طفلك هذه الأنشطة؟ - مقدمو الرعاية

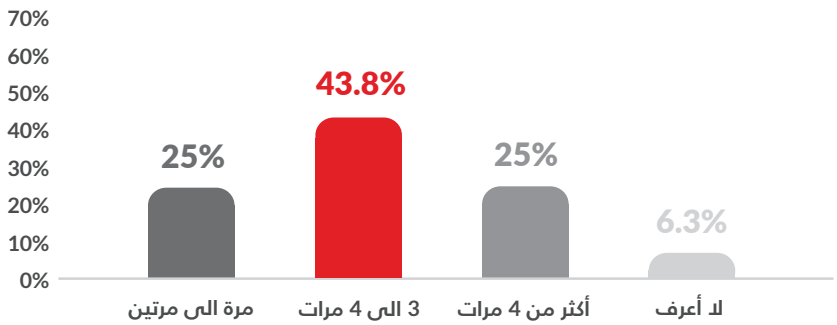

وأفاد الأهالي أن المدة التي يختارونها بشكل متكرر لهذه الأنشطة تتراوح من ساعة إلى ساعتين، حيث أشار 56.3% منهم إلى أن هذا هو الوقت النموذجي الذي يقضيه أطفالهم في هذه الأنشطة.

الرسم البياني (45): كم عدد الساعات التي يقضيها/تقضيها هناك في كل مرة؟ – مقدمو الرعاية

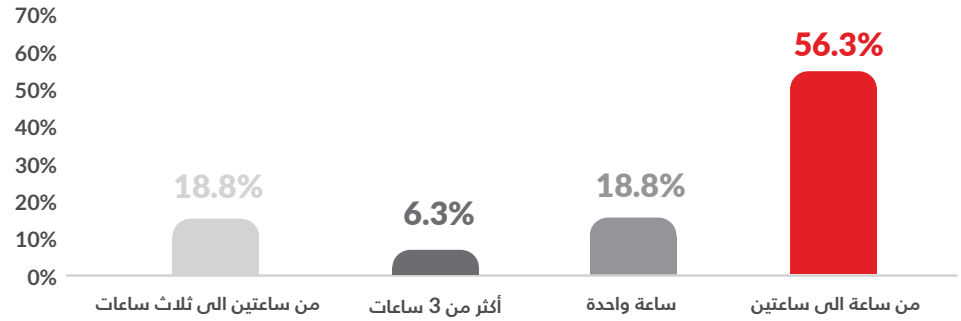

و أفاد أغلب الآباء بالموضوع المتعلق بالأطفال الذين مارسوا الأنشطة عند سؤالهم عن أنواع هذه الأنشطة، بأن أطفالهم مسجلون في أنشطة مرتبطة بتعلم اللغة، حيث أشار 32.3% منهم إلى ذلك.

الرسم البياني (46): ما نوع الأنشطة التي شارك/شاركت فيها؟ – مقدمو الرعاية

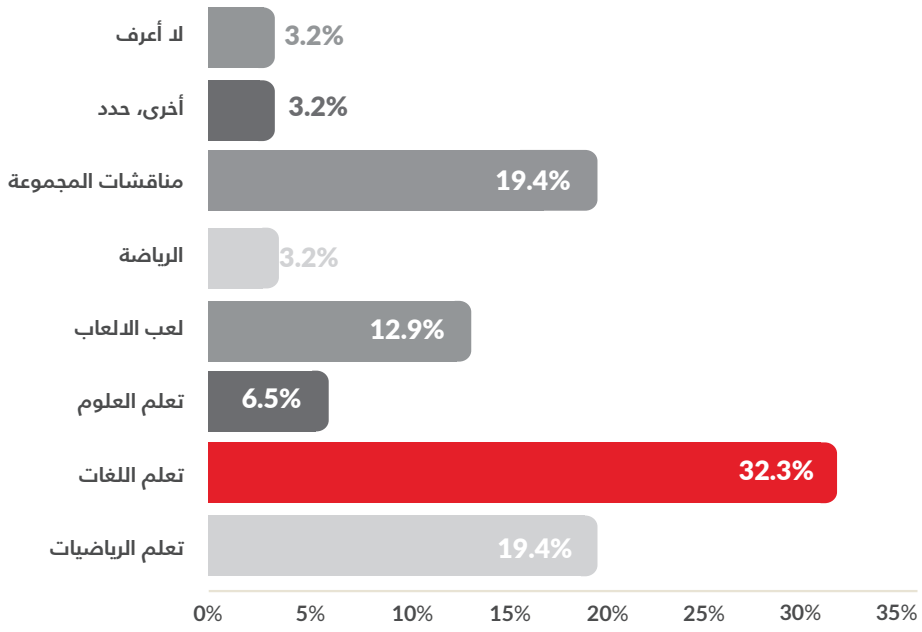

القسم 5.2 الرغبة في المشاركة

وعند تقييم رغبتهم في المشاركة في أنشطة مستقبلية أعربت أغلبية كبيرة بلغت 87.3% عن اهتمامهم الشديد مما يسلط الضوء على حماسهم لمزيد من المشاركة، بينما أشار 12.7% فقط إلى عدم اهتمامهم بذلك. وعندما طُلب من المشاركين تحديد مجالات اهتمامهم فقد أعربوا بشكل أساسي عن رغبتهم في المشاركة في أنشطة متنوعة. وشملت هذه الأنشطة فرص التعلم والتعليم، وتعزيز المهارات الفنية مثل الرسم والخياطة والتطريز، والمشاركة في الأنشطة الرياضية والبدنية، فضلاً عن تعلم لغات جديدة. ويسلط هذا الاكتشاف الضوء على حرصهم على استكشاف والمشاركة في مختلف الأنشطة التنموية والترفيهية.

القسم 6

الأستنتاجات والتوصيات

1. الانتشار والديموغرافيا:

تكشف ديناميكيات الأسرة المرتبطة بعمل الأطفال في القطاع الزراعي في الأردن في المفرق ووادي الأردن عن اتجاهات وتحديات مهمة تساهم في انتشار عمل الأطفال، فمعظم الأسر كبيرة تحتوي على متوسط 7.4 فرداً، وتتكون في المقام الأول من أطفال قاصرين تحت سن 18 عامًا. وتوفر البيانات النوعية رؤى أعمق حول تعقيدات هذه البيئات الأسرية، حيث تنتشر قضايا مثل العنف الأسري وتعاطي المخدرات والهياكل الأسرية غير المستقرة، مما يؤثر بشكل كبير على رفاهية الأطفال ونموهم. وتؤكد التحديات التي تواجهها هذه الأسر على القضايا الاجتماعية الأوسع نطاقًا التي تساهم في عمل الأطفال في الأردن، مما يؤدي إلى إدامة حلقة الفقر والصعوبات التي تطال الأطفال ومقدمي الرعاية على حد سواء.

2. التأثير التعليمي:

يكشف المشهد التعليمي للأطفال المشاركين في العمل في القطاع الزراعي في المفرق ووادي الأردن عن اتجاه مقلق يتمثل في عدم الالتحاق بالمدارس والانقطاع المبكر عن الدراسة على نطاق واسع. ويتمتع العديد من مقدمي الرعاية أنفسهم بتعليم محدود ينتهي عادة عند مستوى المدرسة الابتدائية، وغالبًا ما يتبع أطفالهم مسارًا مشابهًا، إما في عدم الالتحاق بالمدرسة أبدًا أو الانقطاع عن الدراسة بحلول الصف السابع.

وتسلط الدراسة الضوء على أن معظم الأطفال أميون تمامًا وبعضهم لم يلتحقوا بالمدرسة على الإطلاق. وحتى أولئك المسجلين غالبًا ما يحضرون بشكل غير منتظم ويحافظون على الحد الأدنى من الحضور لتجنب تصنيفهم كمتسربين. وتكشف الدراسة أيضًا أن عددًا كبيرًا من الأطفال المشاركين في برامج التعليم غير الرسمي يقومون بذلك بشكل متقطع، ومع ذلك لا يزالون يعتبرون ذلك حضورًا للمدرسة.

وتظهر القيود المالية باعتبارها الحاجز الأساسي أمام التعليم. وكما تم ذكر الحاجة إلى المساعدة في نفقات الأسرة وعدم القدرة على تحمل التكاليف المتعلقة بالمدرسة، مثل النقل والمصروف اليومي، كأسباب رئيسية للتسرب من المدرسة. وتشمل التحديات الإضافية الصعوبات الأكاديمية، والانتقال الموسمي للأسر، والمسافة بين المدارس وأماكن إقامتهم. وتُظهر البيانات فرقاً واضحاً بين الأطفال الأردنيين والسوريين فيما يتعلق بالالتحاق بالمدارس ومعدلات التسرب، حيث يتم تسجيل نسبة أعلى من تسرب الأطفال الأردنيين في المدارس الحكومية، في حين أن عددًا كبيرًا من الأطفال السوريين إما لا يلتحقون أبدًا أو ينقطعون عن الدراسة في وقت مبكر، مما يسلط الضوء على التحديات التعليمية المتزايدة التي تواجهها الأسر السورية. وبشكل عام، فإن الوضع التعليمي لهؤلاء الأطفال يعتبر مخيفاً، حيث تجبر الصعوبات المالية والضغوط الاجتماعية والاقتصادية الأسر على إعطاء الأولوية للدخل الفوري على الفرص التعليمية طويلة الأجل، مما يؤدي إلى استمرار حلقة الفقر ويحد من آفاق المستقبل للأطفال العاملين.

توصية:

تطلب معالجة هذه الحواجز التعليمية تنفيذ تدخلات مستهدفة لتخفيف الأعباء المالية وتوفير فرص تعليمية متسقة ومتاحة ومستدامه لجميع الأطفال.

- تكثيف الجهود لضمان حصول الأطفال العاملين على تعليم جيد، ومعالجة العوائق التي تحول دون التحاقهم بالمدارس وانتظامهم في الدراسة، مثل القيود المالية والتنقل المستمر.
- دعم المبادرات التي توفر المواد التعليمية والحوافز لمواصلة الدراسة.
- علاوة على ذلك، تشجيع وتسهيل المشاركة الأكبر في الأنشطة اللامنهجية والتنموية للأطفال. ودعم البرامج التي تقدم فرصًا تعليمية وفنية وترفيهية، ومعالجة الحواجز التي تحول دون المشاركة وضمان إمكانية الوصول إليها.

3.المحركات الاقتصادية والاجتماعية لعمل الأطفال:

تتسم الأوضاع المالية للأسر التي يعمل أطفالها في القطاع الزراعي في الأردن بعدم الاستقرار وتواجه تحديات كبيريعمل غالبية مقدمي الرعاية في وظائف غير رسمية ومنخفضة الأجر، بمتوسط حوالي 150 دينارًا أردنيًا شهريًا. يساهم هذا الدخل غير الكافي إلى انعدام الأمن الغذائي بشكل كبير، وتراكم الديون، وعدم القدرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحية، مما يؤثر بشدة على نوعية حياتهم. وتعتمد العديد من الأسر على المساعداتلتلبية احتياجاتها الأساسية . وتسلط النتائج الضوء على ديناميكية متغيرة حيث أصبحت النساء بشكل متزايد المعيلات الأساسيات، ، وتخلي الأزواج، والظروف الصحية للرجال. وتفرض هذه العوامل أعباء إضافية على النساء والأطفال، الذين غالبًا ما يشاركون في العمل الزراعي لإعالة أسرهم.

وتعتبر مساهمات الأطفال في الإنفاق على الأسرة كبيرة، وتؤكد الضغوط الاقتصادية التي تواجهها هذه الأسر على الحاجة إلى أنظمة دعم أكثر شمولاً لتخفيف أعبائها المالية والحد من الاعتماد على عمل الأطفال. وتكشف البيانات عن صراع شامل مع الديون التي قد تم تكبدها بشكلٍ رئيسي من أجل الضروريات الأساسية مثل الغذاء والرعاية الصحية. ويتفاقم هذا الضعف المالي بسبب محدودية الوصول إلى المساعدات المستمرة، حيث لا تتلقى العديد من الأسر الدعم اللازم. ومن المرجح أن يكون لدى الأسر السورية عدة أطفال يعملون لدعم الأسرة، مقارنة بنظرائهم الأردنيين.

أظهرت الدراسة أن الدافع الأساسي لعمل الأطفال هو الصعوبات المالية الشديدة التي تواجهها الأسر. وأفاد غالبية الأطفال بنسبة 73.8% بأنهم اختاروا العمل بشكل مستقل دون ضغوط من الأسرة، في حين أشار 23% إلى أن مقدمي الرعاية طلبوا منهم العمل لدعم نفقات الأسرة. وتكشف النتائج أن عمل الأطفال غالبًا ما يُنظر إليه على أنه ضرورة وليس خيارًا، حيث يدرك الأطفال وأسرهم أن العمل أساسي لبقائهم.

بالإضافة إلى ذلك، تُظهر البيانات أن معظم الأطفال وجدوا وظائفهم الحالية من خلال مقدمي الرعاية أو بشكل مستقل، مما يعكس الطبيعة غير الرسمية وغير المنظمة لعملهم. ويوضح الاعتماد على نظام الشاويش لتوظيف الأطفال عدم وجود سبل عمل رسمية متاحة لهؤلاء الأطفال. وفي الختام، فإن الصعوبات المالية الشاملة وافتقار العمل المستقر لمقدمي الرعاية هي المحركات الأساسية لعمل الأطفال في المجتمعات التي شملتها الدراسة.

توصية:

في بعض الحالات، يُعد عمل الأطفال ضرورياً لبقاء أسرهم،مما يبرز الحاجة الملحة للتدخلات التي تعالج هذه التحديات الاقتصادية وتوفير بدائل مستدامة لعمل الأطفال.

- برامج الدعم الاقتصادي وسبل العيش: تطوير وتوسيع برامج الحماية الاجتماعية ومبادرات الدعم الاقتصادي للأسر وخاصة الأسر العاملة في العمل غير الرسمي، للحد من الضغوط الاقتصادية التي تدفع إلى عمل الأطفال.
- تنفيذ برامج المساعدات المالية المستهدفة والتدريب المهني لمقدمي الرعاية لتحسين استقرار دخل الأسرة.

4. أصحاب العمل:

كشفت البيانات أن الغالبية العظمى من الأطفال العاملين بنسبة 95.2% يعملون في المزارع المملوكة لأفراد غير أسرهم. ومن الجدير ذكره أن العديد من الأطفال العاملين لا يعرفون أسماء أصحاب المزارع وغالبًا ما يعرفون فقط أسمائهم الأولى أو المشرفين عليهم. وعلى الرغم من هذه الفجوات في المعرفة أفاد معظم الأطفال العاملين في الزراعة بتجارب إيجابية مع أصحاب عملهم، حيث أعرب 64.9% عن مشاعر الاحترام تجاههم. ومع ذلك، روى أقلية من الأطفال تجارب سلبية ووصفوا أصحاب عملهم بأنهم قساة 6.5% و 3.9% غير عادلين وغير لطفاء وغير مراعين وغير محترمين.

توصية:

يتحمل أصحاب المزارع مسؤولية كبيرة تجاه الحد من حالات عمل الأطفال في القطاع الزراعي. ومن الضروري أن يتم إعلامهم بوضوح وتذكيرهم بالمحظورات القانونية ضد تشغيل الأطفال. وعلى الرغم من ذلك، يواصل بعض أصحاب المزارع تشغيل الأطفال بسبب فعاليتها من حيث التكلفة أو لأنهم يفوضون الإشراف على العمال إلى وسطاء مثل شاويش أو مشرفي المزارع. وإن ضمان الالتزام الصارم بقوانين العمل ومحاسبة أصحاب المزارع على ممارساتهم في التوظيف أمر بالغ الأهمية للقضاء على عمل الأطفال في الزراعة.

وعلى الرغم من أن تشغيل الأطفال العاملين الأطفال العاملين غير قانوني ويجب أن يكون إنفاذ هذه القوانين على رأس الأولويات، إلا أن أصحاب المزارع لا يزالون يتحملون مسؤولية كبيرة لضمان حماية الأطفال العاملين في مزارعهم، وخاصة أولئك الذين يعيشون في المزارع مع عائلاتهم. وإذا استمر أصحاب العمل بتشغيل الأطفال فإنه لمن المهم أن يعمل أصحاب المزارع على خلق بيئة عمل آمنة ومحترمة، والالتزام بممارسات العمل الأخلاقية، ودعم حقوق وتطوير هؤلاء العمال الشباب. ويجب على أصحاب المزارع:

- معاملة الأطفال العاملين ممن يسمح قانون العمل بتشغيلهم بإنصاف واحترام، مع الاعتراف باحتياجاتهم وضمان أن تكون ظروف عملهم آمنة وكريمة.
- دعم المبادرات التي تسمح للأطفال العاملين بالوصول إلى التعليم كلما أمكن، إما من خلال ساعات عمل مرنة أو من خلال تسهيل المشاركة في البرامج التعليمية.
- تدريب المشرفين على إدارة اليافعين العاملين بشكل مناسب، وتقديم التوجيه والدعم بدلاً من المعاملة القاسية أو غير العادلة.

وعلاوة على ذلك، فإن تعزيز إنفاذ قوانين وأنظمة عمل الأطفال، والتركيز على زيادة المعرفة بين الأطفال ومقدمي الرعاية أمرٌ ضروري. كما يجب أن يكون تنفيذ عمليات التفتيش المنتظمة والعقوبات الأكثر صرامة لعدم الامتثال لحماية حقوق الأطفال ورفاهتهم أولوية قصوى.

5. ظروف العمل والمخاطر:

يعتبر العمل الزراعي محفوف بالمخاطر بطبيعته مما يؤثر على العمال وخاصة الأطفال. ويساهم استخدام الآلات بمحركات، والتعامل مع المبيدات الحشرية السامة، والتعرض للطقس القاسي في ارتفاع معدلات الإصابات والوفيات المرتبطة بالعمل. وتتفاقم هذه المخاطر بالنسبة للأطفال العاملين، مما يعرض سلامتهم البدنية والعقلية والأخلاقية للخطر. وتصنف المهام الخطرة مثل تشغيل الآلات الثقيلة، وتحتمل العمل لساعات طويلة تحت أشعة الشمس، والتعامل مع المواد الكيميائية في العمل الزراعي ضمن «أسوأ أشكال عمل الأطفال»، مما يؤكد الحاجة الملحة إلى لوائح سلامة وتدابير وقائية أكثر صرامة.

وعلى الرغم من أن القوانين الأردنية التي تحدد عمل الأطفال (الذين تتراوح أعمارهم بين 16 عامًا وما فوق) بست ساعات في اليوم مع فترات راحة إلزامية، فإن العديد من الأطفال يصرحون عن العمل لساعات أطول، وأحيانًا حتى في الليل.

وتشير التناقضات بين تقارير الأطفال ومقدمي الرعاية بشأن ساعات العمل إلى فجوات في التواصل أو التقليل من التقدير من طرف مقدمي الرعاية. وحيث يعمل العديد من الأطفال لمدة 5-9 ساعات يوميًا غالبًا بدافع متطلبات عبء العمل المحددة، ويحصلون على فترات راحة قصيرة. ويبدو أن الأطفال السوريين يحصلون على فترات راحة أكثر من نظرائهم الأردنيين، مما يشير إلى اختلافات في المعاملة بينهم ويمكن أن يعزى هذا الاختلاف إلى حقيقة أن الأطفال السوريين يعملون جنبًا إلى جنب مع أفراد أسرهم، وخاصة أولئك الذين يعيشون في المزارع مقارنة بالأطفال الأردنيين. بالإضافة إلى ذلك تكشف الدراسة أن الشاويش السوريون غالبًا ما يظهرون اهتمامًا أكبر بحماية الأطفال السوريين.

وتكشف النتائج عن الظروف الشاقة والخطيرة التي يواجهها الأطفال العاملين في الزراعة، حيث أفادت غالبية كبيرة منهم بنسبة 72.2% أنهم يشعرون بالتعب والإرهاق ويعاني نسبة 70.6% من الألم من عملهم، مما يسلط الضوء على الطبيعة المتطلبة لمهامهم. وتعتبر المهام الصعبة مثل حمل المحاصيل المحصودة، ورش المبيدات الحشرية، والجلوس القرفصاء لساعات طويلة شائعة، ويشارك الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم 13 عامًا في أنشطة خطرة تشكل مخاطر جسدية كبيرة ومع ذلك، فإن بعض المزارع تكلف الأطفال الأصغر سنًا بمهام مناسبة لأعمارهم، مثل فرز المحاصيل.

ويواجه الأطفال أيضًا مخاطر أخرى، بما في ذلك مواجهات مع الحيوانات البرية مثل الثعابين والعقارب بالإضافة الى الحوادث. وأبلغت نسبة كبيرة من الأطفال 41.3% عن إصابات، حيث احتاج ما يقرب من نصفهم إلى عناية طبية فورية. وتشير الفجوة في الإبلاغ عن الإصابات بين الأطفال ومقدمي الرعاية إلى نقص المعرفة بين الآباء بشأن المخاطر الفعلية التي يواجهها أطفالهم. وتقدم النتائج روايات مفصلة عن الإصابات التي يتعرض لها الأطفال، مثل لدغات العقارب، والسقوط من المرتفعات، وإصابات الرأس، والحروق الناجمة عن المبيدات الحشرية. وتُخصص مهمة تسلق الأشجار الخطيرة للأطفال الأكبر سنًا والأكثر مهارة، ولكنها غالبًا ما تؤدي إلى إصابات.

يشكل نقص معدات الحماية للأطفال العاملين في الزراعة مخاطراً صحيةً خطيرة. وأفاد معظم الأطفال بنسبة 64.3% بعدم تلقي معدات السلامة الأساسية مثل القفازات والقبعات، حيث يضطر العديد منهم إلى توفير معداتهم الخاصة. ويجعلهم هذا النقص عرضة لضربات الشمس والحروق الكيميائية الناجمة عن المبيدات الحشرية. ويواجه الأطفال أيضًا صعوبات في التنفس بسبب عدم وجود الحماية التنفسية المناسبة.

توصية:

على الرغم من القيود القانونية، غالبًا ما يعمل الأطفال لساعات طويلة مع وجود تدابير حماية محدو دة. وتكشف النتائج عن مخاطر شديدة ومتعددة الأوجه والحاجة الملحة إلى تحسين تدابير السلامة والحماية للأطفال العاملين في الزراعة، بما في ذلك بيئة عمل أكثر أمانًا وأنظمة دعم أفضل (توفير معدات الحماية الكافية، ووسائل نقل أفضل وأكثر أمانًا).

6. الإساءة والاستغلال:

تكشف الدراسة عن مشهد مزعج من الإساءة داخل بيئات عملهم، حيث تشكل الإساءة اللفظية مشكلة كبيرة، حيث يخبر طفل واحد من كل أربعة أطفال عن مثل هذه المعاملة السيئة على أيدي أصحاب العمل في الغالب. وفي حين أن الإساءة الجسدية أقل شيوعًا، إلا أنها لا تزال موجودة، ويمارسها في المقام الأول عمال آخرون. وتؤثر الإساءة العاطفية على نسبة كبيرة من الأطفال، والتي تنشأ مرة أخرى إلى حد كبير من أصحاب العمل والمشرفين. وتؤكد هذه النتائج على نمط واسع النطاق من سوء المعاملة، وخاصة من أولئك الذين يعملون في مناصب السلطة. وتسلط الرؤى النوعية الضوء بشكل أكبر على إهمال الاحتياجات الأساسية، مثل الوصول إلى مياه الشرب، وعدم كفاية توفير التغذية الكافية. وتدعو هذه الأدلة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة هذه الممارسات المسيئة، وضمان حماية الأطفال العاملين من سوء المعاملة وتلبية احتياجاتهم الأساسية.

ويواجه العديد من الأطفال الاستغلال من حيث الأجور المنخفضة والتأخر في الدفع. وتكشف النتائج عن نظام معقد وغير عادل في كثير من الأحيان. وفي حين يبلغ معظم الأطفال عن تلقيهم أجرًا مقابل عملهم، حيث توجد فوارق كبيرة في مستويات الأجور وممارسات الدفع. والأجر اليومي الأكثر شيوعًا هو 5 دنانير. وتختلف طرق الدفع على نطاق واسع، كما تنشأ التناقضات بين الأجور المدفوعة للأطفال والبالغين. ومن القضايا البارزة أن العديد من الأطفال لا يتلقون أجورهم بشكل مباشر؛ بل يتم تحصيل أرباحهم من قبل مقدمي الرعاية لهم. وتختلف هذه الديناميكية حسب الجنسية، حيث يأخذ آباء الأطفال السوريين أو الأوصياء القانونيون عليهم أرباحهم بشكل مكرر مقارنة بالأطفال الأردنيين.

وتسلط النتائج الضوء على التحديات التي يواجهها الأطفال السوريون، الذين غالبًا ما يواجهون التأخر في دفع الأجور أو عدم دفعها نهائياً لهم بالإضافة الى الممارسات الاستغلالية من طرف أصحاب المزارع والوسطاء مثل الشاويش. بالإضافة إلى ذلك، فإن حالات خصم الأجور والتأخر في الدفع تؤدي إلى تفاقم استغلال العمال الضعفاء.

توصية:

تؤكد النتائج على الحاجة إلى مزيد من الشفافية والإنصاف والحماية فيما يخص الأجور للعاملين في القطاع الزراعي. وكذلك إخضاع الأطفال العاملين بما تبيحه قوانين العامل لشروط العمل الائق والالتزام بالاجور وفي الوقت المناسب عن عملهم أمرٌ ضروري لمعالجة الاستغلال الاقتصادي وتحسين رفاهيتهم بشكل عام

كما يوصى بإنشاء آليات للإبلاغ عن حالات الإساءة والاستغلال بين العمال في القطاع الزراعي ومعالجتها بما فيها حالات عمل الأطفال.

7. دور الشاويش:

تسلط النتائج النوعية من الدراسة الضوء على دورٍ متعدد الأوجه للشاويش. فهم يعملون كوسطاء للعمال، ويسهلون التوظيف، ويتفاوضون على الرواتب، وينسقون بين العمال وأصحاب المزارع. بالإضافة إلى ذلك، فهم يدبرون النقل، ويشرفون على العمل في المزارع، ويضمنون رفاهية العمال، بما في ذلك الأطفال. وفي حين يصف العديد من الأطفال ومقدمي الرعاية تفاعلاتهم الإيجابية مع الشاويش، مشيرين إلى لطفهم ودعمهم، ويوجد هناك أيضًا تقارير عن إساءة لفظية وجسدية. وتعتبر هذه الإساءة مزعجة بشكل خاص نظرًا لعدم وجود نظام رسمي وإشراف على نظام الشاويش، مما يسمح باستغلال وإساءة معاملة الأطفال العاملين الضعفاء. وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن الاعتماد على نظام الشاويش لا يزال قائماً بسبب الدور الحاسم الذي يلعبه في تأمين فرص العمل وتوفير الدعم الأساسي. ويسلط هذا الاعتماد الضوء على الحاجة الملحة إلى التنظيم الرسمي والإشراف على حماية حقوق ورفاهية الأطفال العاملين وأسرهم.

توصية:

ولمعالجة القضايا المعقدة المحيطة بدور الشاويش، يجب على وزارة العمل أن تأخذ بعين الإعتبار تنفيذ التدابير التالية:

- إنشاء إطار تنظيمي رسمي للإشراف على أنشطة الشاويش. وينبغي أن يشمل ذلك متطلبات الترخيص، وعمليات التسجيل، وإرشادات واضحة تحدد أدوارهم ومسؤولياتهم. ويمكن للحكومة تعزيز الرقابة وضمان الامتثال لقوانين العمل والمعايير الأخلاقية من خلال إضفاء الطابع الرسمي على وضعهم.
- إنشاء هيئات مراقبة مستقلة لتقييم سلوك شاويش وتفاعلاتهم مع العمال بشكل منتظم. وإنشاء آليات إبلاغ مجهولة الهوية للعمال للإبلاغ بأمان عن الانتهاكات أو الاستغلال دون خوف من الانتقام.
- تنفيذ برامج توعية مجتمعية وبرامج تعليمية لإعلام العمال وأسرهم بحقوقهم وأدوار شاويش. ويمكن أن يساعد رفع مستوى المعرفة في الحد من الاعتماد على وسطاء العمل غير الرسميين وتعزيز ممارسات التوظيف الأكثر عدالة.
- الشراكة مع المنظمات غير الحكومية والمجموعات المجتمعية لتسهيل تنفيذ هذه التدابير ودعم الفئات السكانية الضعيفة. ويمكن للمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي أن تلعب دوراً حاسماً في الدفاع والمراقبة وتوفير الموارد الإضافية.

8. التأثير السلوكي والنفسي:

خلال الدراسة ترددت مسألة تعاطي الممنوعات ومن ضمنها استخدام الكبتاجون بين الأطفال العاملين في القطاع الزراعي مما يسلط الضوء على ضرورة اتخاذ تدابير صارمة . وتشير التقارير إلى أن الكبتاجون هو منشط شبيه بالأمفيتامين، يستخدم للحفاظ على مستويات الطاقة وزيادة الإنتاجية، وغالباً على حساب صحة الأطفال ورفاهيتهم. ويساهم انتشار الكبتاجون على نطاق واسع، وانخفاض تكلفته، والترويج له داخل المجتمعات وأماكن العمل في خلق حلقة خطيرة من الإدمان والاستغلال. وتكشف روايات مقدمي الرعاية ليس فقط عن الاتجاه المقلق المتمثل في تحول الأطفال إلى مستخدمين وبائعين للكبتاجون، بل وأيضاً عن الاحتمال المزعج بأن بعض أصحاب المزارع أو المشرفين قد يعطون المخدر سراً لتعزيز إنتاجية العمل.

توصية:

تسلط هذه النتائج الضوء على الحاجة الملحة لتدخلات شاملة لمعالجة الأسباب الجذرية التي تعرض الأطفال العاملين للمخاطر. ويجب أن تركز الجهود على تحسين ظروف العمل، وتوفير خدمات الدعم، وتطبيق إجراءات صارمة لمنع عمل الأطفال واستغلالهم. كما ينبغي تعزيز حملات التوعية بمخاطر عمل الأطفال والسلوكيات الضارة التي تعرضهم للخطر في المناطق التي ينتشر فيها عمل الأطفال.

9. الافتقار إلى المعرفة والمشاركة في الأنشطة:

هناك فجوة كبيرة في المعرفة بقوانين عمل الأطفال بين الأطفال ومقدمي الرعاية. فالكثير من الأطفال لا يدركون الأنظمة القانونية لسن العمل المسموح به. بالإضافة إلى ذلك، فإن المشاركة في الأنشطة التنظيمية منخفضة، حيث لا يشارك أغلب الأطفال في مثل هذه البرامج على الرغم من الاهتمام المعلن.

توصية:

إجراء حملات التوعية لتثقيف المجتمعات حول قوانين عمل الأطفال وأهمية التعليم والمخاطر المرتبطة بعمل الأطفال. وإشراك المنظمات المحلية والمنظمات المجتمعية وقادة المجتمع والجهات المعنية في الجهود الرامية إلى مكافحة عمل الأطفال وتعزيز رفاهية الطفل.

Save the Children Jordan
Block 13, Amman, Jordan 11
Tel: [redacted]

#savechildrenjor